

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

كتاب

شبه الأركان في الإسلام

لـ «عبد الله علوات»

في ميزان النقد العلي

تأليف

إحسان بن محمد بن حماد القسبي

راجعة وقته

عائذ بن حسن بن عبد الحميد الواسطي

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

كتاب
تربية الأولاد في الإسلام
لـ عبد الله علوات
في ميزان النقد العلي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب

تربية الأولاد في الإسلام

لـ «عبد الله علوان»

في ميزان النبوة العليّة

تأليف

إحسان بن محمد بن عمار القسبي

إجمعه وقدم له

علي بن حسن بن عبد الحميد الحبيبي

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله حقَّ حمده، والصلاة والسلام على نبيِّه وعبيده، وعلى آله وصحبه ووفده.

أما بعد:

فلقد أطلعني أخي الفاضل أبو طارق إحسان عايش _ سدده الله _ على كتابه "كتاب تربية الأولاد في الإسلام في ميزان النقد العلمي"، طالباً مني _ جزاه الله خيراً _ النظر فيه، ومراجعته، والتقلُّمَ له... فلم أرَ مناصاً من الاستجابة له، والانصياع لرغبته، لأن العلم رَجِمَ بين أهله، تُوصَلُ بتعاونهم، وتآلفهم، وتناصحهم.

فقرأت كتابه _ بحمد الله _ كاملاً، فرأيتُه كتاباً جيّداً في بابه، بيّن فيه أخونا إحسان _ نفع الله به _ المزالقَ العلميّة المتعدّدة التي وقع فيها مؤلفُ كتاب "تربية الأولاد في الإسلام" _ رحمه الله وغفر له _، وذلك من نَوَاحٍ عدّة: عقائديّاً، وفقهياً، وحديثياً، و(فكريّاً)، كلّ ذلك مصحوباً بدلائله على مسائله، الحجّة بالحجّة، والبُرهان بالبُرهان... فغدا _ بمَنّة الله _ كتاباً نافعاً مفيداً؛ يستفيد منه المبتدئون، وينتفع به المنتهون.

وكأيّ عَمَلٍ بشريٍّ؛ لا بدّ أن يكونَ في هذا الكتاب _ كغيره _ ملاحظاتٌ لأهل العلم، يتداولونها بينهم، ما بين فاضلٍ ومفضولٍ _ تارة _، وما بين صوابٍ وخطأٍ _ تارةٍ أُخرى _.

وفّق الله أخي أبا طارق لمزيدٍ من الخير، وثبتنا وإياه على الحقِّ والهدى؛ إنّه _ سبحانه _ وليُّ ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

وكتبه

علي بن حسن الملبّي الأثري

عفا الله عنه بجمته

الزرقاء، ضحى يوم الجمعة، ون غرة جمادى الأولى،

سنة ثمانين عشرة بعد الأربع مائة والألف هجرية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد،

فإني لما رأيت كتاب "تربية الأولاد في الإسلام" لمؤلفه عبد الله علوان - رحمه الله - ظننت أنه سدَّ حاجة الناس في هذا الباب، خاصة وأني لم أسمع أو أر كتاباً يحذّرُ منه أو يتعقبه، أضف إلى ذلك أن الكتاب قد طبعته "رئاسة البحوث العلمية والإفتاء" بالمملكة العربية السعودية، ووزعته على طبقات الناس المختلفة.

ولمّا كثر السؤال عن الكتاب ومصنفه ومنهجه رأيت الحاجة ملحةً لمعرفة ما فيه من مباحث، فسمّرت عن ساعد الجدّ، فتتبعْتُ الكتاب حرفاً حرفاً^(١)، فرأيتُ فيه ما لا يسرُّ المسلم الموحّد.

ولما سألتُ أخانا عليّاً الحلبي عن الكتاب وأخبرته بمشروعي هذا أعلمني أن عنده ورقات كان قد كتبها قديماً^(٢) في تعقب بعض أحاديث الكتاب ودفعها إلي، وكان قد سمّاها "تذكرة الأنام في بيان الأحاديث الضعيفة والموضوعة في كتاب تربية الأولاد في الإسلام"، فأعلمته أن مشروعي هو تعقب جميع ما في الكتاب لا بيان درجة أحاديثه فقط فشجعتني جزاه الله خيراً ووعدني بالنظر في عملي والتقدم له، فوفّى بوعده وأجره على الله.

وقد قسّمت تعقيبي لما في كتاب المصنف من الأخطاء والأوهام الى عشرة مباحث وأقسام:

١. الأخطاء والأوهام في التوحيد والعقيدة.

(١) ولأنّه جهد بشري فأظن أنّه قد فاتني بعض الأشياء مما يصلح للتعقب، فلعل أهل العلم يوافونا بها.
(٢) ورسالته تقع في تسع ورقات كتبها في تاريخ (٩/رمضان/١٤٠٥هـ).

٢. الأخطاء والأوهام في الألفاظ والكلمات.

٣. الأخطاء والأوهام في الدعوة والمنهج والتربية.

٤. الأخطاء والأوهام في التصوف والبدع.

٥. الأخطاء والأوهام في الكتب والشخصيات.

٦. الأخطاء والأوهام في أصول الفقه.

٧. الأخطاء والأوهام في المسائل الفقهية.

٨. الأخطاء والأوهام في مصطلح الحديث.

٩. الأخطاء والأوهام في الحديث، وذكر الأحاديث الضعيفة والموضوعة في كتابه.

١٠. الأخطاء والأوهام في الاستدلال بالقرآن.

وسمّيته "كتاب تربية الأولاد في الإسلام في ميزان النقد العلمي"^(١).

والحقيقة أن كتاب المصنّف قد بلغ حجماً غير معقول، وقد تبين لي أن السبب في ذلك أنه قد ضمّنه مباحث لا علاقة لها بتربية الأولاد وإنما هو التكاثر من السواد في البياض، ومن أمثلة هذه المباحث: الحدود، التعزير، الوقف، الحرام في الأطعمة والأشربة والتكسّب... الخ. وإذا نظرت في مباحث كتابي هذا تبين لك صدق القول.

^(١) وهو من اقتراح أخي علي الحلبي، وكنت قد سمّيته "تنبيه الأنام لما في كتاب تربية الأولاد في الإسلام من الأخطاء والأوهام".

وإني لن أستعجل بيان ما في هذا الكتاب من المباحث الثَّافعة والمفيدة _ إن شاء الله _ ولن أستعجل كذلك الحكم على المصنّف وكتابه، وحسي أن يقرأ كتابي هذا من أنصف في نفسه، وعدل في رأيه من غير شططٍ ولا ميل.

وقد كان في نيّتي أن استعرض في هذه المقدمة الكتب المصنّفة في تربية الأولاد، وأبين حالها للقراء الأفاضل ما لها وما عليها، لكن لما رأيتُ حجم الكتاب قد زاد على ما كنتُ أتوقعه أرجأتُ ذلك إلى كتابٍ خاصٍّ _ إن شاء الله _، أو لعل الله أن ييسر لهذا الأمر طالبَ علمٍ يشارك في النصّح للمسلمين في هذا الباب.

فلما كان كذلك رأيتُ أن أذكر للقراء الأفاضل والمريّين الأكارم البديل عن كتاب "عبد الله علوان" وهذا منهجٌ نبويٌّ كريمٌ، فإنّه ﷺ ما نهى عن شيءٍ إلّا وأبدل الناس بخيرٍ منه، ومن ذلك أنه لما نهاهم عن بيع التمر بالتمر متفاضلاً، دلّهم على البديل وهو بيع التمر الرديء بالمال، وشراء الجيد بمالٍ لا بتمرٍ من جنسه متساوياً. والأمثلة في ذلك كثيرةٌ جداً.

أمّا البديل عن كتاب المصنّف فهي الكتب التالية:

[١]. "منهج التربية النبوية للطفل". تأليف محمد نور بن عبد الحفيظ سويد. طبعته دار طيبة.

[٢]. "تربية الأطفال في رحاب الإسلام". تأليف محمد حامد الناصر وخولة عبد القادر درويش. توزيع مكتبة السوادي.

[٣]. "كيف يربّي المسلم ولده". تأليف محمد سعيد المولوي . طبعته دار الرمادي .

هذا، ويعد كتاب "عبد الله علوان" من أوسع الكتب انتشاراً في هذا الموضوع فقد قالت مجلة المجتمع عدد (٨٣٣) تاريخ (١٩٨٧/٩/٨) ^(١) [ويعتبر كتابه _ أي: عبد الله علوان _ "تربية ^(١) واستفدته من "تذكرة الأنام".

الأولاد في الإسلام" من أشهر ما قدمه داعية إسلامي للنشء المسلم، وقلّما تخلو مكتبة مسلم من هذا الكتاب".

قلت: فلعلّ هذا الأمر يجعل الإهتمام بنقدي هذا لكتابه أمراً ملحاً للعلماء وطلبة العلم وأهل الخير لتبنيّه وتوزيعه على مكتبات العالم وجامعاته وكلياته خاصة إذا علمنا أن كثيراً من الجامعات تبنت كتاب "علوان" مقررأ في مناهج دراستها.

وأخيراً لا ينبغي لمسلم أن يأنف من قراءة الردود ومطالعنها، ففي ترجمة محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم "من السير" ذكر له الإمام الذهبي تصانيف له منها "الرد على الشافعي" و "الرد على أهل العراق" وعقب الذهبي بقوله: وما زال العلماء قديماً وحديثاً يردّ بعضهم على بعض في البحث وفي التوايف، وبمثل ذلك يتفقه العالم، وتبرهن له المشكلات... أ. هـ "السير" (٥٠٠/١٢) وانظر كلمات جوامع في "الرد على المخالف" تاريخه وأنواعه وشروطه وآدابه وثمراته، في كتاب الشيخ الفاضل "بكر بن عبد الله ابو زيد" "الردود" من ص (٢١ إلى ٨٧).

وبعد، فلينظر القارئ إلى هذا الإنصاف ولا يغتر بشهرة المصنّف - رحمه الله - ومصنّفه فالحق أحق أن يتبع و"كلُّ أحدٍ يؤخذ من قوله ويردُّ عليه إلا النبي ﷺ".

وأخيراً، أتوجه بالشكر الجزيل لأخيّننا "علي الحلي" حفظه الله على مراجعته للكتاب والتقديم له، وأشكر كذلك الأخ الأستاذ محمد شعبان على ملاحظاته القيمة وكذا أشكر كل من أعانني بمرجع أو رأي أو تشجيع، وشكرٌ خاصٌّ واعترافٌ بالجميل للأخ رائد العكور على صفّه لهذا الكتاب وبذله فيه جهداً مميّزاً، خدمةً للعلم راجياً ثواب الله، وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه

إحسان بن محمد بن عايش العتيبي

"أبو طارق"

(١٤١٨/٦/٢٧هـ)

الموافق (١٩٩٧/١٠/٢٨م)

الأردن

أربد - بيت رأس - ٧٤٠٦٨٧٧

الأخطاء والأوهام في التوحيد والعقيدة

١. قال المصنف في (ص ٧١) ... ومن الأفضل أن يقوم بعملية التحنيك^(١) من يتصف بالتقوى والسلام تبركاً به ! وتيمناً بسلام المولود وتقواً].

قلت: الصحيح الثابت أن المحنك "يدعو للمولود بالبركة"، كما جاء في "صحيح البخاري" (٧٠٧/١٠ - فتح) من حديث أبي موسى الأشعري. وفي صحيح مسلم (١٩٣/٣ - نووي) من حديث عائشة رضي الله عنها "يرك عليهم" - أي: يدعو لهم بالبركة ﷺ -.

وأما التبرك بالأشخاص، بذواتهم أو بتعلمهم أو بريقهم أو بوضوئهم، فليس تبركاً مشروعاً ألبتة، إلا ما كان من النبي ﷺ، إذ إن ذاته وآثاره ﷺ بركة - ولم يصح أن شيئاً بقي منها إلى الآن - أما غيره فلا.

والتبرك المشروع له أنواع كثيرة، فمنها:

أ. التبرك بأمر شرعي معلوم مثل "القرآن". قال الله تعالى ﴿كُنْ أَتْرُنَاهُ إِلَيْكَ مَبَارَكٌ﴾ [ص/٢٩]، ومن بركته:

١. أن من أخذ به حصل له الفتح، فأنقذ الله بذلك أما كثيرة من الشرك.

٢. أن الحرف الواحد بعشر حسناً. كما في الحديث الذي رواه الترمذي (١٧٥/٥) من حديث ابن مسعود، وقال عنه: حسن صحيح.

(١) التحنيك: مضغ تمر أو غسل أو شيء حلو وتدليك حنك الطفل به.

٣. أنه يقدم صاحبه على الناس في الإمامة. كما في الحديث الذي رواه البخاري (٢٣٤/٢) من حديث ابن عمر ومسلم (١٧٢/٥) من حديث أبي مسعود البدرى.

٤. أنه يقدم حافظه على غيره في اللحد. كما فعله ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري (٢٧٢/٣) من حديث جابر رضي الله عنه.

٥. أن الله تعالى يرفع صاحبه درجة بكل آية كان يحفظها في الدنيا. كما رواه الترمذي (١٧٧/٥) وقال: حسن صحيح، وأبو داود (٧٣/٢) من حديث عبد الله بن عمرو.

٦. أن جعل الله تعالى في قراءته شفاء للمؤمنين، سواء من الأمراض الحسية أو المعنوية قلل تعالى ﴿ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ [الإسراء/٨٢]. وغير ذلك كثير.

ب. التبرك بأمر حسبي معلوم مثل العلم والدعاء ونحوهما، فالرجل يتبرك بعلمه ودعوته إلى الخير، فيكون هذا بركة لأننا نلنا منه خيرا كثيرا.

ج. التبرك بهيئة شرعية مثل الاجتماع على الطعام والأكل من جوانب القصعة ولعق الأصابع وكيال الطعام.

□ قال ﷺ "اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه" رواه أبو داود (٣٤٦/٣)، وابن ماجه (١٠٩٣/٢)، وحسنه شيخنا الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٦٦٤).

□ وقال ﷺ "البركة تنزل في وسط الطعام، فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه" رواه الترمذي (٢٦٠/٤) - واللفظ له - وقال: حسن صحيح، وأبو داود (٣٤٨/٣) وابن ماجه (١٠٩٠/٢).

□ وقال ﷺ "كيلوا الطعام يبارك لكم فيه". رواه البخاري (٤٣٤/٤).

٥. التبرك بالأطعمة، وهناك أنواع من الطعام جعل الله فيها بركة مثل:

٢. الحبة السوداء. قال ﷺ "الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام" رواه البخاري (١٧٦/١٠) ومسلم (٢٠١/١٤). والسام: الموت.

۳. ماء زمزم. قال ﷺ: "إنها -أي ماء زمزم- مباركة، إنها طعام طعم" رواه مسلم (۲۷/۱۶).

و. التبرك بالأزمنة، وهناك أزمنة خصها الشرع بزيادة فضل وبركة مثل: شهر رمضان، وليلة القدر، والعشر الأول من ذي الحجة، ويوم الجمعة، والثلاث الأخير من الليل.^(١)

٣. قال المصنف في (ص ٣٢٧) [وروى البخاري ومسلم... فشد ﷺ إزاره وقال "إني نهيته أن أمشي عريانا" وهذا دليل عصمته ﷺ قبل النبوة].

استفدت من "القول المفيد شرح كتاب التوحيد" للشيخ ابن عثيمين (١٩١/١) و"التبرك المشروع والتبرك الممنوع" للدكتور علي بن نفيح العلياني، وانظر "التبرك، أنواعه وأحكامه" للدكتور ناصر الجديع.

١. قلت: الحديث في الصحيحين من غير زيادة "إني هيت... " وانظر تخريجها في "فتح الباري" (٥٦٣/٣).

٢. وأما قول المصنف [وهذا دليل عصمته ﷺ قبل النبوة]. فنقول: إن العصمة لا تكون إلا بعد النبوة، لذا لم يذكر المحققون من الأئمة هذا الاصطلاح في حقه ﷺ قبل النبوة.

□ قال النووي رحمه الله - لما عدد فوائد هذا الحديث -: وأنه ﷺ كان مصونا محميا في صغره عن القبائح وأخلاق الجاهلية. أ. هـ "شرح مسلم" (٣٥/٤).

□ وقال الحافظ ابن حجر : وفيه أنه ﷺ كان مصونا عما يستقبح قبل البعثة وبعدها. أ. هـ "الفتح" (٦٢٦/١).

□ وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وأما وجوب كونه ﷺ قبل أن يبعث نبيا لم يخطئ أو لا يذنب فليس في النبوة ما يستلزم هذا. أ. هـ "منهاج السنة" (٣٩٦/٢).

٣. قال المصنف في (ص ٥٤٧) [ومن خطره (أي: الزنا) الأخرى: أن الزاني حين يزني ينسلم من ربقة الإيمان. فقد روى البخاري ومسلم عن النبي ﷺ أنه قال " لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن... "].

قلت: بل يبقى معه أصل الإيمان. وأما الخوارج فيكفرون بارتكاب الكبائر. ولو انسلخ من ربقة الإيمان لما كان الحد - الرجم أو الجلد - يطهره، ولقتل الزاني ردة ! .

قال النووي - شارحا حديث " لا يزني الزاني... " -: هذا الحديث مما اختلف العلماء في معناه فالقول الصحيح الذي قاله المحققون أن معناه لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان. وهذا من الألفاظ التي تطلق على نفي الشيء ويراد نفي كماله ومختاره. كما يقال: لا علم إلا



ما نفع، ولا مال إلا الإبل، ولا عيش إلا عيش الآخرة. وإنما تأولناه على ما ذكرناه لحديث أبي ذر وغيره" من قال لا إله إلا الله دخل الجنة، وإن زني وإن سرق"^(١)، وحديث عبادة بن الصامت الصحيح المشهور "أنهم بايعوه ﷺ على أن لا يسرقوا ولا يزنا ولا يعصوا..." إلى آخره... ثم قال لهم ﷺ "فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن فعل شيئاً من ذلك فعوقب في الدنيا فهو كفارته، ومن فعل ولم يعاقب فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه"^(٢). فهذان الحديثان مع نظائرها في الصحيح، مع قول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء/ ٤٨ و ١١٦]، مع إجماع أهل الحق على أن الزاني والسارق والقاتل وغيرهم من أصحاب الكبائر غير الشرك لا يكفرون بذلك، بل هم مؤمنون ناقصو الإيمان، وإن تابوا سقطت عقوبتهم، وإن ماتوا مصرين على الكبائر كانوا في المشيئة، فإن شاء الله تعالى عفا عنهم وأدخلهم الجنة أولاً، وإن شاء عذبهم ثم أدخلهم الجنة، وكل هذه الأدلة تضطرننا إلى تأويل هذا الحديث وشبهه... أ. هـ "شرح مسلم" (٤٢/٢).

٤. قال المصنف في (ص ٦٤٧) [ورحم الله البوصيري حين قال :

واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
وانسب إلى قدره ما شئت من عظم
وأنه خير خلق الله كلهم].

دم ما ادعته النصارى في نبيهم
وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف
فمبلغ العلم فيه أنه بشر

رواه البخاري (٣٤٩/١٠). مسلم (٩٤/٣).

رواه البخاري (٨٧/١) ومسلم (٢٣٢/١١).

قلت: البوصيري^(١) هو محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي. ولد سنة ٦٠٨ هـ وتوفي سنة ٦٩٦ هـ.

وقصيدته "الردة" - التي نقل المصنف منها أبياتا - فيها الكفر الصريح والزندقة الظاهرة وإن لم تكن كذلك فليس في العالم كفر ولا زندقة.

وقد قالوا: إن "البوصيري" أصيب بمرض عضال لم ينفع فيه العلاج، وكان يكثر من الصلاة على الرسول ﷺ ! حتى رآه في المنام ذات ليلة يغطيه ببردته الشريفة ! ولما قام "البوصيري" من نومه قام وليس به مرض ولا ألم ! فأنشأ قصيدته مدحا للنبي ﷺ - في زعمه - رادا له بعض المنة.

هذا، ومحمد ﷺ والمؤمنون الموحدون براء جميعا من هذه القصيدة، فقبح الله واضعها وناشرها ومنشدها ومادحها وهو يعلم ما فيها.

والبيت الأخير - الذي نقله عنه المصنف - له قصة خيالية طريفة حصلت مع "البوصيري" ذلك أنه أنشد هذه القصيدة بين يدي النبي ﷺ - في زعمه طبعاً - مناماً، حتى أتى إلى قوله [فمبلغ العلم فيه أنه بشر] ولم يستطع أن يكمل البيت، فقال له ﷺ: اقرأ. قال "البوصيري": إني لم أوفق للمصراع الثاني (أي عجز البيت). فقال عليه الصلاة والسلام: قل "وأنه خير خلق الله كلهم" ! ! .

هذا، ويعلم آحاد المسلمين أن النبي ﷺ نهي عن مدحه بقوله "لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم، إنما أنا عبد، فقولوا عبد الله ورسوله" رواه البخاري (٥٩١/٦).

•••••

(١) وهو غير البوصيري المحدث المشهور صاحب "زوائد ابن ماجه" وغيرها من الزوائد، فإن ذاك اسمه أحمد بن أبي بكر الكناني البوصيري وقد توفي سنة ٨٤٠ هـ وهو من تلامذة الحافظين العراقي وابن حجر رحمهما الله. انظر "شذرات الذهب" (٢٤٠/٩).



ويعلم الناس كذلك قوله تعالى ﴿وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين﴾ [يس ٦٩/]، فإذا لم يقل ﷺ الشعر في حياته، أيقوله "بعد الممات في المنام"؟ ! تبا لهذه العقول.

وأما البيت الأول: ففيه ضلال واضح بين، ذلك أن "البوصيري" ينهانا - فقط - أن نقول "إن محمدا ﷺ هو الله" أو "ابن الله" أو "ثالث ثلاثة" وهي مقولات النصارى في نبيهم عيسى عليه السلام، وأما ما عدا هذه المقولات فـ [احكم بما شئت مدحا فيه واحتكم]، ولذلك سلو المتدعة على هذا فقالوا: إن محمدا ﷺ أول خلق الله. وأنه خلق من نور. وأن الخلق خلق لأجله. وأنه ليس له ظل. وأنه يعلم علم اللوح والقلم - كما زعمه "البوصيري" نفسه في قصيدته "الردة" -.

ومما في هذه القصيدة من كفر وضلال، قوله:

يا أكرم الخلق مالي من ألود به سواك عند حدوث الحادث العمم
فإن من جودك الدنيا وضرتهما ومن علومك علم اللوح والقلم

قال الشيخ ابن عثيمين حفظه الله: وهذا من أعظم الشرك لأنه جعل الدنيا والآخرة من الرسول ﷺ، ومقتضاه أن الله جل ذكره ليس له فيهما شيء. وقال -أي: البوصيري - [ومن علومك علم اللوح والقلم]، من علومه ! وليس كل العلم، فما بقي لله علم ولا تدبير والعباد بالله. أ. هـ "القول المفيد" (٢١٨/١).

وانظر في نقد هذه القصيدة "العقيدة السلفية في مسيرتها التاريخية" لأخي الشيخ محمد المغراوي "القسم الخامس" ص (١٣٩-١٥٤)، وقد اختصره في مقال كتبه في "مجلة الأصالة" عدد (١٦/١٥) ومنه استفدت ما كتبه جزاه الله خيرا.

٥. قال المصنف في (ص ٦٧٤) [... الاعتقاد الجازم أن عين الله الساهرة ! ترقبه وتراه وتعلم سره ونجواه، وتعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور].

قلت: قوله [الساهرة] خطأ، فلا ينبغي أن توصف بها صفة من صفات الله تعالى اللاتقية بجلاله سبحانه وهي "صفة العين"، لأن السهر لا يكون إلا في الليل، والسهر متعب لصاحبه، ويعقبه الحاجة للراحة في النهار، وكل ذلك - وخاصة أنه لا نص عند المثلث - منتف في حقه سبحانه وتعالى.

ثم إن "عين الله" لا تعلم سر الإنسان ونجواه، ولا تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، بل إن الله تعالى نسب ذلك لنفسه سبحانه فقال ﴿ يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ﴾ [غافر / ١٩] وقال ﴿ يعلم السر وأخفى ﴾ [طه / ٧]. والله أعلم.

٦. قال المصنف في (ص ٩٠٨) [فالذي يقول إن الله سبحانه يحمل في الأشخاص، أو هو منبث في الوجود، أو هو محصور في جهة فهو كافر مرتد، وخارج عن ملة الإسلام...].

١. قلت: هذه بعض عقائد فاسدة للأئمة الربانيين ! الذين أثنى عليهم المصنف كابن عربي والبسطامي وغيرهما !، - كما سيأتي بعد إن شاء الله - فكيف يلتقي الثناء على الأشخاص مع الإنكار على هذه العقائد ؟ ! .

٢. قوله [أو هو محصور في جهة] كلمة (الجهة) تحتاج إلى تفصيل وإيضاح. فإن كان مقصوده: علو غير الله عليه سبحانه، أو إحاطة شيء مخلوق به: فهذا اعتقاد فاسد.

وأما إن قصد بها نفى علو الله بذاته على خلقه، ونفى استوائه على عرشه - وهو مقصود في كلام بعضهم -: فكلام باطل ساقط. ولا يلزم من كون الله تعالى في جهة العلو حصره ولا مشابته لمخلوقاته.



وإنه وإن كان لفظ "الجهة" لم يرد في كتاب الله ولا سنة رسوله ﷺ إلا أننا يجب أن نستفصل من كلام المثبت لها، وكلام النافي.

فلا يلزم من إثباتها: الحصر والمشابهة. ولا يلزم من نفيها: نفي العلو لله تعالى.

فإن أراد المثبت لها: إثبات العلو، وافقناه على معناها دون لفظها.

وإن أراد النافي لها: نفي العلو، أنكرنا عليه ذلك.

وانظر في هذا: "التدمرية" (ص ٤٥) لشيخ الإسلام رحمه الله. و "مجموع الفتاوى" (٢٦٢/٥ - ٢٦٥) و (٣٢٦/١٧ - ٣٢٧). وانظر كلاما متينا في إثبات "جهة العلو" لأبي الوليد ابن رشد في كتابه "الكشف عن مناهج الأدلة" (ص ٦٦)، ذكره بطوله ابن القيم رحمه الله "مختصر الصواعق" (ص ٤٩).

٧. قال المصنف في (ص ١٠٣٧) [وروى ابن عساكر بسند جيد - كما نص عليه الحافظ الزرقاني - عن بلال رضي الله عنه أنه لما نزل بـ "داريا" - اسم مكان قريب من الشام - رأى النبي ﷺ في المنام - أي: بعد وفاته - وهو يقول: ما هذه الجفوة يا بلال؟ أما أن لك أن تزورني؟ فانتبه بلال حزينا خائفا، فركب راحلته وقصد المدينة فأتى قبر النبي ﷺ! فجعل يبكي ويمرغ وجهه عليه! ...]

قلت: هذه دعوة لعبادة القبور من جديد، وهل البكاء وتمرغ الوجه على القبور - ولو كان قبره ﷺ - هو من دين الإسلام؟ .

□ قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما التمسح بالقبر - أي قبر كان - وتقبيله وتمرغ الخد عليه فممنهي عنه باتفاق المسلمين، ولو كان ذلك من قبور الأنبياء، ولم يفعل هذا أحد من سلف الأمة وأئمتها، بل هذا من الشرك... أ. هـ "مجموع الفتاوى" (٩٢/٢٧).

إن المصنف بإيراده مثل هذه القصص الموضوعة، والأحاديث التالفة: يفصح عن معتقده الصوفي الباطني، ومنهجه المنحرف في التربية.

وأما القصة التي أوردتها، فإليك -أخي القارئ- أقوال أهل العلم فيها:

١. قال ابن حزم رحمه الله: وقد ذكرنا ما لا يختلف فيها اثنان من أهل النقل: أن بلالا رضي الله عنه لم يؤذن قط لأحد بعد موت رسول الله ﷺ إلا مرة واحدة بالشام، ولم يتم أذانه. أ. هـ "الحلى" (١٥٢/٣) تنبيه: في القصة الباطلة أن بلالا لزم المدينة وصار يؤذن فيها ! .
 ٢. قال الذهبي رحمه الله: إسناده لين وهو منكر . أ. هـ "سير أعلام النبلاء" (٣٥٨/١). وقال محققه: أوردته بطوله "ابن الأثير" في "أسد الغابة" (٢٤٤/١-٢٤٥) بغير سند. أ. هـ.
 ٣. قال ابن عبد الهادي رحمه الله: هذا الأثر المذكور عن بلال ليس بصحيح عنه. وهو أثر غريب منكر وإسناده مجهول، وفيه انقطاع. أ. هـ "الصارم المنكي" (ص ٢٣٧).
 ٤. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: وهي قصة بينة الوضع. أ. هـ "لسان الميزان" (١٠٨/١).
 ٥. وقال الشوكاني رحمه الله: لا أصل له. أ. هـ "الفوائد المجموعة" (ص ٢١).
- وانظر للاستزادة "الصارم المنكي" و "كتب. أخبار. رجال. أحاديث تحت المجهر" لعبد العزيز السدحان (٤٠/٢) - ومنه استفدت النقل عن ابن حزم-.
- وانظر "الرد على البوطي" (ص ٩٤-٩٩) لشيخنا الألباني حفظه الله فقد نقد القصة نقدا علميا متينا، ونقل تضعيفها عن الإمامين المزي وابن كثير رحمهما الله.

“



وعثمان بن عفان وغيرهم ممن جاءت النصوص صريحة بأنهم شهداء في الإسلام وذلك يوم أن لم يكن في الإسلام مسلمون إلا هم ؟ .

□ قال رسول الله ﷺ "سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ" " . رواه الحاكم (٢١٥/٣) وصححه شيخنا الألباني "السلسلة الصحيحة" (٣٧٤).

□ وقال ﷺ "أُثِّبْتُ أَحَدُ فَائِزَاتٍ عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ" (أي: عمر وعثمان) رواه البخاري (٢٥/٧).

د. وقال محمد الطاهر بن عاشور: فالظاهر أن مُراد البخاري (أي: في ترجمته) بذلك أن لا يحزم أحدٌ بكون أحدٍ قد نال عند الله ثواب الشهادة، إذ لا يدري ما نواه من جهاده. وليس ذلك للمنع من أن يقال لأحد إنه شهيد، وأن تجري عليه أحكام الشهداء إذا توفرت فيه. فكان وجه التبويب أن يكون "باب لا يجوز بأن فلاناً شهيد إلا بإخبار من رسول الله ﷺ" مثل قوله في عامر بن الأكوع "إنه لجاهد مجاهد" أ. هـ "النظر الفسيح عند مضائق الأنظار في الجامع الصحيح" (ص ١١٨) بوساطة "معجم المناهي اللفظية" للشيخ بكر أبو زيد (ص ١٩٨-١٩٩).

٣ . قال المصنف في (ص ١١) [ويوم يفهمون أن الإسلام اعتبر الإنسان خليفة الله في الأرض ليملك زمامها ويستخرج مفائدها ...] .

قلت: إن عبارة "الإنسان خليفة الله في الأرض" ليست صحيحة، لأن "الخليفة" هو الذي يخلف من كان قبله. والله تعالى شاهدٌ غيرُ غائب، ولا يجوز أن يكون له خليفة، بل هو سبحانه الذي يخلف عبده المؤمن فيكون خليفته. وفي دعاء السفر قوله ﷺ "اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ" رواه مسلم (١١١/٩).

وأما قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة/ ٣٠] فَمَعْنَاهُ - كما قال الشيخ الشنقيطي - في أحد وجهين:

أ. أن المراد بالخليفة: أبونا آدم عليه السلام، لأنه خليفة الله في أرضه في تنفيذ أوامره^(١). وقيل: إذا مات يخلفه من بعده.

ب. أن قوله تعالى ﴿خَلِيفَةً﴾ مفرد أريد به الجمع، أي: خلائف. وهو اختيار ابن كثير، كقوله تعالى ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ فِي جَنَّاتٍ وَهِيَ﴾ [القمر/ ٥٤] أي: أنهار، بدليل قوله تعالى ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ [محمد/ ١٥]، ويدل لهذا القول: قوله ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ خَلَافًا فِي الْأَرْضِ﴾ [فاطر/ ٣٩] وقوله ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ خَلَافًا فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام/ ١٦٥]. أ. هـ "أضواء البيان" (٤٨/١). وانظر "مجموع الفتاوى" (٤٣/٣٥-٤٥) و"مفتاح دار السعادة" لابن القيم (٤٦٩-٤٧٢) و"معجم المناهي اللفظية" (ص ٥٦).

٣. قال المصنف في (ص ١١١) [ويوم يفهمون أن الإسلام اعتبر هذا الكون مسخراً للإنسان ليستعمله في خدمة العلم وخدمة الإنسانية]

وفي (ص ١٣٣) [الإسلام دين الرحمة والإنسانية والعدالة].

وفي (ص ٢٥٥) [ولأنه (أي: الإسلام) يدعو إلى المساواة والإنسانية].

قلت: قال الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله: اتسع انتشار هذه اللفظة البرّاقة بين المسلمين عامتهم وخاصتهم، ويستملح الواحد نفسه حين يقول: هذا عمل "إنساني"، وهكذا حتى في صفوف المتعلمين والمثقفين، وما يدري المسكين أنها على معنى "ماسونية"، وأنها كلمة يلوكها

وهذا كقوله تعالى عن داود عليه السلام ﴿إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾، وهو الذي صححه الإمام البغوي في "تفسيره" (٧٩/١) وجعله ابن جرير الطبري وجهاً في تفسير الآية (٢٠٠/١)، وهذا القيد -أي: في تنفيذ أوامره- يزيل إشكال الإطلاق في العبارة المنتقدة. والله أعلم.



بلسانه وهي حربٌ عليه لأنها ضدُّ الدين، فهي دعوة إلى أن نواجه المعاني السامية في الحياة —
"الإنسانية" لا بالدين. إنها في المعنى شقيقة قول المنافقين ﴿وَإِذَا قَالُوا الَّذِينُ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى
شِيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة / ١٤].

والخلاصة إنها محاربة المسلمين باسم "الإنسانية" لتبقى اليهودية ويُمحى رسمُ الإسلام
قاتلهم الله وخذلهم. أ. هـ — "معجم المناهي اللفظية" (ص ٨٧)، وأحال النظر إلى كتاب الأستاذ
محمد قطب "مذاهب فكرية معاصرة" (ص ٥٨٩-٦٠٤).

قلت: وقد قال المصنف نفسه في (ص ٨١٠) [وجاء في مضابط المشرق الأعظم الماسوني
لسنة ١٩١٣ م قولهم "سوف نتخذ" الإنسانية "غاية من دون الله"].

وفي (ص ٩٠٢) قال [وهذا الشعار (أي: الإنسانية) تنادي به الماسونية التي تحركها
اليهودية العالمية من وراء وراء] فقارن وأعجب لهذا التناقض.

٤. قال المصنف في (ص ١٤٩) و(ص ٣٩٤) و(ص ٧٥٦) [عن "علي" كرم الله وجهه].

أ. قلت: قال ابن كثير رحمه الله: وقد غلبَ هذا في عبارة كثيرٍ من التُساخِ للكُتُبِ أن
يُفَرَّدَ "علي" رضي الله عنه بأن يقال "عليه السلام" من دون سائر الصحابة أو "كـرم الله
وجهه"، وهذا وإن كان معناه صحيحاً، لكن ينبغي أن يسوّى بين الصحابة في ذلك، فإن
هذا من باب التعظيم والتكريم. فالشيخان (أي: أبو بكر وعمر) وأمير المؤمنين عثمان أولى
بذلك منه رضي الله عنهم أجمعين. أ. هـ "تفسير ابن كثير" (٣/ ٥١٦).

17

٦. قال المصنف في (ص ٢٥٥) [ولأنه (أي: الإسلام) يدعو إلى المساواة والانسانية].

قال الشيخ محمد الصالح بن عثيمين حفظه الله: يجب أن تُنبّه على أن من الناس من يستعمل بدل العدل "المساواة"، وهذا خطأ، لا يقال "مساواة"، لأن "المساواة" قد تقتضي التسوية بين شيئين الحكمة تقتضي التفريق بينهما. ومن أجل هذه الدعوة الجائرة إلى التسوية صاروا يقولون: أي فرق بين الذكر والأنثى؟ ١ سَوّوا بين الذكور والإناث، حتى إن الشيوعية قالت: أي فرق بين الحاكم والمحكوم؟ لا يمكن أن يكون لأحد سلطة على أحد، حتى بين الوالد والولد، ليس للوالد سلطة على الولد... وهلمّ جرّاً.

لكن إذا قلنا بالعدل، وهو إعطاء كلِّ أحدٍ ما يستحقه زال هذا المحذور وصارت العبارة سليمةً، ولهذا لم يأتِ في القرآن أبداً "إن الله يأمر بالتسوية"، لكن جاء ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾

[النحل/٩٠]، و﴿وَإِذَا حَكَّمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء/٥٨].

وأخطأ على الإسلام من قال " إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينُ الْمَسَاوَاةِ "، بل دين الإسلام دينُ العدل، وهو الجمعُ بين المتساويين، والتفريقُ بين المتفرِّقين إلا أن يريد بالمساواة "العدل" فيكون أصاب في المعنى، وأخطأ في اللفظ.

ولهذا كان أكثر ما جاء في القرآن نفى المساواة ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ [الزمر/٩]، ﴿قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور﴾

[الرعد/١٦] ... ولم يأت حرف واحد في القرآن يأمر بالمساواة أبداً، إنما يأمر بالعدل. وكلمة "العدل" أيضاً تجدها مقبولة لدى النفوس.

وأحببت أن أنبه على هذا لئلا نكون - في كلامنا - إمعة، لأن بعض الناس يأخذ الكلام على عواهنه، فلا يفكر في مدلوله وفيمن وضعه وفي مغزاه عند من وضعه. أ. هـ "شرح العقيدة الواسطية" (٢٢٩/١-٢٣٠). وانظر كلاماً مهماً حول خطر الدعوة للمساواة بين الرجال والنساء للشيخ الشنقيطي رحمه الله في "أضواء البيان" (٣٨٢/٣-٣٨٥).

٧. قال المصنف في (ص ٣٧٠) ناقلاً عن كاتبة إنكليزية قولها [كما قضت بذلك الديانات السماوية]

وفي ص (٨٤٠) قال هو [... هذا التخلف والتمزق والانقسام ... وهذا التسلط اليهودي الاستعماري ما هو إلا نتيجة بعد المسلمين عن الله، وتعطيل الحكم بما أنزل واستجداء النظم الأرضية والقوانين الوضعية من دول لا تقيم للديانات السماوية ! ! ولا للقيم الخلقية اعتباراً ولا وزناً].

قلت: قوله عن اليهودية والنصرانية "ديانات سماوية" مما يوهم العامة أنها حق وصدق وخاصة في هذه الأيام التي نسمع فيها عن دعوات كفرية كالدعوة إلى "توحيد الأديان" و "الملة الإبراهيمية" وهي التي شككت الناس بكفر أهل هذه الملل - ذلك لأنه نقل الكلام - أولاً - عن كاتبة إنكليزية تسميتها للإسلام واليهودية والنصرانية "أديان سماوية". والناظر في كلامها وكلامه يجد أن لا فرق بينهما مما يوهم اشتراك هذه الأديان أنها من السماء وأنها حق وصدق. والكلام ليس عن أصل هذه الأديان، إنما عن واقعها الآن. لذا وجب التنبيه على هذا.

٨. قال المصنف في (ص ٢٨٧) ناقلاً عن "عصام العطار" قوله [إننا أمة لم ندخل التاريخ بأبي جهل وأبي لهب وأبي بن خلف، ولكن دخلناه بالرسول العربي! سلوات الله عليه وأبي بكر وعمر].

قلت: كان الواجب نبذ كلمة "العربي" لما يشم منها من رائحة القومية وبخاصة وأن من ذكرهم - كأبي جهل وأبي لهب وأبي بن خلف - عرب أفحاح! ! لكننا دخلنا التاريخ بهذا النبي الأُمي عليه الصلاة والسلام وبدينه الذي أوحاه الله إليه وبنصرة صحابته له رضي الله عنهم أجمعين.

٩. قال المصنف في (ص ٤٢١) [...] وهو الذي عبر عنه القرآن حين قال ﷺ والصاحب بالجنب ﷺ].

قلت: قوله [عبر عنه القرآن حين قال] مما لا ينبغي، لما فيه من الإيهام أن القرآن ليس كلام الله وأنه مخلوق يعبر ويتكلم. والمتكلم حقيقة هو الله تعالى، فلو قال: قال الله تعالى، أو كما ورد، أو جاء في القرآن لكان أبعد عن الشبهة والريبة. والله أعلم.

١٠. قال المصنف في (ص ٥٣٦) [وفي تقديره أن هناك ثلاث وسائل إيجابية إذا انتهجها المربون انصلح الولد خلقياً وانضبط غريزياً، وكان كالمك في طهره وصفائه، وكان النبي في قدوته وأخلاقه !!]

قلت: هذه مبالغة عظيمة، ولو اشتغل المرء العمر كله بالطاعات ما وصل إلى مقام ودرجة أصحاب النبي ﷺ، فأن يصلوا إلى درجة الملك أو النبي ﷺ فذلك أبعد ما يكون.

١- قال ابن حزم رحمه الله: وغرة يتصدق بها أحدهم (أي: الصحابة) أفضل من صدقة أحدهم بما يملك، وجلسة من الواحد منهم مع النبي ﷺ أفضل من عبادة أحدهم دهرنا كله. ولو عمر أحدهم الدهر كله في طاعات متصلة ما وازى عمل امرئ صحب النبي ﷺ ساعة

واحدة فما فوقها. قال رسول الله ﷺ " دَعُوا لِي أَصْحَابِي، فَلَوْ كَانَ لِأَحَدِكُمْ مِثْلُ "أُحَدٍ" ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَلَغَ مَدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا تَصَيَّفَهُ"^(١). فمَنى يطمع ذو عقل أن يُدرِك أحدًا من الصحابة مع هذا البَوْنِ الممتنع إدراكه قطعاً؟ أ. هـ "الفصل في الملل والنحل" (٦٨/٥)

٢- وقال تقي الدين السبكي: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما... بل وسائر الصحابة لا يَصِلُ أَحَدٌ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَى مَرْتَبَتِهِمْ. أ. هـ "إتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين" للزبيدي (١٧٦/١).

١١. قال المصنف في (ص ٦٤٧) [هل يستطيع أحد أن يحصي فضائل هذا النبي العظيم وأن يحيط بمزاياه الكريمة ...].

قلت: هذا من العلوِّ. قال ﷺ " لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ. إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ " رواه البخاري (٥٩١/٦).

وكلام المصنف يجعل فضائل النبي ﷺ لا حدَّ لها، ولا قدرةً لأحدٍ على الإحاطة بها. وهذا من خصائص الرب تبارك وتعالى قال ﷺ "لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ" كما رواه مسلم (٢٢/٤). قال النووي رحمه الله: وقوله (لا أحصي ثناءً عليك) أي: لا أُطيقه ولا آتي عليه، وقيل: لا أحيط به. أ. هـ "شرح مسلم" (٢٠٤/٤) ولئن كان النبي ﷺ قد نفى أصحابه عن قولهم "مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ" - كما رواه النسائي (١٤٠/٢) وابن ماجه (٦٨٤/١) وصححه شيخنا الألباني في "السلسلة الصحيحة" (١٣٦-١٣٩) - فهو عن قول المصنف يكون أكثر نهيًا وأشدَّ غضبًا. والله أعلم.

رواه أحمد (٢٦٦/٢) وصححه شيخنا الألباني "السلسلة الصحيحة" (١٩٢٢). وفي "الصحيحين" لا تسبوا أصحابي...".

١٢. قال المصنف في (ص ٨٠٨) و (ص ٨١٥) ... وأن لعنة الله والتاريخ والأجيال

المسلمة ستحل عليهم (أي: العملاء) إلى يوم يبعثون.

قلت: اللعنة لا تصدر من غير "لا عين". وقد قال الله تعالى في كتابه ﴿أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ [البقرة/١٥٩] ثم بينهم بقوله ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [البقرة/١٦١]. وعليه: فلا تصح نسبة "اللعن" إلى التاريخ. والله أعلم.

١٣. قال المصنف في (ص ٩٩٧) [فاستتم إلى ما يقوله سيد الوجود // عليه الصلاة والسلام].

قلت: هذا من الإطراء الذي نُهينا عنه. ولما قال وفد بني عامر للنبي ﷺ أنت سيدنا، قال لهم "السيد هو الله تبارك وتعالى". رواه أحمد (٤/٢٤، ٣٥) وأبو داود (٥/٥٤). قال ابن مفلح في "الآداب الشرعية" (٣/٤٦٤) "إسناده جيد". وقال الحافظ في "الفتح" (٥/١٧٩) "رجاله ثقات" وقد صححه غير واحد.

فالسيادة المطلقة لله تبارك وتعالى، ولما تحدث النبي ﷺ عن نعمة الله عليه يوم القيامة قال "أنا سيد الناس يوم القيامة" رواه البخاري (٨/٥٠٤) ومسلم (٣/٦٦) لذلك وجب الحذر من الوقوع في الغلو الذي نُهينا عنه. والله أعلم.

١٤. قال المصنف في (ص ١٠٧٥) [وإذا كان وقتك أو ظرفك لا يسهم لك بالزيارة ...].

قلت: قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين حفظه الله: هذا من الأخطاء الشائعة لدى كثير من الناس. فالوقت والظرف زمن، والزمن لا تأثير له. ومثله قولهم "شاءت الظروف" أو "شاء القدر"، والزمن - أيضاً - لا مشيئة له، وكذلك الأمر بالنسبة للقدر، وإنما الذي يشاء هو الله عز وجل، والصواب أن يقال "اقتضى قدر الله كذا وكذا". هـ مجموع فتاوى ابن عثيمين (٢/١٢٨).

الأخطاء والأوهام في الدعوة والمنهج والتربية

١. قال المصنف في (ص ١٠) في العاشر [...] ولهذا وجب على المسلمين

أن يحققوا حكم الله، ويقيموا دولة الإسلام وإلا فهم آثمون.

وفي ص (١٢) [...] والسعي إلى إقامة حكم الله في الأرض... غاية الغايات.

قلت: إن تحقيق حكم الله في الأرض وإقامة دولة الإسلام هما وسيلة لتحقيق الغاية التي خلق لأجلها الإنسان ألا وهي التوحيد. قال تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات/٥٦]. وهذا الأمر يطالب به المسلمون ولو لم تُقم لهم دولة. فإن انتظروا إقامة الدولة ليحققوا التوحيد -زعموا- فالفشل والخزي سيكون بانتظارهم. وما مثال "أفغانستان" عنا ببعيد.

وإقامة توحيد الله في النفس وبين الناس، ومحاربة الشرك وأهله هو المقدمة للتمكين في الأرض وإقامة حكم الله، وذلك كما في قوله تعالى ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور/٥٥].

فما بال كل الدعات الحزبية التي تُنادي بإقامة الخلافة تؤخر شرط الله في إقامة الدولة وهو: التوحيد وعبادة الله وحده وعدم الشرك به، ثم هي تنتظر "الخلافة"؟ ! ﴿قُلْ اسْتَظِرُوا إِنَّا مُنْظَرُونَ﴾ فالواجب على المسلمين عدم الخلط بين الوسائل والغايات، وذلك ليُعلموا من أين يبدوون وكيف يسيرون في الدعوة إلى الله عز وجل. وإذا لم تُقم دولة الإسلام على أساسيتين

وقد تناقض المصنّفُ ورجعَ إلى بعضِ الصوابِ بعدَ عدّةِ صفحاتٍ فقال في (ص ١٣):

ودققَ رَحْمَكُ اللهُ في كلامه تجدُ - هنا وهناك - أنه جعل "التوحيد" غايةً ، و "إقامة الدولة الإسلامية" غايةَ الغايات ! .

(٣) هذه الطامات كلها من أقوال "حسن الترابي - الرئيس الحقيقي للسودان الإسلامية - ويشاركه في بعضها أو أكثرها "الغنوشي" .

(٢٧) وها هو مثال آخر وهو "أريكان" في تركيا حيث صار رئيسا للوزراء ولم يقدم شيئا يذكر للمسلمين، وأول ما قام به زيارة "الباطنية والرافضة والنصاري عاقدا معهم المعاهدات" حتى قالت بعض المجلات العربية: لم يفعل أريكان شيئا للإسلام خشية على كرسيه ولا فرق بينه وبين وزيرة الخارجية "تشيلر" إلا أنه يلبس بدلة وربطة عنق، وهي تلبس فستانا!

هذا والملاحظ في كتاب المصنف إقحام كلمتي "إقامة دولة الإسلام" و"الجهاد" في مواضيع لا تمتُّ لهاتين الكلمتين بصلة فاسمع إليه في (ص ٥٦٧) وهو يقول [تلكم - أخي المربي - أهم النظرات الإسلامية التي يجب أن يتلقَّها الولد وهو في سن التمييز، حتى إذا تمَّ أمر الخطوبة! ودخل عتبة الزواج! عرف أن الاتصال بالجنس هو وسيلة لتحقيق غاية نبيلة ألا وهي إقامة دولة الإسلام]. أ.هـ.

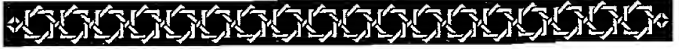
٢. قال المصنف في (ص ٣٦) [ومما لا شك فيه أن الأولاد حين ينشؤون في مثل هذا البيت المتحلل الماجن فإنهم سينشؤون - لامحالة - على الانحراف والإباحية ويتربون على الفساد والمنكر].

وفي (ص ١٥٣) [فإذا تهيأت له (أي: الطفل) التربية المنزلية الواعية، والخلطة الاجتماعية الصالحة، والبيئة التعليمية المؤمنة... نشأ الولد - بلا شك - على الإيمان الراسخ والأخلاق الفاضلة والتربية الصالحة!].

قلت: والصواب عدم الجزم بذلك، فقد خرج بعضُ الأنبياء من بيئاتٍ كافرة، وكان ابنُ نوح "في بيت النبوة"، ومع هذا كان مصيره الغرق مع القوم الكافرين. قال تعالى ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [الروم/١٩]. والإنسانُ الداعية ليس له إلا بذل السبب. قال تعالى ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص/٥٦].

وقد ذكر المصنف نفسه هذا في موضعٍ آخر فقال في (ص ٥٢٣) [فإذا عرف المربي كيف يربي الولد وكيف ينتشله من أحوال الفساد وبيئات الانحلال، وكيف يوجهه التوجيه الأمثل: فعلى الأغلب أن الولد ينشأ على الخلق الفاضل والأدب الرفيع والتربية الإسلامية السامية].

٣. قال المصنف في (ص ٧٥) [إذا تساهلنا في "المستحب" سيؤدي بنا حتماً إلى التساهل في "الواجب" ثم إلى التساهل في "الفروض" ثم إلى التساهل في الإسلام



**كله، وفي النهاية يقيم المسلم الظاهري! في جبال الكفر الصراخ، وينتبه في
مناجات الضلال المبين، ويكون قد انسلخ من دينه وإسلامه.**

قلت: وعلى هذا الكلام ملاحظات:

أ. قارن - أخي القارئ- بين كلامه هذا وبين موضعين من كتابه:

الأول: قوله في (ص ٢٩٠) [...] ومنهم (أي: المربون) مَنْ يجعل جُلَّ اهتمامه للمظاهر التي
أمر الإسلام بها من لحية وجلباب ولباس رأس! ويهمل الجانب الحركي! والتجمع
الإسلامي لإقامة حكم الله في الأرض].

الثاني: قوله في (ص ٤٨٣) [من الأمور التي لا يختلف فيها اثنان من رجال العلم والإصلاح
أن المنكر الذي ينهى عنه المسلم يجب أن يكون مما أجمع على إنكاره لدى أهل الفقه وأئمة
الاجتهاد، أما ما كان من خلاف بين المجتهدين الثقات فلا يعد في الشرع منكراً، فلا يجوز
لمن كان حنفي المذهب أن يُنكر على من كان شافعي المذهب! ...]. فانظر -أخي-
إلى هذا التساهل وما سيؤدي إليه! .

ب. لا فرق -على الصحيح- بين الواجب و "الفرض" إلا عند الأحناف وتفريقهم هذا غير
سديد. وانظر "شرح الكوكب المنير" (٣٥١/١).

ج. ذَكَرُ المصنف عبارة "المسلم الظاهري" توحى بموافقة للباطنية^(١) تقسيمهم المسلم إلى
"باطني" متصل بالله عارف بالحقيقة! و"مسلم ظاهري" جاهل بالحقيقة عالم بظواهر
الشرعية. ويمثل القسم الأول -عندهم- أئمة التصوف كابن عربي والحلاج وغيرهما.

.....

(١) ومثله ما قاله في (ص ٨٥٢) [ويقول شيخ الأئمة الريانيين محي الدين بن العربي رحمه الله تعالى "لقد أجمع
أهل التصوف جميعاً على أنه لا تحليل ولا تحريم بعد شريعة رسول الله ﷺ وخاتم النبيين، وإنما هو فهم! يُعطى
في القرآن لرجال الله! يهبه الله لمن أطاعه فآلهمه وجعل له نوراً]. أ. ه.

ويعتزل القسم الثاني: الأنبياء! وأتباعهم، حتى قال "زنديق" منهم: خُضْنَا بِجَاراً وَقِفِ الْأَنْبِيَاءُ
بِسَواحلها.

وهذا تقسيمٌ خبيثٌ يؤدي إلى اللعبِ بالدين والكفرِ بآياتِ الله وأحكامه، والطعنِ بأنبياءِ الله
صلواتِ الله وسلامه عليهم. وكان الواجب أن يُنهى المصنفُ كلمته بقوله [وفي النهاية يقع
المسلم الباطني في حبال الكفر الصراح ويتيه في متهاتات الضلال المبين، ويكون. قد انسلخ من
دينه وإسلامه].

مناظرة مع باطني

يشاء الله تعالى أن نلتقي خلال مسيرتنا في الدعوة إليه سبحانه على منهاج نبيه ﷺ بالمرتدية
والنطيحة من أصحاب الأفكار البالية والمناهج العفنة والحزبيات الضيقة والعقائد المنحرفة، وكان
من جملة من التقيتُ به وناظرته بحضور إخوة لنا ومحبين له، أحد الباطنية الصوفية، فكان أن
أظهرني الله تعالى في جلستين، وأنقل هنا - فقط - فائدتين.

الأولى: قال: إن للقرآن باطناً لا يفهمه إلا من اصطفاه الله.

قلت له: وهل يشترط أن يكون له سلف في هذا؟ .

قال: لا. إنما هو فيض يفيضه الله على من يشاء من عباده.

قلت له: ما رأيك فيمن فهم - باطناً - معنى قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾

[البقرة/ ٦٧]، وقال: إنه فهم من الله مباشرة! أما عائشة رضي الله عنها؟! .

قال: طبعاً هذا خطأ وضلالٌ مبين.



قلت: هل لك أن تُعلِّمنا منهجاً نحكم به على من يأتي بمثل هذه الأفهام لردِّه عليه، فسكت - والله - سكوتاً فهمَ الجالسون كلُّهم سبَّه - وهو كذلك - ذلك أنِّي سأجعل هذا المنهج معولاً لهدم دين الباطنية كلِّه.

والثانية: في مجلسٍ آخر - معه نفسه - ولم يرجع إلى الحقِّ، أعاد الكرة ثانيةً، وهي أن للقرآن فهماً باطنياً لا يفهمه إلا مَنْ أكرمه الله به. وضرب لذلك مثلاً قوله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَرِلُوا نِسَاءَ فِي الْمَحِيضِ...﴾ [البقرة / ٢٢٢].

فقال: إن معناها "حيض النفس"! بأخلاقها السوء وتصرفاتها غير الشرعيَّة.

قلت له: أعن السلف هذا ؟ .

قال: لا. إنما هو فهمٌ من الله.

قلت له: هل هذه الأفهام خاصة بكم أم يمكن أن نشارككم فيها ؟.

قال: لا. هي للجميع. كل من أكرمه الله بفهمٍ لا يدل عليه ظاهر النص فهو على حقِّ.

قلت له: فإني فهمتُ فهماً من الله تعالى لقوله ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

قال مستغرباً متشوقاً: ما هو ؟ .

قلت له: فهمتُ منها أنك "زنديق" فضجَّ الحاضرون بالضحك. وعلى كل حال، فقد أنطقت الله أحدَ المتأثرين به فقال في نهايةِ الجلسةِ الأولى - وأكدَّه في الثانية - لا يمكن أن يكون دينَ الله بهذه الصعوبة وبهذا التعقيد الذي جاء به صاحبنا. وما سمعناك - يقول لي - تقول إلا "قلل الله" "قال رسوله ﷺ". والحمد لله أولاً وآخراً.

٤. قال المصنف في (ص ٣٩٠) - مبيناً مناهج المرَبِّين - [ومنهم من يركز توجيهه وعنايته على إصلاح النفس وتزكيتها، ويهمل جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمناصحة للحكام والوقوف أمام الظلمة والظالمين . ومنهم من يجعل جُلَّ اهتمامه للمظاهر التي أمر الإسلام بها من لحية وجلباب ولباس رأس، ويهمل الجانب الحركي والتجمع الإسلامي لإقامة حكم الله في الأرض . ومنهم من يولي كل عنايته بالعلم الشرعي، ويهمل جانب التوجيه الدعوي والتحرك الجهادي، وهو يظن أنه ينصر الإسلام].

قلت: وأيضاً، منهم مَنْ يجعل جُلَّ اهتمامه إخراج مسرحية أو تأليف نشيدة! . ومنهم مَنْ يكذب ويتحرى الكذب لأجل مصلحة الدعوة، ومنهم من يجعل "السباحة" و "كرة القدم" مِنْ أنواع الجهاد في سبيل الله، فتقام لها الدورات وتُعقد لها الندوات ويُعلن عنها على أبواب المساجد . ومنهم مَنْ يُولي كلَّ عنايته بالانتخابات والبرلمانات والجمعيات والاتحادات . ومنهم مَنْ يسهر مع النساء الأجنبية (الداعيات) لأجل الدعوة إلى الله! . ومنهم مَنْ يحاربون الدعاة إلى الله بل ويقتلونهم ظانين أنهم عقبةٌ في وجه الدعوة إلى الله . ومنهم من يكون همُّ التجميع والتنظيم ولا يعرف أحكام الإسلام ولا يفرِّق بين شركٍ وتوحيدٍ ولا بين سنةٍ وبدعةٍ . والله المستعان.

٥. قال المصنف في (ص ٣٩٤) [أليس من المؤسف المؤلم أن يصل شبابنا إلى سن التكليف ولم يعلموا أن الإسلام دين ودولة ومصحف وسيف وعبادة وسياسة!] .

قلت: و أليس من المؤسف المؤلم أيضاً أن يصل شبابنا إلى سنِّ التكليف، ولم يتعلموا كيفية الاستنحاء ؟ .

و أليس من المؤسف المؤلم أيضاً أن يصل شبابنا إلى سنِّ التكليف، ولم يفرقوا - بعدُ - بين الودي والمذي والمني؟! .

قلت: هذا الكلام فيه فتحُ بابٍ لشُرِّ عظيم، وذلك أنه قلَّما توجدُ مسألةٌ إلا وللعلماءِ فيها أقوالٌ مختلفة، فهل هذا يعني أن الأمرَ كذلك في نفسه؟! وعليه فلا يجوز الإنكارُ إلا إذا اتفقت كلمةُ العلماء على إنكاره؟ اللهم لا.

أ. قال الشاطبي رحمه الله: كلُّ مَنْ تحقق بأصول الشريعة، فأدلتها عنده لا تكاد تتعارض، كما أن كلُّ مَنْ حقق مناط المسائل فلا يكاد يقف في متشابه، لأن الشريعة لا تعارضُ فيها ألَبَتة، فالمتحققُ بها متحققٌ بما في الأمر، فيلزم أن لا يكون عنده تعارض. ولذلك لا تجدد ألَبَتة دليلين أجمع المسلمون على تعارضهما بحيث وجب عليهم الوقوف. لكن لما كان أفراد المجتهدين غير معصومين من الخطأ أمكن التعارض بين الأدلة عندهم. إذا ثبت هذا فنقول: التعارضُ إما أن يُعتبر من جهة ما في نفس الأمر، وإما من جهة نظر المجتهد. أما من جهة ما في نفس الأمر فغير ممكن بإطلاق، وقد مرَّ آنفاً في كتاب الاجتهاد من ذلك - في مسألة أن الشريعة على قولٍ واحدٍ - ما فيه كفاية. وأما من جهة نظر المجتهد فممكّن بلا خلاف... أ.هـ. "الموافقات" (١٧٤/٤).

لذا كان الواجب على المصنف أن يُرجع الناس إلى الأدلة المعصومة - الكتاب والسنة - في تقويم الأخطاء وإنكار المنكر، بدلا من تهوين الأمر وإرجاع كلٍّ إلى مذهبه.

ب. قال الشاطبي أيضا^(١): الشريعةُ كُلُّها ترجع إلى قولٍ واحدٍ في فروعها وإن كثر الخلافُ كما أنها في أصولها كذلك، ولا يصلح فيها غير ذلك، والدليل عليه أمور:

أحدها: أدلة القرآن، ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَلَوْ كُنَّا عَنْدَ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء/٨٢]. فنفي أن يقع فيه اختلافٌ ألَبَتة. ولو كان فيه ما يقتضي قولين مختلفين، لم يصدق عليه هذا الكلام على حال. وفي القرآن ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ

.....
(١) "الموافقات" (٦٣/٤) وهو الموضوع الذي أشار إليه آنفا.



إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ الآية [النساء/ ٥٩]. وهذه الآية صريحة في رفع النزاع والاختلاف، فإنه ردّ المتنازعين إلى الشريعة، وليس ذلك إلا ليرتفع الاختلاف، ولا يرتفع الاختلاف إلا بالرجوع إلى شيء واحد، إذ لو كان فيه ما يقتضي الاختلاف، لم يكن في الرجوع إليه رفعُ نزاع، وهذا باطلٌ... أ. هـ.

وبهذا يتبين خطأ مَنْ قال "كلُّ مجتهدٍ مصيبٌ"، والصوابُ أن نقول "كلُّ مجتهدٍ مأجورٌ"، ومصدقُ هذا قوله ﷺ "إِذَا اجْتَهِدَ الْحَاكِمُ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِنْ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ" رواه البخاري (٣٩٣/١٣) ومسلم (١٣/١٢) - واللفظ له -.

ج. قال ابن حجر رحمه الله: فالأول له أجران: أجرُ الاجتهاد وأجرُ الإصابة. والآخرُ له أجرُ الاجتهاد فقط، وتقدمت الإشارة إلى وقوع الخطأ في الاجتهاد في حديث أم سلمة "إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ" (١) "أ. هـ" "الفتح" (٣٩٤/١٣).

د. وقال النووي رحمه الله: وقد اختلف العلماء في "أَنَّ كُلَّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٌ" (٢) ؟ أم المصيبُ واحدٌ وهو من وافق الحكم الذي عند الله تعالى، والآخرُ مخطئٌ لا إثم عليه لعذره ؟ والأصحُّ عند الشافعيِّ وأصحابه "أن المصيبَ واحدٌ" وقد احتجَّت الطائفتان بهذا الحديث (٣) . . . أ. هـ. "شرح مسلم" (١٤/١٢).

هـ. وقال ابن القيم رحمه الله: الوجه الخامس والعشرون أن يُقال لفرقة التقليد "دينُ الله عندكم واحدٌ وهو في القول وضده. فدينُه هو الأقوالُ المختلفةُ المتضادة التي يناقض بعضها بعضاً، كلها دينُ الله" ؟ .

•••••

(١) رواه البخاري (٤١٩/١٢). مسلم (٤/١٢).

(٢) ويسمَّون "المصوبة".

(٣) وإذا نظرت في استدلال الطرف الأول عرفت مدى تكلفهم.

فإن قالوا: بلى هذه الأقوال المتضادة المتعارضة التي يناقض بعضها بعضاً، كُلُّها دينُ الله،
خرجوا عن نصوص أئمتهم، فإن جميعهم على أن الحقَّ في واحدٍ من الأقوال، كما أن القبلة في
جهة من الجهات، وخرجوا عن نصوص القرآن والسنة والمعقول الصريح، وجعلوا دينَ الله تابعاً
لآراء الرجال.

وإن قالوا: "الصوابُ الذي لا صوابَ غيره، أن دينَ الله واحدٌ، وهو ما أنزل الله به كتابه
وأرسل به رسوله وارتضاه لعباده، كما أن نبيّه واحدٌ، وقيلته واحدة، فمن وافقه فهو المصيب
وله أجران، ومن أخطأ فله أجرٌ واحدٌ على اجتهداده لا على خطئه".

قيل لهم: فالواجبُ إذا طلبُ الحقُّ، وبذلُ الاجتهاد في الوصول إليه بحسب الإمكان، لأن الله
سبحانه أوجب على الخلق تقواه بحسب الاستطاعة. وتقواه: فعلُ ما أمر به وتركُ ما نُهي عنه،
فلا بد أن يعرف ما أمر به ليفعله وما نُهي عنه ليحتنبه، وما أبيحَ له ليأتيه. ومعرفةُ هذا لا
تكون إلا بنوع اجتهادٍ وطلبٍ وتحريٍّ للحقِّ، فإذا لم يأتِ بذلك فهو في عهدة الأمر، ويلقى الله
ولمّا يقضِ ما أمره. أ. هـ. "إعلام الموقعين" (٢/٢١١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: لفظ "الخطأ" قد يرادُ به الإثمُ، وقد يرادُ به عدمُ
العلم. فإن أُريدَ "الأول" فكلُّ مجتهدٍ اتقى الله ما استطاع فهو مصيبٌ، فإنَّه مطيعٌ لله ليس بآثمٍ
ولا مذمومٍ. وإن أُريدَ "الثاني" فقد يُخصُّ بعضُ المجتهدين بعلمٍ خفي على غيره، ويكون ذلك
علماً بحقيقة الأمر لو أُطلع عليه الآخر لوجب اتِّباعه، لكن سقط عنه وجوبُ اتِّباعه لعجزه عنه،
وله أجرٌ على اجتهداده، ولكن الواصل إلى الصواب له أجران كما قال النبي ﷺ في الحديث
المتفق على صحته "إِذَا اجْتَهَدَ الْحَاكِمُ...". أ. هـ. "مجموع الفتاوى" (١٩/٢٠).

قلت: وقد ذكر شيخنا الدكتور محمد الأشقر حفظه الله هذه المسألة ورجَّح "أن المصيب
واحد" وذكر على ذلك ثلاثة أدلة منها الحديث السابق ذكره. انظر كتابه "الواضح في أصول
الفقه" (ص ٢٥٩).

الإنكار في المسائل الاختلافية

أ. قال ابن القيم رحمه الله: وقولهم إنَّ مسائل الخلاف لا إنكارَ فيها: ليس بصحيح، فإنَّ الإنكارَ إمَّا أن يتوجَّه إلى القول والفتوى أو العمل.

أما الأول: فإذا كان القولُ يخالفُ سنَّةً أو إجماعاً شائعاً، وجب إنكارُهُ اتفاقاً، وإن لم يكن كذلك، فإن بيانَ ضعفِهِ ومخالفته للدليل، إنكارٌ مثله. وأمَّا العملُ فإذا كان على خلافِ سنَّةٍ أو إجماعٍ، وجب إنكارُهُ بحسبِ درجاتِ الإنكارِ، وكيف يقول فقيهٌ "لا إنكارَ في المسائلِ المختلفِ فيها"؛ والفقهاءُ من سائرِ الطوائفِ قد صرَّحوا بنقضِ حكمِ الحاكم إذا خالف كتاباً أو سنَّةً، وإن كان قد وافق فيه بعضُ العلماء ١٩ .

وأما إذا لم يكن في المسألةِ سنَّةٌ ولا إجماعٌ، وللإجتهد فيه مساعٍ؛ لم تنكر من عمل بها مجتهداً أو مقلداً.

وإنما دخل هذا اللبسُ من جهة أن القائلَ يعتقد أن مسائل الخلاف هي مسائل الاجتهاد، كما اعتقد ذلك طوائف من الناس ممن ليس لهم تحقيقٌ في العلم.

والصواب: ما عليه الأئمة أن مسائل الاجتهاد ما لم يكن فيها دليلٌ يجب العملُ به وجوباً ظاهراً مثل حديثٍ صحيحٍ لا معارض له من جنسه: فيسوغ فيها - إذا عُدَّ فيهِ الدليلُ الظاهر الذي يجب العمل به - الاجتهاد لتعارض الأدلة أو لحفاء الأدلة فيها.

وليس في قول العالم "إنَّ هذه المسألة قطعِيَّةٌ أو يقينيَّةٌ، ولا يسوغ فيها الاختلاف"، طعنٌ على مَنْ خالفها، ولا نسبةٌ له إلى تعمُّدٍ خلافِ الصواب.

23



وأن السنة في الركوع وضع اليدين على الركبتين دون التطبيق^(١)، وأن رفع اليدين عند الركوع والرفع منه سنة^(٢)، وأن الشفعة ثابتة في الأرض والعقار^(٣)، وأن الوقف صحيح لازم^(٤)، وأن دية الأصابع سواء^(٥)، وأن يد السارق تقطع في ثلاثة دراهم^(٦)، وأن الخاتم من حديد يجوز أن يكون صدافا^(٧)، وأن التيمم إلى الكوعين بضربة واحدة جائز^(٨)، وأن صيام

الالتطبيق: هو أن يضع المصلي بطن كفه على بطن كفه الأخرى ثم يضعهما بين ركبتيه عند الركوع. وقد كان هذا

أولا ثم نسخ بوضع اليدين على الركبتين. فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: أنه رأى ولده يفعلها فقال له "كنا نفعله فنهينا عنه، وأمرنا أن نضع أيدينا على الركب" رواه البخاري ومسلم. وممن خالف في هذا: عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وبعض أصحابه حيث ذهبوا إلى "التطبيق".

(٣) لحديث ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا افتتح الصلاة وإذا كبر للركوع، وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك أيضا. متفق عليه. وممن خالف في هذا: الأحناف، فعندهم لا ترفع الأيدي إلا عند تكبيرة الإحرام.

(٤) لحديث جابر رضي الله عنه قال "قضى النبي ﷺ بالشفعة في كل ما لم يقسم، فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة" رواه البخاري. وفي رواية "ابن ماجه" "من كانت له نخل أو أرض فلا يبيعها حتى يعرضها على شريكه". وممن خالف في هذا: الأحناف، حيث أثبتوا الشفعة في كل شيء من العقارات والمنقولات، وجعلوها ثابتة للجار مطلقا سواء كان له مع جاره شركة في زقاق أو حوش أو لم يكن.

(٥) لقوله ﷺ لعمر بن الخطاب "إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها" متفق عليه. وفي رواية "البيهقي" "تصدق بثمره وجبس أصله، لا يباع ولا يورث". وممن خالف في هذا: أبو حنيفة حيث لا يرى الوقف لازما، فأجاز بيعه ورجوع الواقف فيه.

(٦) لحديث عمرو بن حزم أن رسول الله ﷺ قال "... وفي كل أصبع مما هنالك عشر (أي: من الإبل) " رواه النسائي وصححه شيخنا في "الإرواء" (٢٠٠/٧). وممن خالف في هذا: عمر بن الخطاب - وروي عنه رجوعه - ومجاهد بن جبر من التابعين.

(٧) لحديث ابن عمر "أن النبي ﷺ قطع في مجنّ قيمته ثلاثة دراهم" متفق عليه. وممن خالف في هذا: فقهاء العراق كابن أبي ليلى، وابن شبرمة. فالقطع عندهم لا يكون في أقل من خمسة دراهم. وعند بعض فقهاءهم: عشرة دراهم. وممن خالف في هذا أيضا: الظاهرية حيث أوجبوا القطع بكل مسروق دون النظر إلى القيمة.

(٨) لقوله ﷺ للرجل الخاطب "التمس ولو خاتما من حديد" متفق عليه. وممن خالف في هذا: مالك رحمه الله حيث جعل أقل الصداق: ثلاثة دراهم. وأبو حنيفة، حيث جعله عشرة دراهم.

(٩) لقوله ﷺ لعمار بن ياسر رضي الله عنه "إنما كان يكفك هذا"، وضرب النبي ﷺ بكفيه الأرض ونفخ فيهما، ثم مسح بهما وجهه وكفيه. متفق عليه. وممن خالف في هذا: مالك والشافعي وابن المبارك، حيث قالوا: التيمم ضربتان، ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين !

وَأَمَّا هِيَ بَدْعٌ ابْتَدَعَتْ وَحَوَادِثٌ فِي الْإِسْلَامِ حَدَّثَتْ، فَمَا كَانَ فِيهَا مُوَافِقاً لِلشَّرْعِ الثَّلَبَتْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَقَدْ سَبَقَ إِلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مُخَالَفاً لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَهُوَ رَدٌّ عَلَى قَائِلِهِ مُضْرُوبٌ بِهِ وَجْهَهُ كَمَا جَاءَتْ بِذَلِكَ الْأَدْلَةُ الصَّحِيحَةُ الَّتِي مِنْهَا "كُلُّ أَمْرٍ لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ". فَالْوَاجِبُ عَلَى مَنْ عَلِمَ بِهَذِهِ الشَّرِيعَةِ وَلَدِيهِ حَقِيقَةً مِنْ مَعْرُوفِهَا وَمَنْكَرِهَا أَنْ يَأْمُرَ بِمَا عَلِمَهُ مَعْرُوفاً وَيَنْهَى عَمَّا عَلِمَهُ مَنْكَرًا، فَالْحَقُّ لَا يَتَغَيَّرُ حُكْمُهُ وَلَا يَسْقُطُ وَجُوبُ الْعَمَلِ بِهِ، وَالْأَمْرُ يَفْعَلُهُ، وَالْإِنْكَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ بِمَجْرَدِ قَوْلِ قَائِلٍ أَوْ اجْتِهَادٍ مُجْتَهِدٍ أَوْ ابْتِدَاعٍ مُبْتَدِعٍ. فَإِنْ قَالَ تَارَكَ الْوَاجِبَ أَوْ فَاعَلَ الْمَنْكَرَ "قَدْ قَالَ هَذَا فَلَانٌ" أَوْ "ذَهَبَ إِلَيْهِ فَلَانٌ" أَجِيبْ عَلَيْهِ: بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْنَا بِتَّبَاعِ فَلَانِكَ، بَلْ قَالَ لَنَا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر ٧]، فَإِنْ لَمْ يَقْنَعْ بِهَذَا حَاكِمُهُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ كَمَا أَمَرْنَا اللَّهَ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ بِالرَّدِّ إِلَيْهِمَا عِنْدَ التَّنَازُعِ. أ. هـ. "السَّيْلُ الْجَرَارُ الْمَتَدَفِّقُ عَلَى حَدَائِقِ الْأَزْهَارِ" (٤/٥٨٨-٥٨٩).

قلت: وإن تعجب فاعجب لقول المصنف نفسه - في أكثر من موطن من كتابه - بوجوب إنكار المنكر - وهو مما اختلف فيه - ولو أدى هذا الإنكار لتعرض المنكر لأصناف الأذى وأنواع الألم - وهو ما لا نقوله نحن! -، فاستمع إليه حين يقول في (ص ٤٦٩/٤٧٠) **[قدم بفاجأ المعزي بوجود بدم ومنكرات! في المكان الذي تكون في التعزية، كتصوير صورة الميت^(١)، أو تدخين الناس والقارئ يقرأ! وعزف موسيقى حزينة! أو تقديم ضيافة إلى المعزين أو غير ذلك من المنكرات المنهي عنها في الدين. فما هو موقفه منها؟ بل ما هو الواجب الذي يحتتم عليه الإسلام؟**

الواجب عليه: أن يكون جريئاً بالحق ناصحاً بالمعروف لا تأخذه في الله لومة لائم... ولا يمنعه هول المناسبة (أي: العزاء) في أن يتكلم الحق ويأمر بالمعروف

(١) وهو ما فعلته مجلة "المجتمع" الكويتية (عدد ٨٢٣) تاريخ ١٩٨٧/٩/٨م مع المصنف رحمه الله، إذ وضعت صورته في خبر نعيه! مع العلم أن المصنف كان يرى حرمة التصوير الفوتوغرافي إلا للضرورة. (فهل هذا يعد ضرورة أم أنها ضرورة الدعاية والإعلان؟!) من كلام أخينا على الحلبي في رسالته "تذكرة الأنام".

٧. قال المصنف في (ص ٤٨٤) [...] أمّا هؤلاء الذين ينكرون على غيرهم لكونهم مقلدين، بدعوى أنهم مجتهدوا هذا الزمان، فهؤلاء في موقفهم المتعنّنة هذا، مفرّقون لوحدة الأمة! ومعوّقون لمسيرة الجماعة الإسلامية نحو العز والإباء. فنصيحتنا لهؤلاء أن يعدّلوا من موقفهم ويخففوا من غلوائهم وحدّتهم، وأن يقدرّوا ظرف المسلمين العصيب الذي يتهددهم، والأخطار الأليمة التي تحيط بهم، وأن يأخذوا بالمبدأ الذي يقول "نعمل فيما اتفقنا عليه، ويحذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه" ، فإذا هم أخذوا بهذه النصيحة بعين الاعتبار فيكونون ممن ساهموا في وحدة الأمة وتماسكها، بل أصبحوا رداءً وسنداً لمسيرة جماعة المسلمين نحو النصر، بل وحدوا جهودهم مع العاملين المخلصين لإقامة دولة الإسلام! وما ذلك على الله بعزيز].

قلت: ولي على هذا الكلام عدّة ملاحظات:

أ. قوله [الذين ينكرون على غيرهم لكونهم مقلدين] باطل، فنحن لا ننكر إلا على "مقلد متعصب يتبع هواه" يعرف أن الحق في غير ما هو عليه ثم يصرّ مستكبراً، ففي "قنوت الفجر" هو شافعي المذهب، فإذا أخرج صدقة الفطر تحوّل حنفياً، فإذا أراد أن يجمع بين الصلاتين صار مالكياً فإذا حلّ فصل الشتاء وأراد أن يمسخ على خفيه غير الثخينين انقلب حنبلياً! هذا هو الذي يُنكر عليه - لا على من اتبع الدليل وعلم أن الحق مع غير إمامه -.

ب. قوله [مفرّقون لوحدة الأمة] عجيب! فأَي وحدة عنى المصنف؟ وأي أمة هي هذه؟ إن الناظر إلى حال أمة الإسلام يجد أنها متفرقة مشتتة، ومن أسباب ذلك: التحزب والجهل - وخاصة بالتوحيد - وهما السمتان الظاهرتان على "الجماعة الإسلامية" التي يعنيه المصنف، والتي ما سبّبت - وللأسف - إلا التفرق والتمزق والانحدار إلى الهاوية.

ثم أليس هو القائل [الواجب أن يكون جريئاً بالحق ناصحاً بالمعروف لا تأخذه في الله لومة لائم] وأليس هو القائل [... فالله أحق أن نخشاه]، فهل ما حرّمتموه علينا أبيض لكم؟ أم أنه الكيل بمكيالين، والوزن بميزانين؟! .

هـ. قوله [وأن يأخذوا بالمبدأ الذي يقول " نعمل فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه]، نقول: إن هذا مبدأ يهوديٌّ ونصرانيٌّ، نرفض أخذه والعمل به، ونردّ النصيحة ولا نقبلها.

□ قال ابن حزم: ... وقالوا أيضاً: قد اتفقنا على وجوب استعمال الخطاب على بعض ما اقتضاه، واختلفنا في سائرهِ، فلا يلزمنا إلا ما اتفقنا عليه! .

قال ابن حزم: الأمة مجمعةٌ والعقول قاضيةٌ، والنصوصُ من القرآن والسننِ واردةٌ - كل ذلك متفق - أن ما قام عليه دليلٌ برهانيٌّ، فواجبٌ المصيرُ إليه وإن اختلف الناس فيه، وواجبٌ أن لا تقتصر على ما أجمع عليه دون ما اختلف فيه إلا في المسائل التي لا دليل عليها إلا الإجماع المجرد المنقول إلى النبي ﷺ.

وأيضاً: فقد قال تعالى ﴿فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء/ ٥٩] فأمر تعالى عند التنازع: بالردّ إلى القرآن والسنة.

وأيضاً: فإنّ هذا من سؤالات اليهود! إذ قالوا: قد وافقتمونا على نبوة موسى عليه السلام ونحالفناكم في نبوة محمدٍ ﷺ وهذا سؤالٌ فاسدٌ... أ. هـ "الإحكام في أصول الأحكام" (١١٢/٣).

□ وقال الشيخ الشنقيطي رحمه الله: ذكر بعضُ العلماء أن نصرانياً قال لعالمٍ من علماء المسلمين: ناظرني في الإسلام والمسيحية أيهما أفضل؟ فقال العالمُ للنصراني: هلّم إلى المناظرة في ذلك، فقال النصراني: المتفق عليه أحقُّ بالاتباع أم المختلف فيه؟ قال العالم: المتفق عليه أحقُّ بالاتباع من المختلف فيه. فقال النصراني: إذن يلزمكم اتباع "عيسى"

المستكبرين وحماقة الجاهلين واستهزاء الساخرين. وهذا - ولا شك - سنة الله في الأنبياء والدعاة المصلحين في كل زمان ومكان [أ. ه في (ص ٤٨٧) ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٨. قال المصنف في (ص ٨٤٣) [ومن الوسائل التي تربط ولدك -أخي المربي- بالإسلام فكراً! ووجدانياً: السماء إلى الخطبة الواعية والمحاضرة الناضجة القيمة والمسرحية التاريخية الهادفة! بشرط أن يكون المشرفون على المسرحية ممن يشهد لهم بالنفوس والأخلاق والكفاءة والاختصاص! لتؤدي المسرحية رسالتها وتصل بالجمهور إلى الهدف المنشود]

قلت: أما "المسرحية" فإنها لا تخلو من كذبٍ وتهريجٍ، بل هي قائمة عليهما، ولذا عُدَّ التمثيل من "خوارم المروءة".

قال الشيخ أحمد الغماري: ولا يشك عاقلٌ، ولا يمتري فاضلٌ في أن التمثيل منافي للمروءة والعقل، منابذ للأخلاق والفضيلة لا يرضاه ذو نفسٍ شريفةٍ ولا همّةٍ أبيّةٍ فضلاً عن ذي دينٍ ومروءةٍ، بل لا يرضاه إلا دنس الأصل، وضيّع النفس، ساقطُ المروءة، فاقدُ الشعور والكرامة، سخيفُ العقل، قليلُ الدين أو ذاهبٌ بالكلية... كما نعلم علم اليقين أن هذا الشيخ الذي أفتى بإباحته لا تسمح نفسه ولا تساعد كرامته أن يقف يوماً ما موقفَ الممثل ولو داخل المعهد وأمام الطلبة والعلماء، ولا أمام العامة وأخلاق الناس وأوباشهم، ويكون موضوع الرواية تعليم الفرائض والسنن الذي هو من قبيل الواجبات، لا حكاية الناس^(١)، والاستهزاء بهم والسخرية منهم كما هو موضوع سائر الروايات... لو لم يكن إلا هذا، لكان أعظم زاجرٍ لذلك المفتي عن القول بإباحة هذا المنكر المتفق عليه من ذوي العقول، فكيف وأصولُ الشريعة ناطقةٌ بتحريمه لاشتماله على أعظم المفاصد وأكبر المحرمات. أ. ه. من "المروءة وخوارمها" (ص ٢٢٠) لأخي مشهور حسن.

﴿١﴾ حكاية الناس: أي تقليدهم في حركاتهم وأصواتهم.



وقال الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله: المروءة من مقاصد الشرع. وخوارمها من مسقطات الشهادة قضاء. والشرع يأمر بمعالى الأخلاق، وينهى عن سفاسفها، فكم رأى الراؤون الممثل يفعل بنفسه الأفاعيل في أي عضو من أعضائه، وفي حركاته وصوته واختلاج أعضائه، بل يمثل دور مجنون أو معتوه أو أبله... وعليه: فلا يمتري عاقل أن التمثيل من أولى خوارم المروءة، ولذا فهو من مسقطات الشهادة قضاء، وما كان كذلك: فإن الشرع لا يُقره في جملة... أ. هـ "المرجع السابق" (ص ٢٢١).

(١) الأخطاء والأوهام في التصوف والبدع

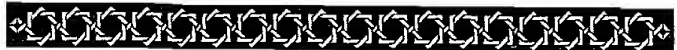
١. قال المصنف في (ص ١٦٠) وأعاد في (ص ٨٣٦) [وإليك ما قصه الإمام الغزالي في "إحيائه": قال سهل بن عبد الله التستري: كنتُ وأنا ابن ثلاث سنين أقوم الليل، فأنظر إلى صلاة خالي "محمد بن سوار" فقال لي يوماً: ألا تذكر الله الذي خلقك؟ فقلت كيف أذكره؟ قال: قل بقلبك عند تقلبك في فراشك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك (الله معي. الله ناظر إلي. الله شاهدي)، فقلت ذلك ليالي، ثم أعلمته، فقال: قل في كل ليلة سبع مرات، فقلت ذلك ثم أعلمته، فقال: قل ذلك كل ليلة إحدى عشر مرة، فقلت، فوقع في قلبي حلاوته. فلما كان بعد سنة قال لي خالي: احفظ ما علمتك ودم عليه إلى أن تدخل القبر فإنه ينفعك في الدنيا والآخرة. فلم أزل على ذلك سنين، فوجدت لذلك حلاوة في سري! ثم قال لي خالي يوماً: يا سهل من كان الله معه ناظراً إليه وشاهداً يحصيه؟ إياك والمحصية. أ. هوب هذا التوجيه السديد! والترويض المستمر! والتربية الإيمانية الحقة! أصبح "سهل" رحمه الله من كبار العارفين، ومن رجال الله الصالحين بفضل خاله الذي أمبه وعلمه ورباه. أ. ه].

•••••

(١) عرّف المصنف التصوف في (ص ٨٥٤) فقال [التصوف في معناه تحقيق ركن الإحسان في الشريعة الإسلامية وذلك في حديث جبريل ومن المعلوم أن التربية الصوفية الواعية تؤدي إلى مفهوم الإحسان!! وعلى قول الأكثر إن كلمة التصوف مشتقة من "الصفاء" لأن الصوفي أكثر صفاء ونقاءً من غيره!!]

قلت : فانظر - رحمك الله - هذا المنهج المنحرف وكيف أنه جعل التصوف سبيلاً مؤدياً إلى "الإحسان" وهو - عندهم - رؤية الله بقطعة فهم يفسرون الحديث بقولهم [فإن لم تكن - أي فنيبت عن الوجود بالوجد) - تراه - أي : ترى الله !!] ويكفي لنقض هذا الجهل أنه لو كان كذلك لكان فعل "تراه" مجزوماً لأنه جواب الشرط، وهو ليس كذلك .

وأما النسبة فالصحيح أنها نسبة لتياب الصوف التي يلبسونها وهو الذي رجّحه شيخ الإسلام كما في "مجموع الفتاوى" (٣٦٩/١٠)، وأما النسبة إلى الصفاء فهي : صفوي أو صفائي. وقد أنكر أن تكون النسبة إلى الصفاء بعض أئمة التصوف كالقشيري. انظر "الموفي بمعرفة التصوف والصوفي" (ص ٣٨).



قلت: وهذه القصة وأمثالها يكشف لنا المصنف عن حقيقة اعتقاده فهو لا ينثني عن مدح أئمة التصوف وذكر خرافاتهم واعتقاداتهم الباطلة، وما هذه القصة إلا دليل واضح لما نقول، وعليها ملاحظات شرعية عديدة:

أ. قوله [قل بقلبك عند قلبك...]: خطأ، إذ القلب ليس محلاً للقول والكلام، وإنما محل ذلك اللسان. قال الله تعالى ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجْعَلَ بِهِ﴾ [القيامة/١٦] وكل ما جاء عن نبينا ﷺ من أذكار قولية كالاستغفار والتسبيح والتهليل وغيرها، إنما تكون باللسان، فمن مررها على قلبه؛ لم يستفد أجرها.

قال النووي رحمه الله: اعلم أن الأذكار المشروعة في الصلاة وغيرها - واجبة كانت أو مستحبة - لا يحسب شيء منها ولا يعتد به حتى يُتلفظ به بحيث يُسمع نفسه إذا كان صحيح السمع لا عارض له، والله أعلم. أ. هـ "الأذكار" (ص ٢٩).

قلت: وإسماع نفسه شرطاً زائداً، بل يكفي التلفظ به وتحريك لسانه.

ب. لا يجوز إحداث ذكر يتعاهده المسلم، أو يوصي به غيره - كالأوراد والمأثورات والأدعية - ويكفيه ما جاء في السنة الصحيحة في هذا، وإلا كان مبتدعاً أو داعيةً إلى البدعة. قال ﷺ "مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ" رواه البخاري (٣٧٧/٥). مسلم (١٦/١٢) وفي رواية "مسلم" (١٦/١٢) "مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ".

□ قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله: وهذا الحديث أصلٌ عظيمٌ من أصول الإسلام، وهو كالميزان للأعمال في ظاهرها، كما أن حديث "الأعمالُ بالنيات" ^(١) ميزانٌ للأعمال في باطنها. فكما أن كلَّ عملٍ لا يُراد به وجهُ الله تعالى فليس لعامله فيه ثوابٌ، فكذلك كل

•••••
^(١) رواه البخاري (١١/١). مسلم (٥٣/١٢).

عمل لا يكون عليه أمر الله ورسوله فهو مردود على عامله. وكل من أحدث في الدين ما لم يأذن به الله ورسوله فليس من الدين في شيء. أ. هـ "جامع العلوم والحكم" (١٨٠/١)

□ وقال النووي رحمه الله: وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، وهو من جوامع كلمه ﷺ فإنه صريح في رد البدع والمخترعات. وفي الرواية الثانية زيادة وهي أنه قد يعاند بعض الفاعلين في بدعة سبق إليها، فإذا احتج عليه بالرواية الأولى (أي: "من أحدث...") يقول: "أنا ما أحدثت شيئا، فيحتج عليه بالثانية (أي: "من عمل...") التي فيها التصريح برد كل المحدثات سواء أحدثها الفاعل، أو سبق بإحداثها... وهذا الحديث مما ينبغي حفظه واستعماله في إبطال المنكرات وإشاعة الاستدلال به. أ. هـ "شرح مسلم" (١٦/١٢).

ج. ولم يقف الأمر عند حد الابتداع في الدعاء - لفظا - حتى تبعه الابتداع في كيفيته وكميته وزمانه ومكانه.

أما في الكيفية ففي قوله [قل بقلبك].

وأما في الكمية ففي قوله [ثلاث مرات، وسبع مرات، وإحدى عشر مرة].

وأما في الزمان ففي قوله [كل ليلة].

وأما في المكان ففي قوله [عند قلبك في فراشك].

فهذا هو الذي يريد "المصنف" أن نربي أولادنا عليه. فالله المستعان!

وفي القصة من الافتراء على الله عز وجل ما لا يعلمه إلا أهل التوحيد، وقد قال تعالى

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ وَابْتِغَاءً بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا

لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف/ ٣٣] وهذا الافتراء والتقول على



الله هو قوله [احفظ ما علمتك ودم عليه إلى أن تدخل القبر، فإنه ينفعلك في الدنيا والآخرة] وتفكر، أليس هذا من ادعاء علم الغيب والتقول على الله عز وجل؟ **كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا** [الكهف/٥].

د. وأما مؤلف "الإحياء" وهو "الغزالي" فلنا - إن شاء الله - وقفة طويلة معه ومع كتابه لبنين وجوه الانحراف عنده والضلال فيه.

٣. قال المصنف في (ص ٤٩٣) [د... ضاق صدر الخديوي بذلك، فركب يوما مع شريف باشا وهو محرر، فأراد أن يفرج عن نفسه، فقال الشريف باشا: ماذا تصنع حينما تلم بكلمة تريد أن تدفعها؟ فقال. يا أفندينا، إن الله عودني إذا حاق ببني شيء من هذا أن ألجأ إلى "صحيح البخاري" يقرؤه لي علماء أطهار الأنفاس فيفرج الله عني ... فجمع له من صلحاء العلماء جمعا أخذوا يتلون في "البخاري" أمام القبلة القديمة في الأزهر...]

قلت: نقل المصنف هذه الخرافة من غير أن يعلق عليها مما يدل على رضاه بما فيها من ضلال، وبدعة التوسل بصحيح البخاري، وهي التي روج لها - في العصور المتأخرة - الصوفية الحمقى، وقد اشتد نكير أهل السنة في إنكارها، وممن ذكرها من المتصوفة: -

أ. ابن أبي جمرة - أحد شراح صحيح البخاري - حيث قال: قال لي من لقيت من العارفين! عمن لقيه من السادة المقر لهم بالفضل! : أن "صحيح البخاري" ما قرئ في شدة إلا فرجت، ولا ركب به في مركب إلا نجت! . أ. ه ذكرها الحافظ ابن حجر في "مقدمة الفتح" (ص ١٤) ولم يتعقبها بشيء!.

قلت: وفي رواية "ولا ركب به في مركب ففرقت! ". وتمعن في إسناد ابن أبي جمرة "سلسلة المجاهيل": من لقيت عمن لقيه عمن لقيه.

ب. تقي الدين السبكي حيث قال - في ترجمة البخاري -: وأما "الجامع الصحيح" وكونه ملجأ للمعضلات، ومجرباً لقضاء الحوائج فأمر مشهور! ولو اندفعنا في ذكر تفصيل ذلك، وما اتفق فيه لطال الشرح. أ. هـ "طبقات الشافعية الكبرى" (٢/٢٣٤).

□ وقد رد على هذه الخرافة أهل السنة الموحدون الذين أكرمهم الله بالبعد عن الخرافات، وننقل للقارئ أقوالهم: -

١. قال أبو الفضل المباركفوري^(١): ونحن نرى خلاف ذلك، نرى أن شفاء المرضى، ودفع الشدائد، ونجاة المراكب بمن فيها... ليست من وظائف صحيح البخاري، ولا دواعي وجوده أو قراءته، فإن وجوده بالمراكب لا يمنعها من الغرق، ووجوده في البيوت لا يمنعها من الحريق. . . والوقائع الدالة على ذلك لا تحصى نقلاً ولا عقلاً، وإنه لو صح ما قاله الشيخ ابن أبي جمرة لكان "المصحف" - كتاب الله - أولى بهذه الخصائص منه، بل بأكثر منها، ولا جدال في ذلك وإن استعظمه المستعظمون. إنما الحرص على "صحيح البخاري" وموالاته قراءته فللعمل بما فيه من فرائض الدين ونوافله، اتباعاً لبنينا الكريم وتأسياً به صلوات الله عليه وسلامه...

والذي نحن به موقنون، أن من ينجي المراكب في البر والبحر، ويشفي المرضى في الليل والنهار، ويكشف الكربات، ويغيث المضطرين... ليس إلا الله سبحانه... القريب المجيب، بمحض فضله ومشيتته وحده، واستجابة لمن دعاه من الصالحين بقلب سليم ولسان مبين.

قضاء الحاجات، وكشف الكربات، ونجاة المراكب، ليست إذن لوجود "صحيح البخاري" أو سواه في البيت أو المركب، ولا بتعليق الحجب والتمائم في الأعناق والآباط،

•••••

(١) وهو يرد بذلك على ابن أبي جمرة وغيره ممن ذكرهم صاحب "تحفة الأحوذى" - ولم ينكر عليهم، بل أقرهم! .

ولهذا نذهب - بكل الاطمئنان - إلى القول بأن وجود "صحيح البخاري" أو سواه في مركب لا ينجيها من الغرق والحريق، وأن قراءته لقضاء الحاجات ودفع البليات وكشف الكربات وشفاء المرضى... الخ، ليس هو الترياق^(١)... أ. هـ "مقدمة تحفة الأحمدي" (ص ٩٠-٩٢).

٢. كتب بعض الأزهرين - من أهل السنة - مقالا ساخرا سماه "بماذا دفع العلماء نازلة الرباء؟" - وقد نقله برمته العلامة جمال الدين القاسمي في كتابه "قواعد التحديث" وكان مما قاله فيه: -

دفعوها يوم الأحد الماضي في الجامع الأزهر بقراءة متن "البخاري" موزعا كراريس على العلماء وكبار المرشحين للتدريس في نحو ساعة، جريا على عادتهم من إعداد هذا المتن أو السلاح الجبري! لكشف الخطوب وتفريج الكروب، فهو يقوم عندهم في الحرب: مقام المدفع والصارم والأسل^(٢)! وفي الحريق: مقام المضخة والماء! وفي الهیضة^(٣)! مقام الحیطة الصحیحة وعقاقیر الأطباء! وفي البیوت: مقام الخفراء والشرطة! ... وإذا كان هذا السر العجیب جاء من جهة أن المقرر حدیث نبوی، فلم خص هذه المزیة مؤلف "البخاری"، ولم لم یجز فی هذا "موطأ مالک" وهو أعلى کعبا وأعرق نسبا وأغزر علما...

وإذا جروا على أن الأمر من وراء الأسباب فلم لا يقرؤه العلماء لدفع ألم الجوع، كما يقرؤونه لإزالة المغص أو القيء أو الإسهال... فإننا نعلم أنه (أي: صحيح البخاري) قوي

(١) وكيف يكون صحيح البخاري ترياقا وقد أصاب صاحبه نفسه -أي الإمام البخاري- ما أصابه من الشدائد والغم والهم حتى إنه سأل الله أن يقضه إليه! ؟ ثم يزعم الزاعمون أن "الصحيح" يفرج الهموم ويحفظ المراكب! .

(٢) الأسفل: الرماح والنبل.

(٣) الهیضة: المرضة بعد المرضة.

للعرايين في واقعة " التل الكبير " (وهي في مصر) فلم يلبثوا أن فشلوا ومزقوا شر ممزق...
أما أنا فلا أزال ألح في طلب الجواب الشافي عن أصل دفع الوباء بقراءة الحديث، وعن منح
"من البخاري" مزية لم يمنحها "كتاب الله" الذي نعتقد أنه متعبد بتلاوته دون الحديث...
أ. هـ "قواعد التحديث" (ص ٢٦٤-٢٦٧).

□ الأسباب وموقف المسلم منها:

قلت: وينبغي للمسلم أن يعلم حقيقة "الأسباب" في التوحيد، وسأذكر ما تيسر من أقوال
أئمتنا في ذلك.

أ. قال شيخ الإسلام رحمه الله: ولهذا قال طائفة من العلماء، الالتفات إلى الأسباب شرك
في التوحيد، ومحو الأسباب أن تكون أسبابا نقص في العقل، والإعراض عن الأسباب
بالكلية قدح في الشرع، وإنما التوكل المأمور به ما اجتمع فيه مقتضى التوحيد والعقل
والشرع. أ. هـ "مجموع الفتاوى" (٣٥/١٠).

ب. قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله: يجب على العبد أن يعرف في الأسباب ثلاثة
أمور:

الأول: ألا يجعل منها سببا إلا ما ثبت أنه سبب شرعا أو قدرا.

الثاني: أن لا يعتمد العبد عليها، بل يعتمد على مسببها ومقدرها مع قيامه بالمشروع منها
وحرصه على النافع منها.

الثالث: أن يعلم أن الأسباب مهما عظمت وقويت فإنها مرتبطة بقضاء الله وقدره لا
خروج لها عنه. أ. هـ "القول السديد شرح كتاب التوحيد" (ص ٣٤).

ج. وقال الشيخ محمد الصالح بن عثيمين حفظه الله: والناس في الأسباب: طرفان ووسط.

الأول: من ينكر الأسباب، وهم كل من قال بنفي حكمة الله كالجبرية والأشعرية.

الثاني: من يغلو في إثبات الأسباب حتى يجعلوا ما ليس بسبب سببا، وهؤلاء هم عامة الخرافيين من الصوفية ونحوهم.

الثالث: من يؤمن بالأسباب وتأثيراتها، ولكنهم لا يثبتون من الأسباب إلا ما أثبتته الله سبحانه، ورسوله سببا شرعيا أو كونيا أ. هـ "القول المفيد" (١٥٩/١ - ١٦٠).

٣. ادعى المصنف من (ص ٨٥٣-٨٥٦) زورا وبهتانا أن المتصوفة كان لهم دور عظيم في الجهاد في سبيل الله، ولهم دور كبير - في زعمه - في نشر الإسلام حتى وصل إلى أقاصي الدنيا.

ففي (ص ٨٥٣) قال [أما صرختهم (أي: المتصوفة) لإعلاء كلمة الحق، ووقوفهم أمام الباطل والمنكر وجهادهم المقدس في سبيل الله ...]، ثم نقل عن بعض المعاصرين له ما يؤيد دعواه.

ففي (ص ٨٥٣) نقل قول "أبي زهرة" [والإمام السنوسي الكبير عندما أراد أن يصلح بين المسلمين اتجه أول ما اتجه إلى أن نهج منهاج صوفيا ...].

وفي (ص ٨٥٥) نقل قول "صيري عابدين" [والواقع أن الصوفية ينشرون^(١) الإسلام في العالم، وأذكر لكم أنه منذ خمسين عاما كتب "الشيخ البكري" كتابا ذكر فيه نقلا عن المبشرين يقول "إن هؤلاء يقولون: ما ذهبنا إلى أقاصي المناطق البعيدة عن الحضارة والمدنية في أفريقيا وأقاصي آسيا إلا وجدنا الصوفي يسبقنا إليها ويتصر علينا.

لبيت المسلمين يفهمون ما في الصوفية من قوة روحية مادية، فجنودهم مجندون للإسلام. رأيت على حدود الحبشة والسودان وأرتيريا بعثة صويدية للتبشير،

(١) بمنشار البدعة والضلالة.

**ووجدت إلى جانبهم أكواخا أقامها الصوفيون وأفسدوا على المبشرين السويديين
إقامتهم أربعين سنة" ... وإن الذين يحملون على الصوفية ليسوا فوق مستوى
الشبهات! ! بل غارقون في الشبهات]**

وفي (ص ٨٥٦) نقل قول القائل [ومن جليل أعمال الصوفية وآثارهم الحسنة في الأمة
الإسلامية: أن الملوك والأمراء متى قصدوا الجهاد، كان الكثير من هؤلاء بإيعاز وبغير إيعاز
يخضون أتباعهم على الخروج إلى الجهاد...].

قلت: وهذا الكلام يوزن بالكذب ويكال بالدجل، والصوفية فما نشروا إلا بدعا
وخرافات، ولنستمع إلى شهادات الأئمة والعلماء، ومنهم من قطع معهم شوطا كبيرا ثم من
الله عليه بالهداية.

أ. قال الشيخ عبد الرحمن الوكيل^(١) رحمه الله: ويزعمون أن الصوفية جاهدت حتى نشرت
الإسلام في بقاع كثيرة ولقد علمت ما دين الصوفية؟ ! فما نشروا إلا أساطير حمقاء،
وخرافات بلهاء، وبدعا بقاء شروء، ما نشروا إلا وثنية تؤله الحجر، وتعبد الرمم، ما
نشروا دينهم إلا في حماية الغاصب المستعمر، وطوع هوى الغاصب المستعمر. فعُدو
الإسلام يوقن تماما أن البدع هي الوسيلة التي تصل إلى الهدف دائما، لكي يقضوا على
الإسلام وأهله، فعلها قديما ويفعلها حديثا. اقرأوا تاريخكم إن كنتم تمترون، أروني صوفيا
واحدا قاتل في سبيل الله؟ أروني صوفيا واحدا جالد الاستعمار أو كافحه أو دعا إلى
ذلك؟ إن كل من نسب إليهم مكافحة المستعمر - وهم قلة - لم يكافحوه إلا حين تخلّى
عنهم، فلم يطعمهم السحت من يديه ولم ييح لهم جمع الفتات من تحت قدميه، وإلا حين
قهزت فيهم عزة الوطنية ذل الصوفية فقاتلوه حمية لا لدين.

(١) وقد كان من كبار أهل التصوف ثم هداه الله، فصار من أئمة السلفيين في مصر، وكان وكيلا لجماعة أنصار السنة
هناك، فرحمه الله.

وقال أيضا:

سقط بيت المقدس في يد الصليبيين عام (٤٩٢هـ). و"الغزالي" الزعيم الصوفي الكبير على قيد الحياة، فلم يحرك منه هذا الحادث الجلل شعورا واحدا، ولم يجر قلمه بشيء عنه في كتبه. لقد عاش "الغزالي" بعد ذلك ١٣ عاما - إذ مات (سنة ٥٠٥هـ) - فما ذرف دمعة واحدة ولا استنهض همة مسلم ليزود عن الكعبة الأولى. بينما سواه من الشعراء يقول:

أحل الكفر بالإسلام ضيما	يطول عليه للدين نحيب
وكم من مسجد جعلوه ديرا	على محرابه نصب الصليب
دم الخنزير فيه لهم خلوف	وتحريق المصاحف فيه طيب

أهز هذا الصراخ الموجه زعامة الغزالي؟ كلا. إذ كان عاكفا على كتبه يقرر فيهما أن الجمادات تخاطب الأولياء، ويتحدث عن "الصحو" و"المحو"، ودون أن يقاتل أو يدعو غيره إلى قتال.

و"ابن عربي" و"ابن الفارض" الزعيمان الصوفيان الكبيران عاشا في عهد الحروب الصليبية، فلم نسمع عن واحد منهما أنه شارك في قتال، أو دعا إلى قتال، أو سجل في شعره أو نثره آهة حسرى على الفواجع التي نزلت بالمسلمين، لقد كانا يقرران للناس أن الله هو عين كل شيء. فليدع المسلمون الصليبيين، فما هم إلا الذات الإلهية متجسدة في تلك الصور. هذا حال أكبر زعماء الصوفية، وموقفهم من أعداء الله، فهل كافحوا غاصبا أو طاغيا؟.

وقال أيضا:

ثم اقرؤوا ما كتب الزعيم "مصطفى كامل" في كتابه "المسألة الشرقية" [ومن الأمور المشهورة عن احتلال فرنسا "للقيروان: أن رجلا فرنساويا دخل في الإسلام، وسمى نفسه

"سيد أحمد الهادي" واجتهد في تحصيل الشريعة حتى وصل إلى درجة عالية، وعين إماماً لمسجد كبير في "القيروان" فلما اقترب الجنود الفرنساوية من المدينة: استعد أهلها للدفاع عنها، وجاءوا يسألونه أن يستشير لهم ضريح شيخ في المسجد! يعتقدون فيه. فدخل "سيد أحمد" الضريح، ثم خرج مهولاً لهم. بما سينا لهم من المصائب، وقال لهم بأن الشيخ ينصحكم بالتسليم^(١) لأن وقوع البلاد صار بحتاً، فاتبع القوم البسطاء قوله، ولم يدافعوا عن "القيروان" أقل دفاع بل دخلها الفرنساويون آمنين [أ. هـ].

وحين أغار الفرنجة على "المنصورة" قبل منتصف القرن السابع الهجري، اجتمع زعماء الصوفية، أتدري لماذا؟ لقراءة "رسالة القشيري" والمناقشة في كرامات الأولياء. [من أجل ذلك يجب ألا نستغرب إذا رأينا المستعمرين يغدقون على الصوفية الجاه والمال. فرب مفوض سام لم يكن يرضى أن يستقبل ذوي القيمة الحقيقية من وجوه البلاد، ثم تراه يسعى إلى زيارة "حلقة" من حلقات الذكر، ويقضي هنالك زيارة سياسية تستغرق الساعات. أليس التصوف الذي على هذا الشكل يقتل عناصر المقاومة في الأمم]^(٢) أ. هـ.

ثم إن كل من نسبت إليهم الصوفية أنهم جاهدوا في سبيل الله وعملوا على نشر الإسلام ليسوا صوفيين، وإنما حشرتهم الصوفية في زمرتها زوراً وبهتاناً وأستاذها في ذلك: "الشيعة" أ. هـ. "هذه هي الصوفية" (ص ١٧٠-١٧٢).

ب. وقال الشيخ "محمد أحمد لوح" حفظه الله: أما عقيدة وحدة الوجود التي نادى بها هؤلاء المتصوفة: فتهدف إلى إلغاء الأحكام - (أي: موالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين) - تحت مظلة وحدة الأديان. قال شيخ الإسلام ابن تيمية - عند بيان المراتب الصوفية - "وأما

والتاريخ يعيد نفسه، فلما جاء "السادات" من "صلح الخزي" مع يهود استقبله شيوخ الطرق الصوفية في "مصر" في المطار، وكان عدد مندوبي "الطرق" ٧٢ مندوباً! ، فوقف الشيخ "محمد جميل غازي" رحمه الله على المنبر، وقال "صدق رسول الله ﷺ إذ قال "وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة" فائتنان وسبعون في "المطار" وواحدة في "القاهرة" ! .

(٣) "عمر فروخ" في كتابه "التصوف في الإسلام".



المرتبة الثالثة: أن لا يشهد طاعة ولا معصية، فإنه يرى أن الوجود واحد، وعندهم أن هذا غاية التحقيق والولاية لله، فإن صاحب هذا المشهد يتخذ اليهود النصارى وسائر الكفار أولياء... أ. هـ. ^(١)

وهذا هو الواقع، فإن الصوفي كلما تقدم به تصوفه وازداد غلوا فيه، قلت غيرته الدينية. فالشيخ "عبدالرحمن الصباغ" الذي ضاق ذرعا بالعيش في صعيد مصر لكثرة من به من اليهود والنصارى قال في أنحريات حياته "إنه ليود معانقة اليهود والنصارى كما يعانق أحد أبناء الإسلام" ^(٢).

وبالغلو في الفكر الصوفي يصل المرء إلى حد لا يغضب لله بله الغيرة لدينه، كما يقرر "ابن عربي" في قوله "ومن اتسع في علم التوحيد ولم يلزم الأدب الشرعي فلم يغضب لله ولا لنفسه... فإن التوحيد يمنعه من الغضب، لأنه في نظره ما ثم من يغضب عليه لأحدية العين عنده في جميع الأفعال المنسوبة إلى العالم، إذ لو كان عنده مغضوب عليه لم يكن توحيد، فإن موجب الغضب إنما هو الفعل، ولا فاعل إلا الله". ^(٣)

ويبدو أن الصوفية قضوا على مجاهدة الكفار بالسيف بواسطة بث هذا الفكر، كما أماتوا الغيرة الدينية والانتصار للحق. فيقرر "التيجاني" أن "الأصل في كل ذرة في الكون أنها مرتبة للحق سبحانه وتعالى، ويتجلى فيها بما شاء من أفعاله وأحكامه، والخلق كلهم مظاهر أحكامه وكمالات ألوهيته... ويستوى في هذا الميدان: الحيوان والجمادات والآدمي وغيره، ولا فرق بين الآدمي وبين المؤمن والكافر فإنهما مستويان في هذا البساط. ويكون على هذا، الأصل في الكافر التعظيم لأنه مرتبة من مراتب الحق... ولا يكون هذا إلا لمن عرف وحدة الوجود" ^(٤).



(١) "الفرقات بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان" (ص ٩٣-٩٤).

(٢) "الصوفية في الإسلام" (ص ٨٧).

(٣) "الفتوحات المكية" (٣٧٠/٥).

(٤) "جواهر المعاني" (٩٣-٩١/٢).

فأنت ترى أنه أقر أن من عرف وحدة الوجود: اعتقد أن تعظيم الكفار لا بد منه لكونهم مرتبة من مراتب الحق. أما إهانتهم وإذلالهم فلا تعدو أن تكون أحكاماً طارئة، والتعويل إنما هو على الأصل لا على ما طرأ.

وقال - (أي: التيجاني) - في رسالة إلى أهل فارس "وسلموا للعامة وولاية الأمر ما أقامهم الله فيه من غير تعرض لمنافرة أو تبعيز أو تنكير، فإن الله هو الذي أقام خلقه فيما أراد، ولا قدرة لأحد أن يخرج الخلق عما أقامهم الله فيه"^(١).

ولا ريب أن هذا الفكر يهدف إلى القضاء على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإسداء النصيحة لكل أحد، ومحو الجهاد باللسان قبل الجهاد بالسنان. وإلى مثل هؤلاء الناس أشار ابن تيمية حين قال "وهذا يقوله كثير من شيوخ هؤلاء الحلولية، حتى إن أحدهم إذا أمر بقتال العدو يقول: "أقاتل الله؟ ما أقدر أن أقاتل الله"، ونحو هذا الكلام الذي سمعناه من شيوخهم وبيننا فسادهم وضلالهم"^(٢).

ومن هنا انتقد كثير من الباحثين "أبا حامد الغزالي" لسكوته عن غزو الصليبيين للمسلمين رغم معاشته إياه، فلم يذكرهم بشيء في كتاباته الكثيرة، فضلاً عن أن يشارك في انتفاضة^(٣) المسلمين وجهادهم ضدهم. فيقول الدكتور الأعسم "وهو يعني: سكوته عنهم - أمر يدعونا إلى نظر عميق في أن الغزالي لا بد كان قد استبطن عقيدة حطمت أمامه كل الفروق الدينية أو العنصرية، أو أنه فشل في أن يظل مكافحاً من أجل الدين، وإلا فما هو سبب إهماله لذكر الصليبيين وأنهم أخطر على الإسلام من الباطنية والفلاسفة؟ فكل مؤلفات الغزالي التي تبنت له

•••••

(١) "جواهر المعاني" (١٦٥/٢-١٦٦)

(٢) "مجموعة الرسائل والمسائل" (١١١/١٠/١)

(٣) وقد عد الشيخ "بكر أبو زيد" هذا اللفظ من ألفاظ المولدة الدخيلة وقال "لا ينتفض إلا العليل كالمهموم والرعيد". أ. هـ "معجم المناهي اللفظية" (ص ٨٦).

ج. ولما تحدى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله طائفة "الرفاعية" "الأحمدية" أمام نائب السلطنة (سنة ٧٠٥هـ) قال شيخ المنيع "الشيخ صالح" منهم: نحن أحوالنا إنما تنفق عند التتر! ليست تنفق عند الشرع! .

قال ابن كثير رحمه الله: فضبط الحاضرون عليه تلك الكلمة، وكثر الإنكار عليهم من كل أحد ثم اتفق الحال على أنهم يخلعون الأطواق الحديد من رقابهم، وأن من خرج عن الكتاب والسنة ضربت عنقه. أ. هـ "البداية والنهاية" (٣٨/١٤).

وبعد - أحي القارئ - فأعجب كثيرا لإنهاء المصنف فصله السابق بقوله في (ص ٨٥٨)

[والذي نخلص إليه بعدما تقدم أن هؤلاء الذين سبق ذكرهم من العلماء الربانيين والمتصوفة الواعين وأصحاب الطرق المخلصين، هم الذين حملوا خلال العصور إمامة الدعوة إلى الله عز وجل! ورسالة الإسلام الحقة إلى الناس! وهم الذين جمعوا بين العبادة والجهاد، ووقفوا بين حقوق الله وحقوق العباد، وهم الذين أعلنوا صوت الحق أمام المستبدين الظالمين، ووقفوا ببسالة فائقة أمام المستعمرين الغاشمين! .]

٤. قال المصنف في (ص ٨٥٦) ويقول الكاتب الإسلامي الكبير "شكيب أرسلان" في كتابه "حاضر العالم الإسلامي" تحت عنوان "نهضة الإسلام في أفريقيا، وأسبابها": وفي القرن الثامن عشر والتاسع عشر حصلت نهضة جديدة عند أتباع الطريقتين "القادرية" و"الشاذلية"، ووجدت طريقتان هما: التيجانية والسنوسية.

(١) "الفيلسوف الغزالي" (ص ٢٦-٢٧)

فالقادرية: هم أحمر مبشري الدين الإسلامي! في غرب أفريقيا... وهم ينشرون الإسلام بطريقة سلمية بالتجارة والتعليم... فلما زالت دولة العرب! من غرناطة. انتقل مركز الطريقة إلى "فاس" وبواسطة أنوار! هذه الطريقة زالت البدم! من البربر وتمسكوا بالسنة والجماعة!]

وفي ص (٨٥٧) ينقل عن "أرسلان" أيضا [وأما "الشاذلية" فنسبتها إلى "أبي الحسن الشاذلي"... وهي من أوليات الطرق التي أدخلت التصوف في المغرب، ومركزها في "مراكش" وكان من أشياخها "سيدي العربي الدرقاوي" (المتوفى سنة ١٨٢٣هـ) الذي أوجد عند مريديه حماسة دينية امتدت إلى المغرب الأوسط وكان "للدرقاوية" دور فقال في مقاومة الفتنم الفرنسي!]

قلت: انظر - رحمك الله - كيف أثنى المصنف على "طرق" الضلال وافترى أنهم نشروا الإسلام وقاوموا الكفر. ولاحظ أنه أثنى على "القادرية" و "الشاذلية" و "السنوسية"، وأغفل ذكر "التيجانية"، والظاهر أنه فعل هذا لكثرة الزندقة وظهورها في هذه الطريقة وصاحبها. لكن نقله ثناء "أرسلان" عليها إجمالا يحمله مسؤولية انتشار البدع والضلالات والخرافات في أوساط المسلمين. وسأذكر - للمسلمين - شيئا من أحوال هذه الطريقة، ليرى المربون أي إثم قارفه المصنف - ومروجو كتابه - بكتابة هذا الكلام.

١. مؤسسها هو: أبو العباس أحمد بن محمد بن المختار التيجاني، ولد عام (١١٥٠هـ - ١٢٠٠هـ). حفظ القرآن ورحل في طلب العلم إلى بلاد عدة، وتأثر في أسفاره بمن التقى بهم من مشايخ الطرق الصوفية وأخذ "الطريق" عن عدة منهم، ثم انتهت به رحلاته إلى "أبي صيفون"، وهناك زعم أنه قد جاءه "الفتح"، وأنه لقي النبي ﷺ يقظة! لا مناما، وأنه أذن له في تربية الخلق على العموم والإطلاق، وأخذ عنه الطريقة الصوفية! وأمره أن يترك كل طريق أخذ عن مشايخ الطرق الصوفية اكتفاء بما أخذ عنه النبي ﷺ مشافهة.



٢. عين له النبي ﷺ - في زعمه الباطل - الورد الذي يلقيه مردييه، وهو الاستغفار والصلاة على النبي ﷺ، وذلك (سنة ١١٩٦هـ). ولهذا سميت "الطريقة الأحمدية" و "المحمدية" كما سميت "التيجانية" نسبة إلى أحوال أولاده.

٣. زعم أحمد التيجاني بعد شهرته أنه شريف - (مثل كثير من المتصوفة والرافضة) - ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب، زاعما أن النبي ﷺ قال له يقظة: أنت ولدي حقا، وكررها ثلاث مرات، ثم قال: "نسبك إلى الحسن صحيح"^(١).

٤. غلا أحمد التيجاني، وغلا أتباعه فيه غلوا جاوز الحد، حتى أضفى على نفسه خصائص الرسالة^(٢)، بل صفات الربوبية والإلهية وتبعه في ذلك مريدوه.

٥. يؤمن التيجاني بوحدة الوجود.

٦. يتهم - قبحه الله - على الله عز وجل وعلى كل ولي، ويسيء أدبه معهم، حيث يقول: قدماي على رقبة كل ولي من آدم إلى النفخ في الصور. أ. ه وزعم أن الله لا يوجد بعده ولما.

٧. فضل الصلاة على النبي ﷺ بالورد التيجاني، واسمها "صلاة الفاتح" على تلاوة القرآن.

٨. زعم أن مناديا ينادي يوم القيامة - والناس في الموقف - بأعلى صوته "يا أهل الموقف

•••••

(١) بل منقطع، موضوع كذب.

(٢) وقد دعا المصنف المتعلم إلى [أن ينظر إلى معلمه بعين الإجلال، ويعتقد فيه درجة الكمال] (ص٤٠٨)، وهذا بعينه الذي فعله المریدون مع أئمتهم حتى وصلوهم إلى درجة الألوهية!

52

قلت: الحديث في البخاري أيضا (٢٤٧/١). والفعل فغير جائز، بل هو بدعة فإذا انضاف إليه التشبيه فتصبح ظلمات بعضها فوق بعض.

أ. قال الخطابي رحمه الله: وأما غرسه شق العسيب على القبر وقوله "لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا" فإنه من ناحية التبرك بأثر النبي ﷺ ودعائه بالتخفيف عنهما وكأنه ﷺ جعل مدة بقاء الندوة فيهما حدا لما وقعت به المسألة من تخفيف العذاب عنهما، وليس ذلك من أجل أن في الجريد الرطب معنى ليس في اليابس، والعامة! في كثير من البلدان تفرش "الخصوص" في قبور موتاهم وأراهم ذهبوا إلى هذا، وليس لما تعاطوه من ذلك وجه. والله أعلم. أ. هـ

"معالم السنن" (١٨/١).

ب. وقال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله: وصدق "الخطابي"، وقد ازداد العامة إصرارا على هذا العمل الذي لا أصل له، وغلوا فيه خصوصا في بلاد مصر تقليدا للنصارى! حتى صاروا يضعون الزهور على القبور ويتهادونها بينهم، فيضعها الناس على قبور أقاربهم ومعارفهم تحية لهم، ومجاملة للأحياء... ولا ينكر ذلك عليهم العلماء أشباه العامة! بل تراهم أنفسهم يضعون ذلك في قبور موتاهم... وكل هذه بدع ومنكرات لا أصل لها في الدين ولا سند لها من الكتاب والسنة، ويجب على أهل العلم أن ينكروها وأن يطلوها هذه العادات ما استطاعوا. أ. هـ "هامش الترمذي" (١٠٣/١).

ج. وقال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله: الصواب في هذه المسألة ما قاله "الخطابي" من استنكار الجريد ونحوه على القبور، لأن الرسول ﷺ لم يفعله إلا في قبور مخصوصة اطلع على تعذيب أهلها، ولو كان مشروعاً: ففعله في كل القبور. وكبار

74

ج. رأي "بريدة" رضي الله عنه معارض بما في حديث "مسلم" أن ذلك كان لأجل الشفاعة لا من أجل "الجريدة" ذاتها.

د. لم يضع هذا - ولا أوصى به - كبار الصحابة وعلمائهم، وفيهم من حضر واقعة "وضع الجريد".

ه. قول "الراشد" لفهم "بريدة... أنها سنة": مما لا دليل عليه ألبتة، فلا يدرى أوصل ذلك الحديث له أم لا؟ .

و. النبي ﷺ لم يضع تلك الجريدة إلا بعد أن كشف الله تعالى له عن عذابه، وإلا بعد أن قبل الله تعالى شفاعته ﷺ. فمن أين للواضعين الجريد على قبور الناس هذا الكشف وهذه الشفاعة؟ ومن أين للموصين بذلك تحقق عذابه في قبره؟ .

ز. قوله [سنة] ليس بصواب، لأن الأمر معلل بشفاعة النبي ﷺ لرجلين يعذبان. ولم يداوم على ذلك الفعل ﷺ مع تحقق وجود من عذب في قبره في حياته ﷺ كصاحب "الشملة" التي غلها وصاحب "الدين" وغيرهما.

الأخطاء والأوهام في الكتب والشخصيات

أ. قال المصنف في (ص ١٥) [وما هذا الكتاب الذي بين يديك - أخي القارئ - إلا تبيان للمنهج الكامل الصحيح في تربية الأولاد في الإسلام].

قلت: هذه دعوى عريضة، يكفي لنقضها، قراءة الكتاب وتفحصه. فالدعوة إلى التصوف البالي واضحة، ورائحة الحزبية تزكم الأنوف، والأحاديث الضعيفة والموضوعة متناثرة هنا وهناك، والفقہ الضعيف سطر فيه ورجح. فأين الكمال؟ وأين الصحة؟

ثم إن هذا الكتاب ليس "في تربية الأولاد" بقدر ما هو "ثقافة عامة" للمريدين! والمربين، وإلا فما علاقة كثير من بحوثه في "التربية" - كأحكام القذف والسرقه... الخ - والناظر فيه يجد صدق القول.

هذا، وأرجو أن يقوم الناشرون على كتابه هذا بإصلاح ما فيه من أخطاء وأوهام، أو حذفها بالكلية، وهذا - لا شك - خير لهم ولمصنف هذا الكتاب، وهو من أنواع البر الذي يستفيدة منهم خاصة وأنه أوصى بذلك فقال في (ص ٢٣) [وأريد في هذه المناسبة أن أذكر أخوتي المربين بأن يوافقوني بملاحظاتهم واقتراحاتهم إذا رأوا في الكتاب ثمة نقصاً أو نقداً... وأنا شاكر لهم سلفاً حسن منيعهم وكريم اهتمامهم، لأن الكمال لله وحده، والعصمة لأنبياؤه ورسله، وما منا إلا من رد ورد عليه، عسى أن أستدرك ذلك في الطباعات القادمة إذا يسر الله لي بقاء الصحة وطول العمر].

٣. قال المصنف في (ص ١٦٠) و(ص ٨٣٦) [وإليكم ما قصه الإمام الغزالي في "إحيائه" ...] (١)

(١) وقد سبق ذكرها في رابعاً (التصوف والبدع).

الغزالي

IV

إحياء علوم الدين

(١) وليس هو صاحب التفسير المشهور كما ظنه صاحب كتاب "الكشف عن حقيقة الصوفية" (ص ٨٥٢)، فذاك اسمه "محمد بن أحمد الأنصاري" "أبو عبد الله" وتوفي (٦٧١هـ).

ب. وقال عنه "محمد بن الوليد الفهري الأندلسي الطرطوشي (ت ٥٢٠هـ): فأما ما ذكرت من "أبي حامد" فقد رأيته وكلمته فرأيتة جليلا من أهل العلم، واجتمع فيه العقل والفهم، ومارس العلوم طول عمره، وكان على ذلك معظم زمانه، ثم بدا عن طريق العلماء، ودخل في غمار العمال، ثم تصوف وهجر العلوم وأهلها، ودخل في علوم الخواطر وأرباب القلوب ووساوس الشيطان، ثم شأها بآراء الفلاسفة ورموز "الحلاج"، وجعل يطعن على الفقهاء والمتكلمين، ولقد كاد أن ينسلخ من الدين، فلما عمل "الإحياء" عمد يتكلم في علوم الأحوال ومرامز الصوفية، وكان غير أنيس بها ولا خبير بمعرفتها، فسقط على أم رأسه وشحن كتابه بالموضوعات. أ. هـ.

ج. وقال عنه "محمد بن علي المازري" ^(١) (ت ٥٣٦هـ): ... ثم يستحسنون -أي: بعض المالكية - من رجل - (أي: الغزالي) - فتاوى مبناها على ما لا حقيقة له، وفيه كثير من الآثار عن النبي ﷺ لفق فيه الثابت بغير الثابت، وكذا ما أورد عن السلف لا يمكن ثبوته كله، وأورد من نزعات الأولياء ونفثات الأصفياء ما يجلب موقعه، لكن مزج فيه النافع بالضار كإطلاقات يحكيها عن بعضهم لا يجوز إطلاقها لشناعتها، وإن أخذت معانيها على ظواهرها كانت كالرموز إلى قدح الملحددين... أ. هـ.

د. وقال أبو الفضل القاضي عياض بن موسى (ت ٥٤٤هـ): والشيخ أبو حامد ذو الأنبياء الشنيعة والتصانيف الفظيعة غلا في طريقة التصوف وتجرّد لنصر مذهبهم، وصار داعية في ذلك، وألف فيه تواليفه المشهورة - (أي: الإحياء) - أخذ عليه فيها مواضع وساءت به

^(١) قال الذهبي رحمه الله: ولصاحب الترجمة - (أي: المازري) - تأليف في الرد على "الإحياء" وتبيين ما فيه من الواهي والتفلسف أنصف فيه، رحمه الله. أ. هـ. "سير أعلام النبلاء" (١٠٧/٢٠).

Y.



بل أفتى بتحريقها علماء المغرب ممن عُرف بالسنة، وسمّاها كثير منهم "إماتة علوم الدين"،
وقام "ابن عقيل" أعظم قيام في الذم والتشنيع وزئيف ما فيه من التمويه والترقيع، وحزَم بِلْدُ
كثيراً من مباحثه زندقه خالصة لا يُقبل لصاحبها صرف ولا عدل أ.هـ .

انظر لما سبق: "سير أعلام النبلاء" (٣٢٣/١٩). "مجموع الفتاوى" (٥٥٢-٥٥١/١٠).
"الكشف عن حقيقة الصوفية" (ص ٨٥٠). "إحياء علوم الدين في ميزان العلماء والمؤرخين"
لأخينا علي الحلبي.

٢. بعض ما فيه من ضلال وزندقه:

أ. قال الغزالي: قال أبو تراب النخشي يوماً لبعض مريديه: لو رأيت أبا يزيد - (أي:
البسطامي) - فقال: إني عنه مشغولٌ. فلما أكثر عليه "أبو تراب" من قوله "لو رأيت أبا
يزيد" هاج وجد المريد، فقال: ويحك، ما أصنع بأبي يزيد؟ قد رأيت الله فأغناي عن أبي
يزيد. قال أبو تراب: فهاج طبعي ولم أملك نفسي، فقلت: ويلك تغتر بالله، لو رأيت
أبا يزيد مرة واحدة كان أنفع لك من أن ترى الله سبعين مرة! قال: فُبْهتَ الفتى من قوله
وأنكره. فقال: وكيف ذلك؟ قال له: ويلك أما ترى الله عندك فيظهر لك على
مقدارك. وترى أبا يزيد عند الله قد ظهر له على مقداره أ.هـ "الإحياء" (٣٠٥/٤).

ب. قال الغزالي: قال "سهل التستري": إن لله عبادة في هذه البلدة لو دَعَوْا على الظالمين لم
يُصبح على وجه الأرض ظالم إلا مات في ليلة واحدة... حتى قال: ولو سألوه أن لا يقيم
الساعة لم يقمها! أ.هـ "الإحياء" (٣٠٥/٤).

قلت: وعلق على هذا الغزالي فقال: وهذه أمورٌ ممكنة في نفسها، فمن لم يحظَ بشيء منها
فلا ينبغي أن يخلو عن التصديق والإيمان بإمكانها، فإن القدرة واسعة، والفضل عميم، وعجائب

الملك والملكوت كثيرة، ومقدورات الله تعالى لا نهاية لها، وفضله على عباده الذين اصطفى لا غاية لها! أ.هـ

ج. قال الغزالي: قال سهل بن عبد الله التستري وسئل عن سر النفس؟ فقال: النفس سرُّ الله، ما ظهر ذلك السرُّ على أحدٍ من خلقه إلا على فرعون! فقال: أنا ربُّكم الأعلى! أ.هـ "الإحياء" (٦١/٤).

د. قال الغزالي: قال الجنيد: أحبُّ للمريد المبتدئ "أن لا يشغل قلبه بثلاث، وإلا تغيَّر حاله! التكسُّب وطلب الحديث والتزوج. وقال - (أي: الجنيد) -: أحبُّ للصوفي أن لا يكتب ولا يقرأ، لأنه أجمع لهمَّه أ.هـ "الإحياء" (٢٠٦/٤).

هـ. قال الغزالي: ... وعن بعضهم أنه قال: أقلقني الشوق إلى "الخضر" عليه السلام، فسألتُ الله تعالى أن يريني إياه ليعلمني شيئاً كان أهمُّ الأشياء عليّ، قال: فرأيتُه فما غلبَ على همي ولا همي إلا أن قلتُ له: يا أبا العباس! علِّمني شيئاً إذا قلته حُجبتُ عن قلوب الخليفة، فلم يكن لي فيها قدرٌ، ولا يعرفني أحدٌ بصلاح ولا ديانة؟. فقال: قل "اللهمَّ أسبِّل عليّ كتيف سترك، وحطَّ عليّ سرادقات حجبك، واجعلني في مكنون غيبك، واحجبني عن قلوب خلقك" قال: ثم غاب فلم أره، ولم أشتقَّ إليه بعد ذلك، فما زلتُ أقول هذه الكلمات في كلِّ يوم. فحكى أنه صار بحيث يُستدَلُّ ويُمْتَنُّ، حتى كان أهلُ الذمَّة يسخرون به ويستسخرونه في الطرق يحمل الأشياء لهم لسقوطه عندهم، وكان الصبيان يلعبون به، فكانت راحته ركود قلبه واستقامة حاله في ذلك وخموله ... أ.هـ "الإحياء" (٣٠٦/٤).

قلت: وعلق على هذه الخرافة "حجة الإسلام" أ فقال: وهكذا حال أولياء الله تعالى ففي أمثال هؤلاء ينبغي أن يطلبوا ... أ.هـ.



و. وقال الغزالي: وكان أبو يزيد وغيره يقول: ليس العالم الذي يحفظ من كتاب، فإذا نسي ما حفظه صار جاهلاً، إنما العالم الذي يأخذ علمه من ربه أي وقت شاء بلا حفظ ولا درس! أ.هـ "الإحياء" (٢٤/٣).

ز. وقال - متهماً الله تعالى بالظلم -: قَرَّبَ الملائكة مِن غيرِ وسيلةٍ سابقةٍ، وأبعدَ إبليسَ مِن غيرِ جرمَةٍ سالفَةٍ! أ.هـ "الإحياء" (١٦٨/٤).

نقلته من "الكشف عن حقيقة الصوفية". وانظر "العقيدة السلفية في مسيرتها التاريخية" الجزء الخامس. لأخيها الدكتور محمد المغراوي.

قلت: وأمثال هذه الحكايات والضلالات كثيرٌ كثيرٌ، فالعجب من "المصنف" كيف يريدنا أن نربي أولادنا على هذه الترهات والخرافات، وهل هذا هو "السييل" لإقامة دولة الإسلام وهل هذا هو "المجتمع" الذي يُريد أن يكون، وأين التربية على "الجهاد" و"الرباط"؟! أم أنه التلون والتلاعب بأحكام الله وشرعه! ؟.

٣. قال المصنف في (ص ١٦٤) [أقترن على المربين والمعلمين والآباء أن يختاروا لتلاميذهم وأبنائهم أفضل الكتب لتعليم الأولاد عقيدة التوحيد منذ سن التحفل والتمييز، وأرى أن يكون التعليم على مراحل، كل مرحلة تتفق مع سن الولد ومع نضجه وثقافته.

دراسة المرحلة الأولى: وهي ما بين سن العاشرة إلى الخامسة عشرة.

١. كتاب "المعرفة" لفضيلة العالم المرشد الشيخ عبد الكريم الرفاعي رحمه الله.

٢. وكتاب "العقائد" للإمام البنا رحمه الله.

٣. وكتاب "الجواهر الكلامية" للأسنان طاهر الجزائري.]

قلت: إن الغشَّ في النصيحة هو من أعظم الغش في دين الله تعالى. إذ فيه إضلال الناس وقيادتهم إلى الهاوية. وللأسف فإن هذا هو الذي فعله المصنف، حيث نصح الآباء والمربين والمعلمين بكتب يعلمونها تلاميذهم وأبناءهم وفيها من مخالفة الكتاب والسنة ونهج سلف الأمة واعتقادها الشيء الكثير.

ولاحظ أنه اختار "أفضل الكتب" و "للمرحلة الأولى". ولذا فإن من تربي على مثل هذه الكتب وما فيها فإنه يصعب عليه التخلص والتطهر من درغها إلا أن يشاء الله رحمته.

وإني لأعجب أشدَّ العجب من اختياره كتباً صعبة -فضلاً عما فيها من ضلال- ولمؤلفين معاصرين لم تجمع الأمة على عدالتهم ولا شهدت لهم بعلم نافع ولا بعقيدة صحيحة.

وإني أسأل: أليست كتب شيخ الإسلام ابن تيمية "الحموية" و "الواسطية" هي أنسب ما يكون لدراسة المرحلة الأولى؟ وأين "تجريد التوحيد" للمقرئزي، أو "كتاب التوحيد" للشيخ محمد بن عبد الوهاب؟! .

لكنها الدعوة إلى الأشعرية والتصوف والحزبية! فالله المستعان، ونسأل الله تعالى أن يدرك برحمته من اغترَّ بكلام المصنف وراح يعلم أو يتعلم من هذه الكتب.

وسأتناول - بشيء من الإيجاز - بعض ما في هذه الكتب ليتعلم الناس أي سوء اقترفه المصنف - ومن يفعل فعله - من الوصية والنصيحة بهذه الكتب. وسأذكر - إن شاء الله - في آخر هذه المباحث جدولاً أبين فيه الكتب المناسبة للقراءة والتعليم على مراحل ثلاثة، وفي كل العلوم تقريباً ليس في العقيدة والتوحيد فقط، عسى أن يكون ذلك "بديلاً" لما ذكره المصنف وزيادة.

أ. المصنف

هو الأستاذ حسن البنا مؤسس جماعة "الإخوان المسلمين" (توفي سنة ١٩٤٩م)، وقد تربي في أحضان الطريقة "الحصافية" وهي طريقة صوفيّة، وقد ظلّ ملتزماً بها حتى بعد ما أسّس الجماعة. قال أبو الحسن الندوي: وقد حدثني كبارُ رجاله وخواصُّ أصحابه أنه بقي - (أي: حسن البنا) - متمسكاً بهذه الأشغال والأوراد إلى آخر عهده وفي زحمة أعماله. أ. هـ . "التفسير السياسي للإسلام" (ص ٨٣). بل وصرّح هو - رحمه الله - أنه كان يزور قبور الأولياء! ويحضر الموالد والاحتفالات البدعيّة. انظر "مذكرات الدعوة والداعية" (ص ٥٤، ٢٠٠)

ب. الكتاب

ملأه - رحمه الله - بالافتراء على عقيدة السلف، ونسب إليها ما ليس منها ونبئ ذلك - إن شاء الله - في المباحث التالية ^(١) - وهي كلها في الرد عليه إلا النقطة الخامسة فعلى محقق رسالته.

١. قوله إن آيات وأحاديث الصفات من المتشابه وذلك في (ص ٣٩٢) "مجموعة الرسائل".

ویرد علیہ بما یلی:

أ. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وأما إدخالُ أسماءِ الله وصفاته، أو بعضِ ذلك في التشابه. الذي استأثر الله بعلم تأويله، فنقول: ما الدليل على ذلك؟ فإني ما أعلم عن

(١) وانظر " الردود والتعقيبات على ما وقع للإمام النووي في شرح مسلم: من التأويل في الصفات " لأخيها مشهور حسن (ص ٦٧- ٧٥) ففيه نقد لرسالة "العقائد " . وأحال لرسالة أحمد سلام " نظرات في مناهج الإخوان المسلمين . دراسة نقدية إصلاحية " . (ص ٤٨-٧٤).

أحد من سلف الأمة ولا من الأئمة لا أحمد بن حنبل ولا غيره أنه جعل ذلك من المتشابه الداخل في هذه الآية^(١) ونفى أن يعلم أحد معناه، وجعلوا أسماء الله وصفاته بمنزلة الكلام الأعجمي الذي لا يفهم، وإنما قالوا كلمات لها معان صحيحة، قالوا في أحاديث الصفات: تُمَرُّ كما جاءت، ونهوا عن تأويلات الجهمية - وردوها وأبطلوها - التي مضمونها تعطيل النصوص عما دلت عليه. ونصوص "أحمد" والأئمة قبله بينة في أنهم كانوا يُطلبون تأويلات الجهمية، ويُقرّون النصوص على ما دلت عليه من معناها... - إلى أن قال رحمه الله - فهذا اتفاق من الأئمة على أنهم يعلمون معنى هذا التشابه، وأن لا يُسكت عن بيانه وتفسيره، بل يُبين ويُفسر باتفاق الأئمة من غير تحريف له عن مواضعه أو إلحاد في أسماء الله وآياته. أ.هـ "مجموع الفتاوى" (٣٠٥-٢٩٤/١٣).

ب. وقال شيخنا عمر الأشقر حفظه الله: ومراد السلف بإجرائها على ظاهرها: الجزم بأن لها معنى حقيقياً يليق بجلال الله وكماله، وهو المعنى الذي يظهر من اللفظ وفق ما تفقهه العرب من كلامها. أ.هـ "أسماء الله وصفاته" (ص ١٢١).

٢. ذكر في كتابه (ص ٤٢١) "ضمن مجموعة الرسائل" أسماء الله تعالى غير ثابتة، وذلك اعتماداً منه على حديث "الترمذي" والذي فيه عد أسماء الله. لكن هذا الحديث ضعيف لا يصح. قال الترمذي رحمه الله في "السنن" (٥٣٠/٥-٥٣٢): هذا حديث غريب - (أي: ضعيف كما هو اصطلاحه) - حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح وهو ثقة عند أهل الحديث. وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا نعلم في كثير شيء من الروايات له إسناد صحيح ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث. وقد روى "آدم بن إياس" هذا

.....

(١) وهي قوله تعالى { هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ... } [آل عمران ٧].

قلت: وقد ضَعَفَه - كذلك - الحافظ ابن حجر في " التلخيص الخیر " (١٧٢ / ٤) ، ونقل تضعيفه عن ابن حزم والبيهقي وغيرهما.

وضَعَفَه كذلك " شيخ الإسلام " رحمه الله في " مجموع الفتاوى " (٤٨٢ / ٢٢) .

٣. ذَكَرَ - رحمه الله - في (ص ٤٢٢) أسماءَ زيادةً على ما في الحديث الضعيف، قائلاً: إنَّها من أسماء الله مثل " ذو الطول " و " ذو المعارج " و " ذو الفضل " .

قال شيخنا عمر الأشقر حفظه الله: الواردُ في الكتاب والسنة من الأسماء المبدوءة بـ " ذو " المضافة إلى صفةٍ من صفات الله أو فعلٍ من أفعاله أو خلقٍ من مخلوقاته: من أعظم ما يُمدح به ربُّ العزة، ويدعى به، ولكنها لا تدخل في أسمائه الحسنى التسعة والتسعين على الأرجح... أ.هـ " أسماء الله وصفاته " (ص ٦٤) .

٤. قال في (ص ٤٤٤) : وردت في القرآن الكريم آياتٌ، وفي السنة المطهرة أحاديث توهم بظاهاها مشابهة الحق تبارك وتعالى لخلقهِ في بعض صفاتهم، نورد بعضها على سبيل المثال... أ.هـ ثم ذكر صفة " الوجه " و " العين " و " اليد " و " النفس " و " الاستواء " .

قلت: ذكر الأستاذ البنا بعض صفات الله تبارك وتعالى، وسَمَّاها " الواجبة والتي يقتضيها كمال الألوهية " ، وذكر منها: الوجود والقدم والبقاء والقدرة والسمع والبصر والعلم... الخ - وهي الصفات التي يشتبها الأشاعرة بمقتضى العقل، لا بمقتضى النص - وإليه الإشارة في قول الأستاذ " الواجبة " ! ولم نَرَهُ ذَكَرَ عبارة " توهم بظاهاها التشبيه " مع أنَّها كذلك - على حدِّ قولهم وقاعدتهم - فالله تعالى - مثلاً - قال ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ... فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾

[الإنسان/ ٢] . وقال ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [يس/٣٩] أي القمر. وقال ﴿إِلَّا الَّذِينَ كَابُؤُوا مِنْ قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة/٣٤] وقال ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ [الروم / ١٩]... الخ. فَلَمْ كانت هذه الصفات لا توهم في ظاهرها التشبيه بينما الصفات الأخرى كاليد والوجه توهم التشبيه في ظاهرها؟.

والجواب عند أهل السنة: أن كل صفة نسبتها لله تعالى، إنما نسبتها بنص من كتاب الله أو سنة نبيه ﷺ مع قطع النظر عن المشابهة ^(١) - أصلاً- لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وهو رد على " المشبهة " أو " الممثلة ". ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى/١١] وهو رد على نقاة الصفات الذين ظنوا أن الاشتراك في الاسم يوجب المماثلة.

والعجيب أن الأستاذ البناء، قرّر هذا، لكن في " الصفات الواجبة " - على حد تقسيمه - فقال: والذي يجب أن يتفطن له المؤمن أن المعنى الذي يُقصد باللفظ في صفات الله تبارك وتعالى يختلف اختلافاً كلياً عن المعنى الذي يُقصد بهذا اللفظ عينه في صفات المخلوقين. فأنت تقول: الله عالم، والعلم صفة لله تعالى وتقول: فلان عالم ، والعلم صفة لفلان من الناس. فهل يقصد بلفظة " العلم " في التركيبين واحداً؟ حاشا أن تكون كذلك وإنما علم الله تبارك وتعالى علم لا يتناهى كماله ولا يُعدُّ علم المخلوقين شيئاً إلى جانبه وكذلك السمع وكذلك البصر وكذلك الكلام وكذلك القدرة والإرادة. فهذه كلها مدلولات، الألفاظ فيها تختلف عن مدلولاتها في حق المخلوق من حيث الكمال والكيفية اختلافاً كلياً، لأنه تبارك وتعالى لا يشبه أحداً من خلقه. فتفطن لهذا المعنى فإنه دقيق. أ.هـ.

.....
(١) والأصح أن يقال " المماثلة "، والتمثيل بدلا من " المشابهة " و " التشبيه " لأنه لفظ القرآن (ليس كمثله شيء)، ولأنه ما من شئين إلا ويتشابهان من بعض الوجوه، ومنه صفات الله وصفات الخلق، وأما المماثلة من كل وجه فلا، قطعاً. انظر " مجموع الفتاوى " (١٦٥/٣-١٦٨) فهو تلخيص كلامه رحمه الله.

□ قال الإمام الذهبي رحمه الله: قد صار الظاهرُ اليومَ ظاهرين، أحدهما حقٌّ والثاني باطلٌ. فالحق أن يقول: إنه سميع بصير، مرید، متكلم، حي، علیم، كلُّ شيءٍ هالكٌ إلا وجهه، خلق آدم بيده، وكلم موسى تكليماً، واتخذ إبراهيم خليلاً، وأمثال ذلك، فنمره على ما جاء ونفهم منه دلالة الخطاب كما يليق به تعالى، ولا نقول: له تأويلٌ يخالف ذلك.

والظاهر الآخر - وهو الباطل والضلال - : أن نعتقد قياس الغائب على الشاهد، ونثقل
البارئ بخلقه، تعالى الله عن ذلك، بل صفاته كذاته، فلا عدل له ولا ضد له، ولا نظير له، ولا
مثل له، ولا شبيه له، وليس كمثله شيء ولا في ذاته، ولا في صفاته. وهذا أمر يستوي فيه
الفقيه والعامي. والله أعلم "سير أعلام النبلاء" (٤٤٩/١٩).

□ وقال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله - راداً على " البوطي " وقد جاء بمثل ما جاء به "البنا" - : نقول له : ليس الأمر كما ذكرت، فليس ظاهرها يدل على مشابهة صفات المخلوقين، وإنما هذا وهمٌ توهمته أنت، وتوهمه غيرك، وليس هو ظاهرها، لأن ظاهرها هو ما يليق بجلال الله، وصفات الخالق تختص به، وصفات المخلوق تختص به. أ.هـ. " تعقيبات على كتاب السلفية ليست مذهباً " (ص ٣٢). وانظر " مجموع الفتاوى " (٦ / ٣٥٥ - ٣٥٨) و (٢٠ / ٢١٨).

(١) معلوم: أي: معناه في لغة العرب. ومن ظن أن معنى "معلوم" أي: موجود مذكور في القرآن فهو جاهل كما قال شيخ الإسلام رحمه الله "مجموع الفتاوى" (١٤٩/٥) و (٣٠٩/١٣).

(٣) رواه اللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" (٤٤١/٣) والبيهقي في "الأسماء والصفات" (ص ٤٠٨) وصححه الذهبي وشيخ الإسلام والحافظ ابن حجر. "مختصر العلو" (ص ١٤١). "مجموع الفتاوى" (٣٦٥/٥). "فتح الباري" (٥٠١/١٢) بالفاظ متقاربة ومعنى متحد.

□ وفي الوقت الذي يرجّح فيه الأستاذ البنا " مذهب السلف - كما فهمه لا كما هو الواقع - نرى المحقّق الذي اشتغل بكتابه يرجّح عقيدة الخلف التي فيها تحريف صفات الله ربّ العالمين، وهو يدل على جهل بالغ وتخبّط واضح في فهم "التوحيد" عند هذه الجماعة لذا أحببت أن أردّ عليه فيما ذهب إليه من ترجيح مذهب الخلف لانتشار هذه الطبعة بين الناس حتى ظنوا أنّها من كلام حسن البنا.

صفة الوجه

في هامش (ص ٤٤٥) قال: ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن / ٢٧] أي: ذاته. قال الزمخشري: والوجه يعبر به عن الجملة والذات. ومساكين مكة يقولون: أين وجه عربي كريم ينقذني من الهوان أ.هـ .

قلت: والجواب على هذا: -

أولاً: قال أبو الحسن الأشعري: وقال عز وجل ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾

[الرحمن / ٢٧] فأخبر أنّ له وجهاً لا يفنى ولا يلحقه هلاك. أ.هـ "الإبانة" (ص ٧٧).

وقال أيضاً: فمن سألنا فقال: أتقولون إنّ الله سبحانه وجهاً؟ قيل: نقول ذلك خلافاً لما قاله المبتدعون. وقد دلّ على ذلك قوله عز وجل ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾. أ.هـ "الإبانة" (ص ٧٨-٧٩).

ثانياً: قال ابن جرير الطبري رحمه الله: يقول تعالى ذكره " كل من على ظهر الأرض من جن إنس فإنه هالك ويبقى وجهه ربك يا محمد ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ و﴿ذُو الْجَلَالِ

ثالثاً: قال "ابن القيم" رحمه الله: فتأمل رفع قوله ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ عند ذكر "الوجه" وجره في قوله ﴿بَارِكْ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن/٧٨]. فـ "ذو" الوجه المضاف بالجلال والإكرام، لما كان القصد الإنجبار عنه. و"ذي" المضاف إليه بالجلال والإكرام في آخر السورة، لما كان المقصود عين المسمى دون الاسم، فتأمل. أ.هـ.

"مختصر الصواعق" (ص ٣٣٦).

رابعاً: قال البخاري رحمه الله "باب قول الله عز وجل ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص/٨٨]" ثم روى حديث "جابر بن عبد الله" رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ قال النبي ﷺ "أَعُوذُ بِوَجْهِكَ" فقل ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ فقال النبي ﷺ "أَعُوذُ بِوَجْهِكَ". قال ﴿أَوْ يُلْسِكُمْ شَيْعًا﴾ [الأنعام/٦٥] فقال النبي ﷺ "هذا أيسر".

قال ابن بطال: في هذه الآية والحديث دلالة على أَنَّ لله وجهاً وهو من صفَةِ ذَاتِهِ وليس بمجارحة^(١)! ولا كالوجوه التي نشاهدها من المخلوقين، كما نقول إنه عالم ولا نقول إنه كالعلماء الذين نشاهدهم. أ.هـ. "فتح الباري" (٤٧٩/١٣).

خامساً: أما نقله عن "الزخشري" في تفسير الآية، فنقول: إن الزخشري من أهل الابتداع، وهو داعية سوء إلى بدعة سوء وهي الاعتزال. فكان حرياً به نقل تفسيرها عن

(١) قوله "ليس بجراحة" من العبارات المبتدعة التي لم يستعملها السلف في التنزيه ونفي التمثيل، ومنهج القرآن الكريم والسنة النبوية: التفصيل في الإثبات، والإجمال في النفي والتنزيه.

السلف رحمهم الله والمخشري - بتفسيره هذا - لا يريد إثبات الصفة ومعناها، لكنه يريد تعطيل الصفة وإثبات أنها مجاز لا حقيقة. وهذا بخلاف أهل السنة - مثل الإمام ابن كثير - الذين يذكرون معاني الصفات - أو لوازمها - مع إثباتها حقيقة على الوجه اللائق به عز وجل.

سادساً: قال ابن القيم رحمه الله: إنه لا يُعرف في لغة من لغات الأمم "وجه الشيء". بمعنى "ذاته" و"نفسه" وغاية ما شبه به المعطل وجه الرب أن قال: هو كقوله "وجه الحائط" و

"وجه الثوب" و"وجه الأمر" فيقال لهذا المعطل المشبه ليس الوجه في ذلك بمعنى "الذات" بل هذا مبطل لقولك، فإن "وجه الحائط": أحد جانبيه فهو مقابل لدبره، ومثل هذا "وجه الكعبة" ودبرها، فهو وجه حقيقة، لكنه حسب المضاف إليه. فلما كان المضاف إليه بناءً كان وجهه من جنسه، وكذلك "وجه الثوب" أحد جانبيه "وهو من جنسه، وكذلك "وجه النهار": أوله، ولا يقال لجميع النهار... و"الوجه" في اللغة: مستقبل كل شيء لأنه أول ما يواجه منه. و"وجه الرأي والأمر" ما يظهر أنه صوابه، وهو في كل محل بحسب ما يضاف إليه. فإن أضيف إلى زمن كان الوجه زمناً وإن أضيف إلى حيوان كان بحسبه وإن أضيف إلى ثوب أو حائط كان بحسبه. وإن أضيف إلى مَنْ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ كان وجهه تعالى كذلك. أ.هـ. "مختصر الصواعق" (ص ٣٣٧) وانظر "مجموع الفتاوى" (٩٨/٥-٩٩) ففيه إثبات "الوجه" له تعالى من بعض أئمة الكلام مثل الباقلاني.

صفة العين

وفي هامش (ص ٤٤٢) قال ﴿وَلْيَصْنَعْ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه/ ٣٩] أي: تربي على رعايتي وحفظي لك. ﴿وَاصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود/ ٣٧] أي: بمراى منا وحين نراك. أ.هـ.

قلت: والجواب على هذا: -

رابعاً: قال ابن القيم رحمه الله: ذَكَرَ الْعَيْنَ " مفردة " مضافةً إلى الضمير المفرد والأعين مجموعةً إلى ضمير الجمع، وَذَكَرَ الْعَيْنَ مفردةً لا يدلُّ على أنَّها عينٌ واحدةٌ، ليس إلا كقولك: افعل هذا على عيني. وأحبك على عيني، ولا يريد أن له عيناً واحدةً.

ولما أضيفت العينُ إلى اسم الجمع ظاهراً ومضمراً حَسَنَ جمعُهما مشاكلةً للفظ، كقوله ﴿بِخَيْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ وقوله تعالى ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ [آل عمران/ ٢٦]. وإن أضيفت إلى ضمير جمع جمعت كقوله ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِنَّا عَمَلَتُ آبِدِنَا أَنْعَامًا﴾ [يس/ ٧١]. وكذلك إضافة "اليد" و"العين" إلى اسم الجمع الظاهر كقوله ﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ [الروم / ٤١] وقوله ﴿فَأَنزَلْنَاهُ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ﴾ [الأنبياء/ ٦١]. أ.هـ " مختصر الصواعق" (ص ٢٥).

خامساً: ذَكَرَ بعضُ المفسرين من أهلِ السَنَةِ - مثل ابن كثير - تفسيرَ هذه الآيةِ بلازمها - مثل الرؤية والرعاية - ولا يلزم من ذلك نفْيُ أو تعطيلُ الصفة.

قال الشيخ عبد الله الغنيمان حفظه الله: ومن لازم الرؤية والنظر وجودُ العين. ففي هاتين الآيتين وغيرهما من نصوصِ كتابِ الله وحديثِ رسوله كثير إثباتُ العينين لله تعالى اللتين ينظر بهما إلى ما يريد، ولا يحجب نظره حاجبٌ أ.هـ. " شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري" (٢٨٣/١).

صفة اليد

قال في هامش (ص ٤٤٥): ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح / ١٠] أي: التي بايعوا بها النبي ﷺ. أي: مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها. أ.هـ.

قلت: والجواب على هذا: -

A 6

طِينِ] [ص/٧٦] دلُّ على اختصاصِ آدمَ بأنَّ اللهَ خلقَهُ بيديه. ولا جائزُ أن يُرادَ باليدينِ التَّعَمُّتَانِ لاسْتِحَالَةِ المَخْلُوقِ بِالمَخْلُوقِ لأنَّ النِّعَمَ مَخْلُوقَةٌ ولا يُلْزَمُ من كونهما صِفَتِي ذاتٍ أن يكونا جارحتين. أ.هـ. "الفتح" (١٣/٤٨٥).

ثالثاً: قال إمامُ الأئمَّةِ ابنُ خزيمة رحمه الله: نحن نقول: الله عز وجل له يَدَانِ، كما عَلَّمَنَا الباري في محكم تنزيله، وعلى لسان نبيِّه المصطفى ﷺ. ونقول: كلتا يديَّ ربِّنا يَمِينٌ على ما أخبر النبيُّ ﷺ. ونقول: إنَّ اللهَ عز وجل يقبضُ الأرضَ بإحدى يديه ويطوي السماءَ بيده الأخرى أ.هـ. "كتاب التوحيد" (ص ٨٣) نقلاً من "شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري" (ص ٣٣١).

رابعاً: قال الإمامُ البغوي رحمه الله: الأصبع المذكور في الحديثِ صفةٌ من صفاتِ الله عز وجل وكذلك كل ما جاء به الكتابُ أو السُّنةُ من هذا القبيل في صفاتِ الله تعالى كالنفس والوجه والعين واليد والرجل والإتيان والجيء والنزول إلى السماء الدنيا والاستواء على العرش والضحك والفرح - (قلت: ثم ساق الأدلة من الشرع على هذه الصفات) - فهذه ونظائرها صفاتُ الله تعالى، ورد بها السمع^(١)، يجب الإيمانُ بها وإمرارها على ظاهرها مُعرضاً فيها عن التأويل، مجتنباً عن التشبيه معتقداً أن الباري سبحانه وتعالى لا يُشَبَّه شيءٌ من صفاته صفات خلقه، كما لا تُشَبَّه ذاته ذوات خلقه. قال تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ وعلى هذا مضى سلف الأمة وعلماء السنة تلقوها جميعاً بالإيمان والقبول وتجنبوا فيها عن التمثيل والتأويل، ووكّلوا العلم - (أي: حقيقة الصفة) - إلى الله عز وجل. أ.هـ. "شرح السنة" (١٦٨/١-١٧١).

(١) السمع، أو الدلالة السمعية المراد به: أدلة الكتاب والسنة المتلقاة بأسماعنا.



خامساً: قال أبو الحسن الأشعري رحمه الله: فَإِنْ سَأَلْنَا أَتَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ يَدِينُ؟ قِيلَ: نقول ذلك، وقد دلَّ عليه قوله عز وجل ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ وقوله عز وجل ﴿لَمَّا خَلَّصْتُ يَدِيَّ﴾ أ.هـ. "الإبانة" (٧٩-٨٥).

سادساً: قال ابن القيم رحمه الله: تأمل قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يَبَايِعُونَ اللَّهَ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ فلما كانوا يبايعون رسول الله ﷺ بأيديهم ويضرب بيده على أيديهم وكان رسول الله ﷺ هو السفير بينه وبينهم كانت مبايعتهم له مبايعةً لله تعالى ولما كان سبحانه فوق سماواته على عرشه وفوق الخلائق كلهم كانت يده فوق أيديهم كما أن سبحانه فوقهم فهل يصحُّ هذا لمن ليس له يدٌ حقيقية، فكيف يستقيم أن يكون المعنى "قدرةُ الله ونعمته فوق قدرهم ونعمهم"؟! أم تقتضي المقابلة أن يكون المعنى هو الذي يسبق إلى الأفهام من هذا أ.هـ. "مختصر الصواعق" (ص ٣٣٤-٣٣٥) وانظر "مجموع الفتاوى" (٨٧/٥-٨٩) وللإمام ابن جرير الطبري كلامٌ متينٌ في إثبات هذه الصفة لله تعالى والردُّ على المخالف أنظره في "تفسيره" (٢١٩/٦).

صفة الفوقية

وفي هامش (ص ٤٤٦) قال: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام/١٨] قال القرطبي: القهر: الغلبة. والقاهر: الغالب ومعنى ﴿فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ فوقية الاستعلاء بالقهر والغلبة عليهم. أي: هم تحت تسخيرهِ، لا فوقية مكان! كما تقول: السلطان فوق رعيته. أي: بالمنزلة والرفعة. أ.هـ.

قلت: والجواب عن هذا: -

أولاً: قال ابن القيم رحمه الله: الجهمية المعطلون معترفون بوصفه تعالى بعلوِّ القهرِ وعلوِّ القدرِ وأنَّ ذلك كمالٌ لا نقصٌ وأنَّه من لوازم ذاته. فيقال: ما أثبتتم به هذين النوعين من العلوِّ

والفوقية هو بعينه حجة خصومكم عليكم في إثبات علو الذات له سبحانه وما نفيتم به علو الذات يلزمكم أن تنفوا به ذنك الوجهين من العلو. فأخذ الأمرين لازم لكم ولا بد، فإما أن تثبتوا له سبحانه العلو المطلق من كل وجه ذاتاً وقهراً وقدرًا وإما أن تنفوا ذلك كله. فإنتكم إنما نفيتم علو ذاته سبحانه بناءً على لزوم التجسيم وهو لازم فيما أثبتموه من وجهي العلو فإن الذات القاهرة لغيرها التي هي أعلى قدرًا من غيرها، إن لم يعقل كونها غير جسم لزمكم التجسيم وإن عقل كونها غير جسم فكيف لا يعقل أن تكون الذات العالية على سائر الذوات غير جسم؟ وكيف لزم التجسيم من هذا العلو ولم يلزم من ذلك العلو؟... أ.هـ. " مختصر الصواعق " (ص ١٦٩).

ثانيًا: قال الإمام سعد الزنجاني: وإن لله علو الغلبة، والعلو الأعلى من سائر وجوه العلو لأن العلو صفة مدح عند كل عاقل فثبت بذلك أن لله علو الذات وعلو الصفات وعلو القهر والغلبة أ.هـ. من " اجتماع الجيوش الإسلامية " لابن القيم (ص ١١٨).

ثالثًا: قال الإمام ابن أبي العز الحنفي: وإنما يثبت هذا المعنى من الفوقية في ضمن ثبوت الفوقية المطلقة من كل وجه، فله سبحانه وتعالى فوقية القهر، وفوقية القدر، وفوقية الذات. ومن أثبت البعض ونفى البعض فقد تنقص. وعلوه تعالى مطلق من كل الوجوه. فإن قالوا: بل "علو المكانة" لا المكانة! فالمكانة تأتي المكان، والمنزلة تأتي المنزل. أ.هـ. " شرح العقيدة الطحاوية " (ص ٢٨٩).

رابعًا: قال الإمام الجويني^(١) رحمه الله: وقد تكرر في القرآن المجيد ذكر الفوقية ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل / ٥٠]، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر / ١٠] ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام / ١٨] لأن فوقيته سبحانه وعلوه على كل شيء ذاتي له، فهو العلي بالذات، والعلو صفة

^(١) ورجح أخي "علي الحلبي" أن هذا من قول "ابن شيخ الحزامين" وقال "هذا هو الراجح في بحث عندي" أ.هـ. والله أعلم.

والعلو السفول حدٌ بين الخالق والمخلوق، يتميز به عنه، وهو سبحانه عليٌّ بالذات، وهو كما كان قبل خلق الأكوان، وما سواه متسفلٌ بالذات وهو سبحانه العليُّ على عرشه. أ.هـ. "إثبات الاستواء والفوقية" من "المجموعة المنيرية" (١٨٧/١).

صفة العلو

د. وفي هامش (ص ٤٤٧) قال: ﴿أَمْسُدْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك / ١٦] أي: أُمِتُّم من في السماء سلطانه وقدرته. قال القرطبي: وخص السماء - وإن عم ملكه - تنبيها على أنه الإله الذي تنفذ قدرته في السماء، لا من يعظمونه في الأرض. أ.هـ.

قلت: والجواب على هذا: -

أولاً: إن خير ما فُسرَّ به كتابُ الله هو كتابُ الله، ولقد أسند الله تعالى لنفسه فعلَ "الخسف" في آيات كثيرة، فكيف يكون المعنيان مختلفين، وكلٌّ من عند الله؟! فقد قال الله تعالى ﴿لَوْ أَنَّنَا لَخَسَفْنَا﴾ [القصص/ ٨٢]. وقال ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ﴾

[العنكبوت/ ٤٠] ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ [النحل/ ٤٥] وقال ﴿أَفَأَمْسُدْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ [الإسراء/ ٦٨].

ثانياً: قال الإمام ابن جرير الطبري: ﴿أَمْسُدْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ هو: الله. أ.هـ. تفسير الطبري (٢/٢٩).

ثالثاً: وقال الإمام الآلوسي رحمه الله ﴿أَمِنْتُ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ وهو الله عز وجل كما ذهب إليه غير واحد... وأئمة السلف لم يذهبوا إلى غيره تعالى. أ.هـ "تفسير الآلوسي" (١٥/٢٩).

رابعاً: وقال القاسمي رحمه الله: أي: أأمنت عليّ الأعلى أن يخسف بكم الأرض فيغييكم إلى أسفل سافلين. أ.هـ "محاسن التأويل" (٢٤٥/١٦).

خامساً: قال شيخ الإسلام رحمه الله: من توهم أن كون الله في السماء بمعنى أن السماء تحيط به وتحويه فهو كاذب إن نقله عن غيره، وضال إن اعتقده في ربه وما سمعنا أحداً يفهم هذا من اللفظ ولا رأينا أحداً نقله عن واحد. ولو سئل سائر المسلمين هل تفهمون من قول الله ورسوله "إن الله في السماء" أن السماء تحويه؟! لمبادر كل أحد منهم إلى أن يقول: هذا شيء لعله لم يخطر ببالنا، وإذا كان الأمر هكذا فمن التكلف أن يجعل ظاهر اللفظ شيئاً محالاً لا يفهمه الناس منه، ثم يريد أن يتأوله، بل عند الناس "أن الله في السماء"، "وهو على العرش" واحد. إذ السماء إنما يُراد به العلو، فالمعنى أن الله في العلو لا في السفلى. أ.هـ "مجموع الفتاوى" (١٠٦/٥). وانظر "الرحمن على العرش استوى بين التنزيه والتشويه" د. عوض منصور.

قلت: أما دليل السنة - الذي أشار إليه شيخ الإسلام - فهو "حديث الجارية" المشهور الذي رواه الإمام مسلم (٢٠/٥) وفيه سؤال النبي ﷺ الجارية أين الله؟ قالت: في السماء. قال ﷺ لسيدها "أعنيها فإنها مؤمنة".

وأما قول شيخ الإسلام "إذ السماء إنما يُراد به العلو" فدليل ذلك من كتاب الله قوله تعالى ﴿أَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [الحج/٦٣] وقوله ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [المؤمنون/١٨] وقوله تعالى ﴿فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [الحجر/٢٢]، هذا والماء الذي أنزله الله إنما ينزله من "السحاب" لا من السماء نفسها، فدل على أن المراد به العلو، دليل ذلك قوله تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ

قلت: والجواب عن هذا: -

□ قال شيخنا عمر الأشقر حفظه الله: الذين يُجرون الصفات على ظاهرها ويقولون عِلْمٌ معانيها إلى الله تبارك وتعالى ونحن لا نعرف معاني هذه الأسماء: يُسمّون "المفوضة" ويدعى كثير من الباحثين في هذا الموضوع أن مذهب المفوضة هو مذهب السلف الصالح !

والتحقيق: أن السلف لا يفوضون معاني الأسماء والصفات، وإنما يفوضون كيفية الصفات، أما المعاني فإنها معلومة من لغة العرب.

والرد على "المفوضة" من وجوه:

١. أن السلف الصالح ثبت عنهم تفسير معاني أسماء الله وصفاته وفق ما تفقّهه العرب من كلامها، ولم يثبت عنهم خلاف ذلك. يدلُّك على صحة هذا أن الإمام مالكا قال في الإجابة عندما سئل عن كيفية الاستواء: الاستواء معلوم، والكيف مجهول والمراد بـ "المعلوم": أي معلوم معناه في لغة العرب.

٢. لو كانت الأسماء: ألفاظاً لا معاني لها: لم تكن حسنى كما أخير الحق تبارك وتعالى، ولا كانت دالة على مدح وكمال، لأن حسنيتها باعتبار معانيها، فأى حُسْنٍ فيها إن لم يكن لها معانٍ.

٣. لو كانت ألفاظاً لا معنى لها لساغ وقوع أسماء "الغضب" و "الانتقام" في مقام الرحمة والإحسان وبالعكس! فيقال: اللهم إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنك أنت الجبار المنتقم. اللهم أعطني إنك الضار المانع القابض. أ.هـ "أسماء الله وصفاته" (ص ١٢٣-١٢٤) باختصار.

٧. قال الأستاذ "حسن البنا" رحمه الله في ص (٤٥٥): وقد لجأ أشدُّ النَّاسِ تمسكاً برأي السلف - رضوان الله عليهم - إلى التأويل في عدة مواطن، وهو الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه، من ذلك تأويل الحديث "الحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ" ^(١) وقوله ﷺ "قَلْبُ الْمُؤْمِنِ بَيْنَ إصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ" ^(٢) وقوله ﷺ "إِنِّي لأَجِدُ نَفْسَ الرَّحْمَنِ مِنْ جَانِبِ الْيَمَنِ" ^(٣). أ.هـ.

قلت: قال شيخ الإسلام رحمه الله: وأما ما حكاه أبو حامد الغزالي عن بعض الحنبليَّة أنَّ "أحمد" لم يتأوَّلْ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءٍ "الحَجَرُ الْأَسْوَدُ... " و "قُلُوبُ الْعِبَادِ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ... " و "إِنِّي لأَجِدُ نَفْسَ... " فهذه الحكاية كذبٌ على أحمد لم ينقلها أحدٌ عنه بإسناد ولا يُعرف أحدٌ من أصحابه نقلَ ذلك عنه. وهذا الحنبليُّ الذي نقلَ عنه أبو حامد مجهولٌ لا يُعرف علَّمه بما قال ولا صدِّقه فيما قال. أ.هـ. "مجموع الفتاوى" (٣٩٨/٥).

□ وفي موضع آخر قال رحمه الله: نقله - أي: الغزالي - عن مجهولٍ لا يُعرف، وذلك المجهول أرسله إرسالاً عن أحمد ولا يتنازع مَنْ يعرف "أحمد" وكلامه أنَّ هذا كذبٌ مفترى عليه، ونصوصه المنقولة عنه بنقل الأئبات المتواتر عنه يردُّ هذا الهذيان الذي نقله عنه، بل إذا كان أبو حامد ينقل عن رسولِ الله ﷺ وعن الصحابة والتابعين من الأكاذيب ما لا يُحصى إلا الله، فكيف ما ينقله عن مثل أحمد... ولم يكن ممن يتعمد الكذب... " أ.هـ. "نقض التأسيس" (١٠٠/٣ مخطوط) بواسطة الكتاب القيم "موقف ابن تيمية من الأشاعرة" (٧١٥-٧١٦).

^(١) حديث منكر لا يصح. قال الخطيب البغدادي: منكر. وقال ابن الجوزي: لا يصح. وقال ابن العربي: هذا حديث باطل فلا يلتفت إليه. وتكلم عليه - أيضاً - غيرهم. أنظر أقوالهم في "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (٢٢٢).

^(٢) رواه مسلم (١٠٤/١٦) من حديث عبد الله بن عمر بلفظ "إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصفه كيف يشاء".

^(٣) رواه أحمد (٥٤١/٢) وضعفه شيخنا الألباني حفظه الله. "السلسلة الضعيفة" (١٠٩٧).

٨. وقال "البناء" رحمه الله في (ص ٤٥٤): ولو بحث الأمر لعلمت أن مسافة الخلف بين الطريقتين - (أي: الخلف والسلف) - لا تحتل شيئاً من هذا - (أي الخلاف الشديد) - لو ترك أهل كل منهما التطرف والغلو وأن البحث في هذا الشأن مهما طال فيه القول لا يؤدي في النهاية إلا إلى نتيجة واحدة، هي التفويض لله تبارك وتعالى (١) أ.هـ.

قلت: والجواب على هذا: -

أولاً: أما التفويض فقد سبق الجواب عليه.

ثانياً: كيف يهون من مذهب الخلف وهم قد وقعوا - كما قلنا سابقاً- في أوابد من التمثيل والتعطيل والتحريف، وكيف وهم قد كفروا بخالفهم ممن يتبع مذهب السلف، وكيف يكون الأمر هيناً وللعلماء من السلف أقوال شديدة في حكم من خالف اعتقاد السلف - من غير تطرف ولا غلو لأنه بحق - فقد قال إمام الأئمة ابن خزيمة رحمه الله: من لم يقر بأن الله على عرشه استوى فوق سبع سمواته فهو كافر، يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه وألقي على بعض المزابل لا يتأذى المسلمون والمعاهدون بثن ريح جيفته، وكان ماله فيما لا يرثه أحد من المسلمين إذ المسلم لا يرث الكافر، كما قال الرسول ﷺ. أ.هـ من "علوم الحديث" للحاكم (ص ٨٤) " واجتماع الجيوش الإسلامية " (ص ١٧٩).

وقال شيخنا عمر الأشقر حفظه الله: حاول بعض المعاصرين كالشيخ حسن البناء والشيخ حسن أيوب وغيرهما أن يهونوا من خطيئة هؤلاء الذين عرفوا باسم "الخلف" ولكن الحقيقة

نم يأتي "جاسم المهلهل" وثبت "سلفية" الإخوان " ويقول (ص ٢٤) من كتابه "للدعاة فقط" عن منهج الإخوان العقدي إنه "منهج سلفي صرف لا غبار عليه" أ.هـ. وقد رد عليه أخونا محمد بن سيف العجمي - فرج الله عنه - في كتابه "وقفات مع كتاب للدعاة فقط" (ص ١٢).

ثم يأتي آخر هو "سالم البهنساوي" الذي كتب في مجلة المجتمع " (عدد ٦٠٩ تاريخ ١٤٠٣/٥/٩ هـ) مقالا يثبت فيه سلفية حسن البناء في العقيدة فتصدى له الشيخ صالح الفوزان ورد عليه في كتابه "البيان لأخطاء بعض الكتاب" (ص ١٨٧). وانظر رد أخينا سليم الهلالي عليه في كتابه "الجماعات الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة" (ص ٤٤٩-٤٢٩).

التي يجب أن تظهر وتُدرَك أن مذهب الخلف الزاعمين أن ظاهر الصفات غير مراد، المؤولين لها مذهب بعيد عن الصواب، ولا لقاء بينه وبين مذهب السلف ولا يُشفع لهم حُسن نيتهم، فَحُسْنُ النِّيَّةِ لَا يَجْعَلُ الْبَاطِلَ حَقًّا. أ.هـ. " العقيدة في الله " (ص ٢٠١).

قلت: أما قهوين " حسن البنا " لمذهب الخلف ففي كتابه " العقائد " . وأما قهوين " حسن أيوب " ففي كتابه " تبسيط العقائد الإسلامية " وحرى به أن يُسمّى " تشويه العقائد السلفية " إذ فيه (ص ٢٤٠) قوله "أهل السنة هم أبو الحسن الأشعري وأبو منصور الماتريدي ومن سلك طريقهما، وقد جعلوا القرآن الكريم المنهل العذب الذي يلجئون إليه!... فَإِنْ تَعَذَّرَ عَلَيْهِمْ تَوَقُّفُوا وَفَوِّضُوا... " أ.هـ. وقوله عن الرافضة "الإثنا عشرية" في ص(٢٤٤) "الإثنا عشرية في حقيقة أمرها وروح عقيدتها تتميز بالآتي: (١) دينهم التوحيد المحض! وتنزيه الخالق عن كل مشابهة... " أ.هـ. _ قلت : وقد بلغنا تراجعه عن اعتقاده الأشعري ، فإن صحَّ فالحمد لله _ .

لذا استحق أن يُدرجه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله في قائمة الكتب التي ينبغي التحذير منها، وذلك في " مجلة البحوث الإسلامية " (عدد ١٥ سنة ١٤٠٦ هـ. ص ٢٨٦).

٩. وبعد أن هوّن الأستاذ من مذهب الخلف وزعم أن السلف أولوا بعض الصفات قال في (ص ٤٥٦) - وذلك في ختام رسالته - وأهم ما يجب أن تتوجه إليه هم المسلمون الآن توحيد الصفوف، وجمع الكلمة ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً والله حسبنا ونعم الوكيل. أ.هـ.

قلت: إن جمع الصفوف وتوحيد الكلمة ينبغي أن يكونا على كلمة التوحيد التي هي أساس متين من عقيدة صافية راسخة، وتربية واعية ناضجة. وأما إن كان جمعاً بلا أساس ولا عقيدة فبئس التوحيد وبئس الجمع.

٣- كتاب "الجواهر الكلامية" للأستاذ طاهر الجزائري

أ. المصنف

هو طاهر بن صالح بن أحمد السمعوني الجزائري، أديب، باحث، لغوي مشارك في أنواع العلوم، أصله من الجزائر، ولد بدمشق ١٨٦٢م وتوفي ١٩٢٠م. تولّى بدمشق قضاء المالكية. انظر "معجم المؤلفين" (١١/٢).

ب. الكتاب

أورد المصنف رحمه الله فيه مجمل اعتقاد السلف، إلا أنه وجدت فيه بعض عبارات تحتاج إلى تحرير، فهي في ظاهرها ميلٌ لمذهب الخلف - كالأشاعرة - أو تهوين من مخالفتهم سبيل المؤمنين في الاعتقاد، وهذه الملاحظات هي:

١. إثباته ثلاثة عشر صفة لله تعالى موافقةً للأشعرية. (ص ١٤).

٢. قوله [المراد باليد هنا معنى ! يليق بجلاله سبحانه، وكذلك الأعين]. (ص ٢٤-٢٥).

٣. قوله [وأما مذهب الخلف فإنما يسوغ الأخذ به عند الضرورة، وذلك فيما إذا خشي على بعض الناس إن لم تقول لهم تلك الكلم أن يقعوا في مهواة التشبيه، فيؤول لهم ذلك تأويلاً سائغاً في اللغة المشهورة !]. (ص ٢٧).

قلت: وهذا القول منه - رحمه الله - يخالف ما ذكره في الصفحة نفسها من أن [مذهب السلف أسلم وأحكم]، فكيف يميز الأخذ بمذهب لا يسلم الأخذ به عند ربه، وأين "الإحکلم" إذن في مذهب السلف؟! .



□ وقوله [يقعوا في مهواة التشبيه] ليس خاصاً بآيات الصفات وأحاديثها، بل ينبغي البحث عن كل آية أو حديث لا يُحسن العامي فهمه على ظاهره وأصله، فنحرف له المعنى الشرعي فيهما! وعليه، فيصبح العامي هو المتحكم في النصوص الشرعية! والله المستعان.

٣. قال المصنف في (ص ١٦٥) [دراسة المرحلة الثانية: وهي ما بين سن البلوغ إلى سن العشرين:

١. "أصول العقائد" للأستاذ عبد الله عرواني.

٢. كتاب "الوجود الحق" للدكتور حسن هويدي.

٣. كتاب "شبهات وردود" للمؤلف].

٣- كتاب "شبهات وردود" لعبد الله علوان^(١)

أ. المصنف

ولد عبد الله ناصح علوان - رحمه الله - في سنة ١٩٢٨م في "حلب" سورية، انتسب إلى جماعة "الإخوان المسلمين" في شبابه، ودرس في "الأزهر" ونال شهادة تخصص التدريس سنة ١٩٥٤م، وتوفي في ١٥ / محرم / ١٤٠٨هـ الموافق ٢٩ / ١٢ / ١٩٨٧م بمجدة. وله مؤلفات كثيرة في الدعوة والأحكام، وعليها ملاحظات عدة.

•••••

(١) وأما "أصول العقائد" لعرواني، و"الوجود الحق" لهويدي فلم أرهما، وفي ظني أنهما لا يخرجان عن منهج الكتب المنتقدة.

9A

ب. الكتاب

انتقد العلماء كتابه هذا، وقد حوى الكثير الكثير من مخالفة ما عليه القرون الفاضلة، ومما جاء في كتابه:

١. عدم اعتداده بخبر الآحاد في العقيدة.
 ٢. إثباته "خلق القرآن" وزعمه أن الاختلاف بين أهل السنة والمعتزلة لفظي فقط.
 ٣. نسبته الشذوذ للإمام أحمد بن حنبل في اعتقاده واعتقاد أهل السنة - عموماً - في "كلام الله".
 ٤. إنكاره استواء الله تعالى على عرشه.
 ٥. زعمه أن مذهب السلف هو التفويض.
- وغير ذلك كثير مما لو تتبعه الباحث وجد أشياء أخرى كثيرة خالف فيها المصنف الحق والصواب. انظر مجلة "الأصالة" (عدد ١١، ١٢) ففيها مقال للشيخ عبد الله الشامي في "دراسة مصنفات البوطي" - ومنه استفدت ما سبق - . وانظر مجلة البيان (من العدد ٣٤ إلى ٤٠) ففيها مقالات للأخ عبد القادر حامد في الرد على أفكار واعتقاد ومنهج البوطي.

٣- كتاب "الله جل جلاله" لسعيد حوى

أ. المصنف

معاصر، توفي ٩/شعبان/١٤٠٩هـ وكان حزيباً، صوفياً على الطريقة الرفاعية، ملاً كنبه بالأحاديث الضعيفة بله الموضوعية، ودعا فيها إلى التزام "جماعة الإخوان المسلمين" و "الطريقة الرفاعية"، ثم في أواخر حياته ندم على ضياع وقته في الحزبية والصوفية، وقد التقى بشيخنا

الألباني حفظه الله في "المستشفى الإسلامي" في "عمّان" وطلب الأستاذ سعيد من شيخنا أن ينصح أولاده - وكانوا معه فأما أحدهما فكان يدرس "الفقه" وأما الآخر فكان يدرس "الحديث" - فنصحهما الشيخ حفظه الله "أن لا يستغني أحدهما عن الآخر"^(١). لكن هذا لا يعني أن نغض الطرف عن كتبه وبيان ما فيها من ضلال^(٢). وقد أفرد لذلك أخونا "سليم الهلالي" كتاباً سماه "مؤلفات سعيد حوى دراسة وتقويم".

ب. الكتاب

وأول ما ينبغي التعليق عليه هو "اسمه" يقول الله تعالى ذكره ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام / ٩١]. وهذه كتبُ السلف بين أيدينا ليس فيها واحدٌ حمل هذا الاسم، وإنما هو عن "العقاد" و "أحمد جواد" وأمثالهما، وكلٌ خيرٌ في اتباع من سلف، وكلٌ شرٌ في ابتداع من خلف.

وأما الملاحظات على هذا الكتاب فتتلخص في الآتي:

أ. الكتاب - كباقي كتب الحركة الإسلامية إلا ما ندر - يتحدث عن توحيد الربوبية وإثبات وجود الله وأنه الخالق لهذا الكون، وهذا الأمر قد اتفقت عليه مللٌ ونحلٌ الإسلام، بل ويضاف إليهم المشركون كما قال تعالى ﴿وَكُنْ سَآئِلُهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولَ اللَّهُ﴾ [العنكبوت / ٦١] ومع هذا فلم يفرّق المصنف بين هذا التوحيد،

(١) استمع ذلك في الشريط رقم (١٤٣) من "سلسلة الهدى والنور" جمع أخينا "أبي ليلي".

(٢) وخاصة كتابيه "تربيتنا الروحية" و "إحياء الريانية" إذ فيهما من الضلال والانحراف ما لا يخفى على موحد عالم بما أنزل الله على رسوله ﷺ.



وتوحيد الألوهية^(١) وهو توحيد الله بأفعال العباد من صرف الدعاء والنذر والذبح والصلاة والخشية والإنابة... إلخ لله تبارك وتعالى وحده (ص ١٣).

ب. و بينما هو يقول " إن أسماء الله توقيفية " (ص ١٥). و " لكن الأدب مع الله ألا نسمي الله إلا بما سمي به ذاته بالوحي " (ص ١٢٤) : نراه قد وقع في خلافه فأثبت لله تعالى أسماء لم تثبت بالوحي مثل " المفضل " (ص ٧٦) " الهادي، المنعم، المعطي، المعز، المذل، المنتقم، النافع، الضار،... إلخ " (٢) . (ص ١٢١) ، وهي أسماء أثبتّها الله تعالى مشتقاً لها من أفعاله عز وجل. والعلماء يقرّرون أن الصفة هي التي تُثبت من " الفعل " لا الاسم.

ج. موافقته للأشاعرة في إثبات سبع صفات بالعقل (ص ١٢١) و (ص ١٢٣) ، وفي تقسيمهم الصفات إلى " نفسية " و " سلبية " و " وجودية " ! (ص ١٢١) .

د. مدحه وثنائه على الأشاعرة " وتسميتهم بـ " علماء التوحيد " (ص ٣٣) وتركيبه لكتبهم والإحالة عليها مثل " شروح جوهرة التوحيد " (ص ٣٣) و " كبرى اليقينيّات الكونية " للبوطي (ص ٣٤) وغيرهما.

هـ. نقل قصصاً في (ص ٦٨-٦٩) عن نصارى أصابتهم ضرأ فسألوا " الله " ودَعَوْهُ ففرّج عنهم ما هم فيه ! ، ولا يُدرى هل دَعَوْا " ربنا الله تعالى " أم " المسيح عيسى عليه السلام " ؟ ! فمثل هذا النقل باطل شرعاً، لأن كثيراً منهم يدعو " الرب يسوع " ! .

•••••

(١) وهو الذي قامت لأجله الحرب بين الأنبياء وأعدائهم.

(٢) وذكر في (ص ١٢٣) حديث " الترمذي " الضعيف الذي فيه عدُ تسعة وتسعين اسماً لله تعالى وقد سبق بيان ضعفه في (ص ٧٧، ٧٦).

و. ذكر بعض العبارات في العقيدة تحتاج إلى بيان وتوضيح إذ فيها إيهام وتلبيس وغموض، مثل قوله في (ص ٧٥) "إن الله ظهر كثيراً وبطن كثيراً..." وفي (ص ٨٢) "إن يد الله التي خلقت أرت نفسها في خلقها!".

ز. وهناك ملاحظات حديثة كما في (ص ٩١) و (ص ١٢٠) و (ص ١٢٤) و (ص ١٤٩) لا يهمننا التعليق عليها كثيراً لأن الكتاب جاء بطامات أعظم من ذلك. والله المستعان.

٣- "قصة الإيمان" للأستاذ نديم الجسر

أ. المصنف^(١)

ب. الكتاب

١. قام هذا الكتاب على الحيرة والشك في وجود الله تعالى، وفيه تقوية لمذهب بعض كفار الفلاسفة الذين يوجبون الشك قبل الإيمان، وعلى هذا بُني الإيمان عندهم. (ص ١٧-١٨-١٩ ...).

٢. في الكتاب ثناء ومدح للفلاسفة وطريقهم. فاسمع -مثلاً- إلى الشيخ "السمرقندي" وهو يقول لتلميذه الحائر "البنجابي": "وارحمته لكم يا شباب هذا الجيل. أنتم المخضرمون بين مدرسة الإيمان من طريق النقل، ومدرسة الإدراك من طريق العقل، تلوكون قشوراً من الدين! وقشوراً من الفلسفة، فيقوم في عقولكم أن الإيمان والفلسفة لا يجتمعان، وأن العقل والدين لا يأتلفان، وأن الفلسفة سبيلُ الإلحاد... وما هي كذلك يا ولدي، بل هي سبيلُ الإيمان بالله من طريق العقل! الذي بني عليه الإيمان كله! ، ولكن الفلسفة يا بني بحرٌ على

(١) لم أجد له ترجمة فيما وجدت من المراجع. و "الجسر" عائلة تركية هاجرت إلى بلاد الشام واستوطنوا "لبنان" وفيهم من اشتغل بالعلم والأدب.

خلاف البحور، يجد راكمه الخطر والزيف في سواحله وشطآنه! والأمان والإيمان في لججه وأعماقه! . أ.هـ (ص ٢١).

٣. وفيه تركيةٌ للخلوات الصوفية والانقطاع عن الناس من غير عذرٍ شرعيٍّ وبغير زادٍ إيمانيٍّ. فيها هو "الشيخ الموزون السمرقندي" يحدثنا عنه أهلُ قريته "خرتنك" أنه "منقطعٌ منذ أكثر من خمس سنوات إلى العبادة في البساتين التي حول مسجد الإمام - (أي: البخاري رحمه الله) - ولا يأوي إلى المسجد إلا إذا أسدل الليلُ ستره. فينام إذا كان الصيف في "الروضة" عند ضريح الإمام! وفي الشتاء يأوي إلى غرفةٍ صغيرةٍ تطل على الضريح! لا يدخلها عليه أحدٌ أبداً. وقد حاول كثيرٌ من الناس أن يتصلوا به فما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، بل نحن أهل القرية لا نتصل به، وإنما نوصل إليه طعامه مع "خادم المسجد" فيضعه له في سياج البستان من غير أن يراه!" . أ.هـ (ص ٢٠).

٤. وبعد أن يمدح المؤلفُ أئمةَ الفلسفة المنتسبين إلى الإسلام كالغزالي وابن رشد وأبي العلاء المعري، ينتقل لمدح الفلاسفة الغربيين أمثال "باكون" و "ديكارت" و "باسكال" و "مالبرانش" و "لوك"... وقد وصفهم الشيخ السمرقندي بأنهم "مؤمنون بالله، ما فيهم إلا واحدٌ متشككٌ وآخرٌ يؤمن بالله ولا يدري كيف يصفه" وقال أيضاً: "وسوف ترى أن ثمانية من العشرة - (أي: من الفلاسفة الغربيين) - تلاقوا مع الذين حدثتك عنهم من فلاسفة المسلمين على الإيمان بالعقل! والإيمان بوجود الله ووحدانيته، وعلى البراهين الدالة عليه تلاقياً يكاد يكون حرفياً!" . (ص ١٢٣).

٥. والكتابُ كله قائمٌ لإثبات وجود الله تعالى بطريق العقل، والتوحيد الذي ذكره فيه هو توحيد الربوبية، بينما أهمل الجانب الآخر وهو الأهمُّ وهو "توحيد الألوهية" وهو الذي دعا إليه الأنبياء أولاً، وكَفَرَ به المشركون. فأما "الربوبية" وإثبات الخالق المدبر الرازق فما كانوا ينكرونه.

فائدة (١)

□ قال شيخ الإسلام رحمه الله: أما التوحيد الذي ذكره الله في كتابه، وأنزل به كتبه وبعث به رسله، واتفق عليه المسلمون من كل ملة كما قال الأئمة، شهادة أن لا إله إلا الله، وهو عبادة الله وحده لا شريك له، كما بين ذلك بقوله ﴿وَالْهَيْكُلُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة/ ١٦٣] فأخبر أن الإله إله واحد، لا يجوز أن يتخذ إله غيره، فلا يُعبد إلا إياه، كما قال في السورة الأخرى ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ﴾ [النحل/ ٥١]، وقال ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا﴾ - إلى قوله - ﴿فَتَلَقَّى فِي جَهَنَّمَ مَكُومًا مَذْحُومًا﴾ [الإسراء/ ٢٢-٣٩] ... والشرك الذي ذكره الله في كتابه إنما هو عبادة غيره من المخلوقات، كعبادة الملائكة أو الكواكب أو الشمس أو القمر أو الأنبياء أو تماثيلهم، أو قبورهم، أو غيرهم من الآدميين ونحو ذلك مما هو كثير في هؤلاء الجهمية ونحوهم ممن يزعم أنه محق في التوحيد، وهو من أعظم الناس إشراكاً. أ.هـ
"التسعينية" (ص ٢٠٨).

فائدة (٢)

□ قال الشيخ عبد الرحمن المحمود حفظه الله: وفي عصرنا الحاضر تأثر بهذا المنهج من تربي على كتب الأشاعرة والماتريدية، وما شابهها من كتب أهل الكلام، فتجد هؤلاء يؤلفون كتباً كثيرة في العقيدة، ولكن جل اهتمامهم منصب على تقرير توحيد الربوبية، فإذا كتبوا عن الطب وأسرار الإنسان، أو عن الكون وآفاقه، أو عن الجبال، والبحار، أو النبات، أو الحيوانات أو غيرها، وما في دقة صنعها من دلائل قدرة الله تعالى يبرزون هذه الجوانب ليصلوا في النهاية إلى دلالتها على وجود الله، ووجوب الإيمان به، والرد على الملاحدة الذين ينكرون وجود الله أو يقولون بالدهر أو الطبع أو يؤلهون العلم. ولا شك أن هذه جهود

١. الغلوُّ في إخضاع نصوص الوحي - من الكتاب والسنة - لتوافق النظريات العلمية الحديثة، وهذا الغلوُّ فضلاً عن أنّه ينمُّ - في الغالب - عن روح انغمزية، إلا أنّه أيضاً قد يجرُّ إلى تحريف أو تأويل لبعض الآيات أو الأحاديث، وإغفال لما قاله الصحابة وجمهور السلف في تفسير هذه النصوص.

٢. إغفالها للجانب الأهم في التوحيد، وهو توحيد الألوهية، لأنها تنتهي عند حد إثبات وجود الله وعلمه وقدرته فقط، ولا تشرح بشكل مفصل ومركّز أن على العبد إذا أقرّ بربوبية الله ووحدانيته أن يفرد بالعبادة والطاعة، وأن يخلص في توحيد الله بأن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأن لا يصرف أي نوع من أنواع العبادة من الصلاة والدعاء والخوف والخشية والرغبة والرغبة والنذر والاستغاثة والاستعانة والرجاء والمحبة إلا لله تعالى، وأن يحذر من الوقوع في أي نوع من أنواع الشرك الذي يُبطل عمل الإنسان وتوحيده ولو كان مقراً بأن الله هو الخالق الرازق.

والعجيب أن بعض هؤلاء الذين وقعوا في هذا الخطأ - خطأ التركيز على توحيد الربوبية وإغفال توحيد الألوهية - وصل بهم الأمر إلى اعتبار البحث في موضوع إخلاص العبادات لله، وشرح ما يضادها من أنواع الشرك من الأمور المستنكرة لأنها تؤدي إلى التفرقة بين المسلمين، وتكفير بعضهم، والغلو في جزئيات لا ينبغي الوقوف عندها، وهكذا أصبح البحث والدعوة إلى تحقيق التوحيد، وسد طرق الشرك والتحذير من وسائله حمايةً لجانب التوحيد الذي دعا إليه رسول الله ﷺ من الأمور التي لا تُعجب كثيراً من هؤلاء إن لم تُثِرْ سخطهم. والله المستعان.

أ.هـ. "موقف ابن تيمية من الأشاعرة" (٩٧٨/٣ - ٩٧٩).

قلت: وبعد هذا العرض السريع لما ذكره "المصنف" من كتب أوصى بتدريسها للأولاد، ألا يحق للمربي الموحّد، والأب العاقل أن يسأل نفسه عن سبب اختيار المصنف لهذه الكتب والإعراض عن غيرها من كتب السلف؟ والجواب: إنّه المنهج والاعتقاد الذي يحمله "المصنف" منهج الخلط والخطب، واعتقاد التصوف المشتط.

وقارن - أخي القارئ - بما قاله أخيراً [ولذا وجب على الآباء والمربين أن يحرصوا على تعليم أولادهم، ولا سيما علم التوحيد والعقيدة]. أ. هـ (ص ٢٦٠).

وحرصاً على الفائدة للقراء الأفاضل، أود أن أذكر لهم البديل عن المنهج التالف الذي وضعه لهم المصنف ولأولادهم، وهو مأخوذ من رسالتين، مع بعض التصرف:

الأولى: "الواضح في أصول الفقه" لشيخنا الدكتور محمد الأشقر حفظه الله.

والثانية: "عودة إلى السنة" لأحينا الفاضل علي الحلبي - وقد رأيتُ عنده رسالة أخرى أسماها "السُّلم لمن أراد أن يتعلّم" يسر الله له نشرها -.

الموضوع	المرحلة العلمية الأولى	المرحلة العلمية الثانية	المرحلة العلمية الثالثة
١- العقيدة الإسلامية	أ- عقيدة السلف أصحاب الحديث "أبو عثمان الصابوني" ب- الثلاثة أصول وأدلتها "محمد بن عبد الوهاب"	أ- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد "عبد الرحمن بن حسن" ب- العقيدة في الله "عمر الأشقر"	أ- شرح العقيدة الطحاوية "ابن أبي العز الحففي" ب- مختصر المواعق المرسلة "ابن القيم"
٢- القرآن الكريم وعلومه	أ- لغات في علوم القرآن "محمد الصباغ" ب- حق التلاوة "حسني شيخ عثمان"	أ- مناهل العرفان في علوم القرآن "محمد الزرقاني" ب- مباحث في علوم القرآن "مناع القطان"	أ- البرهان في علوم القرآن "الزركشي" ب- حجة القراءات "ابن زحلة"
٣- الحديث النبوي	أ- الأربعون النووية "الدروي" ب- تيسر العلام شرح عمدة الأحكام "ابن بسام"	أ- صحيح البخاري "الإمام البخاري" ب- صحيح مسلم "الإمام مسلم"	أ- جامع الأصول "ابن الأثير" ب- سلسلة الأحاديث الصحيحة والضعيفة "للألباني"
٤- التفسير	أ- مقدمة في أصول التفسير "ابن تيمية" ب- تيسر الكرم الرحمن في تفسير المنان "عبد الرحمن السعدي"	أ- تفسر القرآن العظيم "ابن كثير" ب- أضواء البيان "الشنقيطي"	أ- الجامع لأحكام القرآن "القرطبي" ب- جامع البيان في تفسر القرآن "ابن جرير الطبري"
٥- مصطلح الحديث	أ- شرح البيهقي "ابن عثيمين" ب- نزهة النظر شرح نخب الفكر "ابن حجر"	أ- الباعث الحديث "أحمد شاكر" ب- فتح المغيث شرح ألفية الحديث "السخاوي"	أ- تدريب الراوي "السيوطي" ب- التأصيل لعلم التخريج وقواعد الجرح والتعديل "بكر أبو زيد"
٦- أصول الفقه	أ- الواضح في أصول الفقه "محمد الأشقر" ب- الأصول من علم الأصول "ابن عثيمين"	أ- إرشاد الفحول "الشوكاني" ب- الرسالة "الشافعي"	أ- الموافقات "الشاطبي" ب- الإحكام في أصول الأحكام "ابن حزم"
٧- الفقه	أ- الروضة الندية "صديق حسن خان" ب- فقه السنة "سيد سابق"	أ- سبل السلام "الصنعاني" ب- نيل الأوطار "الشوكاني"	أ- المغني "ابن قدامة" ب- المغلي "ابن حزم"

٥. قال المصنف في (ص ٢٨٣) [ومن طوائف ما ذكره الشيخ زاهد الكوثري في

"مقالاته"]

أ. المصنف

١. هو محمد بن زاهد بن الحسن. وكيل شيخ الإسلام! في الدولة العثمانية. توفي (سنة ١٣٧١هـ). وقد كان حنفياً متعصباً في المسائل العملية (الفقه)، جهمياً جلدأ في المسائل العلمية (العقيدة).

٢. قال الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني رحمه الله: فرأيت الأستاذ- (أي: الكوثري)- تعدّى ما يوافقه عليه أهل العلم من توقير أبي حنيفة وحسن الذب عنه إلى ما لا يرضاه عالم متبّت من المغالطات المضادة للأمانة العلمية، ومن التخليط في القواعد، والطعن في أئمة السنة ونقلتها حتى تناول بعض أفاضل الصحابة والتابعين والأئمة الثلاثة مالكا والشافعي وأحمد وأضرابهم وكبار أئمة الحديث وثقات نقلته، والرد لأحاديث صحيحة ثابتة، والعيب للعقيدة السلفية، فأساء في ذلك جدأ، حتى إلى الإمام أبي حنيفة نفسه... أ. هـ. "طليعة التنكيل" (ص ١٧).

٣. وقال الشيخ الألباني حفظه الله: فإني أقدم اليوم إلى القراء الكرام كتاب "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل" تأليف العلامة المحقق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني رحمه الله تعالى. بين فيه بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة بجني الأستاذ الكوثري على أئمة الحديث ورواته، ورمية إياهم بالتجسيم والتشبيه، وطعنه عليهم بالهوى والعصبية المذهبية، حتى لقد تجاوز طعنه إلى بعض الصحابة، مصرحاً بأن أبا حنيفة رحمه الله رغب عن أحاديثهم، وأن قياسه مقدّم عليها! فضلاً عن غمره بفضل الأئمة وعلمهم، "فمالك" -مثلاً- عنده ليس عربي النسب، بل مولى! والشافعي كذلك، بل هو عنده غير فصيح في لغته ولا متين في فقهه، والإمام أحمد غير فقيه عنده، وابنه عبد الله مجسم، ومثله ابن خزيمة

وعثمان بن سعيد الدارمي وابن أبي حاتم وغيرهم. والإمام الدارقطني عنده أعمى ضال في المعتقد، متَّبِعٌ للهوى، و"الحاكم" شيعيٌّ مختلطٌ اختلاطاً فاحشاً، وهكذا لم يَسَلِّمْ مِنْ طعنه حتى مثل الحميدي وصالح بن محمد الحافظ، وأبي زرعة وابن عدي وابن أبي داود والذهبي وغيرهم.

ثم هو إلى طعنه هذا يضعف الثقات من الحفاظ والرواة، وينصب العداوة بينهم وبين أبي حنيفة لمجرد روايتهم عنه بعض الكلمات التي لا تروق لعصبية الكوثري وجموده المذهبي، وهو في سبيل ذلك لا يتورع أن يعتمد على مثل "ابن النديم الوراق" وغيره ممن لا يُعتدُّ بعلمه في هذا الشأن، وهو على النقيض من ذلك يوثق الضعفاء والكذابين إذا رَوَوْا ما يوافق هواه، وغير ذلك مما سترى تفصيله في هذا الكتاب بإذن الله... أ.هـ. "مقدمة طليعة التنكيل" (ص ٣-٤).

٤. وقال الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد حفظه الله: مدَّره طعنٌ فوق سهامه بهذه المباني المروعة، والعبارات المرهقة، وهو منفلتُ العنان، ذرب اللسان بهتْك الحُرُمات والمحارم، فيلغُ في أعراض الأبرياء، ويكفرُ أساطين العلماء، ويتقصُّ منارات الهدى. كلُّ هذا ليكثر سواد مزاعمه لسواد مشاريبه في أمراض متنوعة من التقليد الأصم، والتمشعر بغلو وجفاء، والتصوف السادر، والقبورية المكبة للمخلوق عن الخالق... أ.هـ. "براءة أهل السنة من الوقية في علماء الأمة" (ص ٢٧١) ضمن كتابه "الردود".

٥. وقال الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله: فقد أطلعتُ على الرسالة التي كتبتم - (والكلام موجه للشيخ بكر أبو زيد) - بعنوان "براءة أهل السنة من الوقية في علماء الأمة" وفضحتم فيها المجرم الآثم "محمد زاهد الكوثري" بنقل ما كتبه من السب والشتم والقذف لأهل العلم والإيمان واستطالته في أعراضهم وانتقاده لكتبهم إلى آخر ما فاه به ذلك الأفاك الأثيم عليه من الله ما يستحق. كما أوضحتم - أثابكم الله - تعلق تلميذه الشيخ "عبد الفتاح أبو غدة" به، وولائه له، وتبجح به باستطالة شيخه المذكور في أعراض أهل

العلم والتقى، ومشاركته له في الهمز واللمز، وقد سبق أن نصحناه بالتبرئ منه، وإعلان عدم موافقته له على ما صدر منه، وألححننا عليه في ذلك، ولكنّه أصرَّ على موالاته له هداة الله بالرجوع إلى الحق، وكفى المسلمين شرَّه وأمثاله. أ.هـ. "مقدمة براءة أهل السنة" (ص ٢١٩) ضمن "الردود".

٦. وقال الشيخ عبد الله الغماري - وهو أحد محبِّي ومريدي الكوثري -: وكُنَّا نُعْجِبُ بالكوثري لعلمه وسعة اطلاعه، كما كُنَّا نكره منه تعصُّبه الشديد للحنفية تعصُّباً يفوق تعصُّبَ الرنخشري لمذهب الاعتزال، حتى كان يقول عنه شقيقنا الحافظ أبو الفيض: "مجنون أبي حنيفة"، ولما أهداني رسالته "إحقاق الحق" في الرد على رسالة إمام الحرمين في ترجيح مذهب الشافعي! وجدته غمزَ نَسَبِ الإمام الشافعي، ونَقَلَ عبارة "الساجي" في ذلك، فلمتّه على هذا الغمز، وقلتُ له: إنَّ الطعن في الأنساب ليس برَدٍّ علمي، فقال لي: "متعصِّبٌ رَدٌّ على متعصِّبٍ". هذه عبارته، فاعترف بتعصُّبه... وذكر - (أي: الكوثري) - أنه - (أي: الحافظ ابن حجر) - كان يتبع النساء في الطريق، ويتغرَّل فيهن، وأنه تبع امرأة ظنَّها جميلة، حتى وصلت إلى بيتها وهو يمشي خلفها، وكشفت له البرقع، فإذا هي سوداء دميمة، فرجع خائباً... وأكبر من هذا أن "الكوثري" رمى أنس بن مالك - رضي الله عنه - بالخرف، لأنَّه روى حديثاً يخالف مذهب أبي حنيفة، وأقبح من هذا أنَّه حاول تصحيح حديث موضوع (١)، لأنَّه قد يفيدُ البشارة بأبي حنيفة، وهو حديث "لو كان العلم بالثرِّ لتناولهُ رجالٌ من فارس"... فكُتِبَ شقيقنا رداً عليه (٢)، جمع فيه سقطاته العلميَّة، وتناقضاته التي منشؤها التعصب البغيض، وقسا عليه بعضَ القسوة، وهو مع هذا معترفٌ بعلمه واطلاعه... أ.هـ. "بدع التفاسير" (ص ١٨٠-١٨١) بوساطة "كشف

(١) الحديث في الصحيحين. رواه "البخاري" (٨٣٧/٨) و"مسلم" (١٠٠/١٦) بلفظ "لو كان الإيمان... " وأما اللفظ الآخر وهو "لو كان العلم بالثرِّ..." فقد ضعفه شيخنا الألباني حفظه الله أنظر "السلسلة الضعيفة" (٢٠٥٤).

(٢) وسَمَّاهُ "بيان تلبيس المفتري محمد زاهد الكوثري"، حقَّقه وعلَّقَ عليه أخونا الفاضل علي الحلبي ط دار الصميعي.

ب. الكتاب

112

112

قلت: ذكر المصنف ابتداءً وجوبَ التذكير بمواقفِ السلف، ولما جاء ليذكر نماذج من مواقفهم الحاسمة: لم يجد إلا صوفيّاً يسكن المقابر، وآخر في الدولة العثمانية الصوفية، وثالثاً في توسلهم بأمرٍ غير مشروع وهو قراءة "صحيح البخاري"، ورابعاً في سنة (١٢٠٩هـ)، ولم يذكر عن السلف شيئاً إلا ما جاء في (ب) عن عطاء بن أبي رباح! فهل هؤلاء هم السلف؟ أم هم سلف المتصوفة والمبتدعة؟ .

٧. قال المصنف (ص ٧٦١) [وعند كثير من علماء التربية الإسلاميين، ومنهم ابن سينا والعبدري وابن خلدون] وفي (ص ١٠١١) ثناء على "ابن سينا" أيضاً.

قلت: لا يعرف لابن سينا مشاركة في "علم التربية" القائم على الكتاب والسنة، إذ هو فيلسوف منتسب للإسلام قد كفره من هو "حجة" عند المؤلف وغيره وهو "أبو حامد الغزالي" وغيره. وسنذكر مبحثاً - إن شاء الله - في كلام العلماء عليه وشيئاً من عقائده الفاسدة.

ابن سينا

أ. هو: أبو علي الحسين بن عبد الله البلخي ثم البخاري. الطبيب الفيلسوف الملحد توفي (عام ٤٢٨هـ). وكان أبوه من دعاة "الإسماعيلية الباطنية".

ب. قال الإمام الذهبي رحمه الله: وله كتاب "الشفاء" وغيره، وأشياء لا تحتمل، وقد كفره "الغزالي" في كتاب "المنقذ من الضلال". أ.هـ "سير أعلام النبلاء" (١٧/٥٣٥).

□ وقال أيضاً: وهو رأس الفلاسفة الإسلامية، لم يأت بعد "الفارابي" مثله. فالحمد لله على الإسلام والسنة. أ.هـ "المرجع السابق".

٥. وقال ابن القيم رحمه الله: قوله تعالى ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾

[السجدة/ ٤]: يتضمّن إبطال قول الملاحدة القائلين بِقَدَمِ الْعَالَمِ، وأنَّ الله سبحانه لم يخلقه بقدرته ومشيتته. ومن أثبت منهم وجودَ الربِّ جعله لازماً لذاته أزلاً وأبداً غير مخلوق، كما هو قول ابن سينا والنصير الطوسي وأتباعهما من الملاحدة الجاحدين لما اتفقت عليه الرسلُ عليهم الصلاة والسلام، والكتبُ، وشهدتْ به العقولُ والفِطْرُ. أ.هـ. "اجتماع الجيوش الإسلامية" (ص ٨٦). وفي "إغاثة اللفهان" له (٢/٢٦٧) قال إنه "إمام الملحدّين".

□ عقيدته

ذكر شيخ الإسلام رحمه الله في كتابه المستطاب "منهاج السنّة" بعضَ عقائد ابن سينا وردّ عليها، وذلك في مواضع متفرقة من كتابه^(١)، وسأذكرها - إن شاء الله - مع الإحالة إليها.

١. القول بقدم العالم^(٢). "المنهاج" (١/١٥٤).

قلت: والعجب من بعض التّوَكّي الذين نسبوا هذا القول ظلماً وزوراً لشيخ الإسلام رحمه الله، وألّفوا في ذلك رسائل، وهو الذي أجاد وأفاد رحمه الله في نفس هذا الاعتقاد فخرّاً عليهم من فوقهم. وانظر في ردّ هذه الفرية كتاب أحنينا الفاضل مراد شكري "دفع الشُّبُهَةِ الْعَوِيَّة" (ص ١١-٢١). و "نواقض الإيمان القوليّة والعمليّة" لعبد العزيز العبد اللطيف (ص ٩٨-١٠٥).

٢. قوله "كلام الله هو ما يفيض على النّفوس من المعاني التي تفيض إماماً من العقل الفعّال وإماماً من غيره". "المنهاج" (٢/٣٥٩).

(١) وقد استفدتها من "الفهرس" في آخر الكتاب الذي صنعه الدكتور محمد رشاد سالم رحمه الله - محقق الكتاب - ومن معه، ف رحمه الله وحزاهم الله خيراً.

(٢) ومعناه: أن العالم مخلوق لله، لكنه لازم لذات الله لزوم العلة للمعلول.

٤. قوله " إِنَّ الْعَالَمَ صَدَرَ عَنْ ذَاتٍ بَسِيطَةٍ لَا يَقُومُ بِهَا صِفَةٌ وَلَا فِعْلٌ ". "المنهاج"
(١٨٢/١).

٥. ففيه لصفات الله تعالى. (٢٦٨/١) و (٤٠٢/١)، لذا وصفه شيخ الإسلام رحمه الله في (٣٣٤/١) بأنه من "جهمية الفلاسفة".

٦. قوله يَعْضُ عقائد القرامطة الباطنية. (١٩٧/٢).

٧. ذَكَرَ ابْنُ سِينَا بَعْضَ صِفَاتِ النَّبِيِّ وَقَالَ " مَنْ حَصَلَتْ لَهُ فَهُوَ نَبِيٌّ " فَرَدَّ عَلَيْهِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ: وَهَذَا الْقَدَرُ الَّذِي ذَكَرُوهُ يَحْصُلُ لَخَلْقٍ كَثِيرٍ مِنْ أَحَادِ النَّاسِ وَمِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَلَيْسَ هُوَ مِنْ أَفْضَلِ عُمُومِ الْمُؤْمِنِينَ فَضْلاً عَنْ كَوْنِهِ نَبِيًّا. أ.هـ. (٢٤/٨).

قلت: وبعد هذا، فهل يصحُّ أن يُنسبَ هذا الرجلُ إلى الإسلام فضلاً عن وصفه بأنَّه من "علماء التربية الإسلامية"؟ والحمد لله على الإسلام والسنة ونعوذ بالله من الإلحاد والبدعة.

٨. قال المصنف في (ص ٨٥١) [ويقول الإمام أبو الحسن الشاذلي رحمه الله ...]

أ. قلت: هو الإمام في الضلالة أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار توفي (٥٦٥هـ).

ب. وعن نسبته "الشاذلي" يقول: قلت: يا رب! لم سَمَّيْتَنِي بـ"الشاذلي" ولستُ بشاذلي؟
فجِئْتُ لِي: يا علي ما سَمَّيْتُكَ ^(١) بالشاذلي، وإِنَّمَا أَنْتَ الشَّاذِلُ ^(٢) - يعني: المفرد لخدمتي

(١) فصار "كليم الله"! ولحق بموسى عليه السلام ومحمد ﷺ.

(٢) صدق الشيطان الكذوب الرجيم! .

11A

تحصل لا يعبر عنها لساناً، ولا يحيط بها إنساناً، وما سواها من الأذكار قد يكون محرماً، وقد يكون مكروهاً، وقد يكون فيه شركٌ مما لا يهتدي إليه أكثر الناس، وهي جملةٌ يطول تفصيلها.

وليس لأحد أن يسنَّ للناس نوعاً من الأذكار والأدعية غير المسنون، ويجعلها عبادةً راتبَةً يواظب الناس عليها كما يواظبون على الصلوات الخمس، بل هذا ابتداعٌ دينٍ لم يأذن الله به... وأما اتخاذ وردٍ غير شرعيٍّ، واستننان ذكرٍ غير شرعيٍّ، فهذا مما يُنهى عنه، ومع هذا ففي الأدعية الشرعية والأذكار الشرعية غاية المطالب الصحيحة ونهاية المقاصد العلية، ولا يعدلُ عنها إلى غيرها من الأذكار المحدثّة المبتدعة إلا جاهلٌ أو مفرطٌ أو متعبدٌ. أ.هـ. "مجموع الفتاوى" (٥١٠/٢٢-٥١١).

وقال أيضاً رحمه الله: والذي يعدل عن الدعاء المشروع إلى غيره - وإن كان من أحزاب بعض المشايخ - الأحسن له أن لا يفوته الأكمل والأفضل، وهي الأدعية النبوية، فإنها أفضل وأكمل باتفاق المسلمين من الأدعية التي ليست كذلك، وإن قالها بعض الشيوخ فكيف إذا كان في عين الأدعية ما هو خطأ أو إثمٌ أو غير ذلك؟.

ومن أشدَّ الناس عيباً من يتخذ حزباً ليس بمأثور عن النبي ﷺ، وإن كان حزباً لبعض المشايخ، ويدعُ الأحزاب النبوية التي كان يقولها سيّد بني آدم، وإمام الخلق، وحجة الله على عباده. أ.هـ. "مجموع الفتاوى" (٥٢٥/٢٢).

٩. قال المصنف في (ص ٨٥٣) [ويقول شيخ الأئمة الربانيين محي الدين بن العربي رحمه الله تعالى ولقد أجمع أهل التصوف ...]

١. المصنف

أ. قلت: ابن عربي "النكرة" هو: محي الدين! أبو بكر محمد بن علي الطائي. توفي (٥٦٨٣هـ).

۱۲۰

السؤال، وابن عربي هو قائلها، لأنها موجودة في كتبه التي صنفها واشتهرت عنه شهرة تقتضي القطع بنسبتها إليه. والله أعلم. أ.هـ

ز. وقد باهل الحافظ ابن حجر بعض محبي ابن عربي، قال "الحب لابن عربي": اللهم إن كان ابن عربي على ضلالٍ فالعني بلغيتك. وقال الحافظ: اللهم إن كان ابن عربي على هدى فالعني بلغيتك، واقتربا. ثم بعد فترةٍ مرَّ على رجل ذلك الحبَّ شيءٍ ناعمٍ فالتَّمِس (أي: عمي) بصره! ... (١).

ب. عقيدته

أ. ومن أقواله - أخزاه الله -: إنَّ العارفَ مَنْ يرى الحقَّ - (أي: الله) - في كلِّ شيءٍ، بل يراه عينَ كلِّ شيءٍ. أ.هـ "فصوص الحكم" (ص ٣٧٤).

ب. وقال - قاتله الله -: ... فلم يكن في صورة النشأة العنصرية أعظمُ وصلةٍ من النكاح - (أي: الجماع) - ولهذا تعم الشهوة أجزائه كلها، ولذلك أمر بالاغتسال منه، فعمَّت الطهارة كما عمَّ الفناء فيها عند حصول الشهوة، فإنَّ الحقَّ - (أي: الله) - غيرٌ على عبده أن يعتقد أنه التذُّ بغيره! فطهره بالغسل ليرجع بالنظر إليه فيمن فيه إذ لا يكون إلا ذلك... فشهوده للحق في المرأة أتمُّ وأكملُ! ... فلهذا أحبُّ للنساءِ لكَمالِ شهود الحق فيهن! إذ لا يشاهدُ الحقُّ مجرداً عن المواد أبداً! فشهود الحق في النساءِ أعظمُ الشهود وأكملهُ، وأعظمُ وصلة: النكاح! . أ.هـ "الفصوص" (ص ٤٢٠) بوساطة "هذه هي الصوفية" (ص ٣٩-٤٠).

(١) نقلته واللذين قبله من "جزء فيه عقيدة ابن عربي وحياته" لتقي الدين الفاسي. حققه أخونا على الحلبي.

قلت: فانظر إليه - قبحه الله - وهو يقول إن الله تعالى يتجسّد في النساء، ولمّا كان الإنسان - عنده - لا يتذكر أنّه يعاشر الله! فإنّ الله أمره بالاغتسال! فهل هذا هو "شيخ الأئمة الربانيّين" ١٩ .

ج. ويصفُ "ابن عربي" ربّه بصفاتِ المخلوقين الناقصة والمذمومة، فيقول: ألا ترى الحق يظهر بصفات المحدثات، وأخير بذلك عن نفسه! وبصفات النقص وبصفات الذم؟ ألا ترى المخلوق يظهر بصفات الحقّ من أولّها إلى آخرها - وكلّها حقٌّ له - كما هي صفات المحدثات حقٌّ للحقّ! . أ.هـ. "الفصوص" (ص ٨٠) بوساطة "هذه هي الصوفية" (ص ٣٧).

هذا، وقد ألّف العلماء في ردّ كفريات "ابن عربي" في "فصوصه" مفصّلاً كـ "برهان الدين البقاعي" في كتابه "تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي"، ومختصراً كـ "عبد الرحمن الوكيل" في كتابه "هذه هي الصوفية". وانظر "إبطال وحدة الوجود" لشيخ الإسلام رحمه الله تحقيق أخينا الفاضل محمد الحمود.

١٠. قال المصنف في (ص ٨٥٢) [ويقول أبو يزيد البسطامي رحمه الله لبعض أصحابه...].

- أ. قلت: أبو يزيد البسطامي هو: طيفور بن عيسى. توفي (٥٢٦١هـ) .
- ب. قال الإمام ابن كثير رحمه الله: وقد حُكي عنه شطحات ناقصات، وقد تأوّلها كثيرٌ من الفقهاء والصوفية، وحملوها على محامل بعيدة، وقد قال بعضهم إنّ قال ذلك في حال



الاصطلام^(١) والغية. ومن العلماء مَنْ بدّعه وخطّأه وجعل ذلك من أكبر البدع، وأنّها تدل على اعتقادٍ فاسدٍ كامنٍ في القلب ظهر في أوقاته. أ.هـ. "البداية والنهاية" (٣٨/١١).

ج. ومن أقوال "أبي يزيد": "سبحاني" و "ما في الجبّة إلا الله" و "ما التّار؟ لأستندن إليها غداً وأقول: اجعلني فداءً لأهلها وإلا بلغتُها" و "ما الجنّة؟ لعبة صبياني ومراد أهل الجنة"... قال الشيخ عبد الرحمن الوكيل: وقد دافع الغزالي - وهو في غمرة تصوفه - عن "البسطامي" فقال: "وكلام العشاق في حال السكر يُطوى ولا يُحكى، فلمّا خفّ عنهم سكرهم ورُدوا إلى سلطان العقل، عرفوا أن ذلك لم يكن حقيقة الاتحاد، بل يشبه الاتحاد مثل قول العاشق في حال فرط العشق:

أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن روحان حللنا بدننا^(٢)

وتسمى هذه الحالة بالإضافة إلى المستغرق فيها، بلسان المجاز: اتحاداً، ولسان الحقيقة: توحيداً. ووراء هذه الحقائق أسرارٌ لا يجوز الخوضُ فيها. أ.هـ. "هذه هي الصوفية" (ص ٥٣).

١١. قال المصنف في (ص ٨٥٢) [ويقول الإمام الشعراني في كتابه "البواقيت والجواهر" ...].

•••••
(١) الاصطلام: القطع عن الوجود أو الفناء.

(٢) هذا البيت للحلاج وبعده:

فإذا أبصرتني أبصرته وإذا أبصرته أبصرتنا

وقد قُتل الحلاج بسيف الشرع عام (٢٠٩هـ) بإجماع فقهاء الملة من أهل السنة. وأمّا زعم بعضهم أنّه كتب بعد قتله على الأرض "الله. الله"، فقد قال الإمام الذهبي رحمه الله: ما صح هذا، ويمكن أن يكون هذا من فعله بحركة زنده. أ.هـ. "سير أعلام النبلاء" (٢٤٧/١٤).

أ. المصنف

أ. هو عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري. توفي (٩٧٣هـ)، وهو صاحب "الطبقات" المليء بالخزي والضلال والذي أساء فيه إلى الدين إساءةً بالغة، فله الأمر.

ب. قال الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق حفظه الله: فهذا هو عبد الوهاب الشعراني يجمع في كتابه "الطبقات الكبرى" كل فسق الصوفيّة وخرافات زندقته، فيجعل المجانين والمجاهذين واللوطية والشاذين جنسيّاً، والذين يأتون البهائم عياناً جهاراً في الطرقات، يجعل كل أولئك أولياء، وينظمهم في سلك العارفين وأرباب الكرامات، وينسب إليهم الفضل والمقامات، ولا يستحي أن يبدأهم بأبي بكر الصديق ثم الخلفاء الراشدين ثم ينظم في سلك هؤلاء من كان يأتي الحمارة! جهاراً نهاراً أمام الناس، ومن كان لا يغتسل طيلة عمره، ومن كان يعيش طيلة عمره عريانا من الثياب، ويخطب الجمعة وهو عريان ومن ومن... من كل مجنون وأفك وكذاب ممن لم تشهد البشرية كلها أحسنّ منهم طويّة، ولا أشدّ منهم مسلّكاً، ولا أقبَح منهم أخلاقاً، ولا أقدر منهم عملاً، ينظم كل أولئك في سلك واحدٍ مع أشرف الناس وأكرمهم من أمثال الخلفاء الراشدين والصحابة الأكرمين وآل بيت النبي ﷺ الطاهرين، فيخلط بذلك الطهر مع النجاسة، والشرك بالتوحيد، والهدى بالضلال، والإيمان بالزندقة، ويلبس على الناس دينهم، ويثوّه عقيدتهم، وقرأ الآن بعض ما سطره هذا الأثيم عمّن سماهم بالأولياء العارفين:

قال في ترجمة من سماه بسيد "علي وحيش": "وكان إذا رأى شيخ بلدٍ أو غيره ينزله من على الحمار ويقول له: أمسك رأسها حتى أفعل فيها! فإن أبي الشيخ تسمر في الأرض لا يستطيع أن يمشي خطوة، وإن سمح حصل له خجلٌ عظيمٌ والناس يمرّون عليه. أ.هـ.

ج. واسمع إلى الشعراي ماذا يقول عن نفسه في كتابه "الطبقات"، يقول: إنَّ سببَ حضوري مولد "أحمد البدوي" كلَّ سَنَةٍ أنَّ شيخني العارف بالله تعالى "محمد الشناوي" رضي الله عنه! أحدَ أعيان بيته رحمه الله، قد كان أخذ عليَّ العهد في القبة تجاه وجه سيدي أحمد رضي الله عنه، وسلَّمني بيده، فخرجت اليد الشريفة من الضريح^(١)! وقبضت على يدي. وقال: يا سيدي يكون خاطرك عليه، واجعله تحت نظرك! فسمعتُ "سيدي أحمد" من القبر يقول: نعم.

فانظر -رحمك الله- إلى هؤلاء الأئمة الربانيين الذين أثنى عليهم المصنف ونقل كلامهم واعتدَّ بهم، واحمد الله على العافية في الدين. والله المستعان لا ربَّ سواه.

(٢) هذا هو دين الصوفية نساء، مردان، زنا، لواط عدا عن الزندقة والإلحاد، ثم يقول المصنف عنه إنه "الإمام".

١٢. قال المصنف في (ص ١٠٣٩ هامش) [ارجع إلى المأثورات للإمام الشهيد حسن البنا تغمدته الله في رحمته، ففيها مجموعة جيدة من الأدعية والأذكار الصباحية والمسائية مسندة بالأحاديث الصحيحة].

قلت: ليس في "المأثورات" حديثٌ واحدٌ مسندٌ، ولا نقلٌ سندٌ من أسند، وفيها الصحيح والضعيف. وفي آخره "ورد الرابطة" وهي بدعة صوفية أخذها من طريقته "الحصافية"، خاصة ما فيها من تخيلٍ وابتداعٍ في الدعاء^(١).

١٣. قال المصنف في هامش (ص ١٠٥٦) [من كتب التفسير التي أقترحها "التفسير" لابن كثير و"الظلال" للمرحوم! سيد قطب. ومن كتب الحديث "الترغيب والترهيب" للمنذري... ومن كتب التزكية للنفوس "الإحياء" للإمام الغزالي... ورسالة المسترشدين للماسبب].

قلت: ولي على هذه الكتب ملاحظات: -

أ. أمّا تفسير ابن كثير فقد سبق أن أوردناه في جدولنا، لكننا ننبّه على أن فيه بعضَ الإسرائيليات والأحاديث الضعيفة مما لم ينبّه عليه رحمه الله. وقد اختصره اختصاراً سلفياً الشيخ محمد نسيب الرفاعي "رحمه الله وكتابه مطبوعٌ مشهورٌ، واختصره اختصاراً خلفياً "محمد علي الصابوني" صاحب التحريفات واللعب بكتب السلف^(٢). وقد حقق منه ثلاثة أجزاء الشيخ الفاضل "مقبل بن هادي الوادعي". وحققه أيضاً - وصدر منه المجلد الأول

•••••

^(١) إن لكل طريقة صوفية ورذاً خاصاً بها، وقد جعل الأستاذ البنا للإخوان ورذاً في آخر "المأثورات" وفيه قوله - للداعي- "ثم يستحضر صورة من يعرف من إخوانه في ذهنه ويستشعر الصلة الروحية بينه وبين من لم يعرفه منهم"، وفي الورد كذلك دعاء مبتدع من إنشائه وهو قوله "اللهم إنك تعلم أن هذه القلوب قد اجتمعت على محبتك.... وكلا الأمرين بدعة صوفية لا يعرف له فيها سلف إلا ما كان من طرق الضلال كالنشاذلية والنقشبندية وأشباههما.

^(٢) انظر رسالة الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله "تحريف النصوص من مأخذ أهل الأهواء في الاستدلال" (ص ٢٦١) ضمن كتابه الكبير "الردود" وكتابه الآخر "التحذير من مختصرات محمد علي الصابوني في التفسير".

١٠. مخالفة اعتقاد أهل السنة في "حق الأنبياء" كما فعل عند قوله تعالى ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ

مُوسَى كُلِّيمًا﴾ [النساء/١٦٤] قال [فلا نعلم إلا أنه كان كلاماً، ولكن ما طبيعته؟ كيف تم؟ بآية حاسمة أو قوة كان موسى يتلقاه؟ كل ذلك غيب لم يحدثنا عنه القرآن وليس وراء القرآن في هذا الباب إلا أساطير لا تستند إلى برهان] (٢/٨٠٥).

قلت: وهو يدل على جهله بعقيدة أهل السنة، وتناقضه، فما كان هو الظاهر من القرآن، أو جاء في أحاديث صحيحة، قال إنها خزعبلات وأساطير وأحاديث آحاد. وما لم يثبت في الشرع أو لم يقله السلف فهو عنده صحيح، ويعتقده! سبحان الله! .

١١. التهاون مع أهل الكتاب حيث قال عند قوله تعالى ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ

لَكُمْ﴾ ... : [إنما يشملهم - (أي: الإسلام) - بجزء من المشاركة الاجتماعية والمودة

والمحاملة والخلطة] (٢/٨٤٨). وهذا خلاف قوله ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ

مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المجادلة/٢٢] أم أن "النصارى" - كما عند بعض الجماعات - ليسوا

من "الطواغيت"؟! .

وانظر في الرد على "الظلال": "المورد الزلال في التنبيه على أخطاء الظلال" للشيخ عبد الله درويش رحمه الله - ومنه استفدت ما سبق-. و "المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات" للشيخ محمد المغراوي. و "العواصم مما كتب سيد قطب من القواصم" للدكتور ربيع ابن هادي المدخلي.

ج. وأما كتاب "الترغيب والترهيب" للمنزدي فهو كتاب جيد نافع لكنه اشتمل على الصحيح والضعيف، وقد قام شيخنا الألباني بفصل ضعيفه عن صحيحه، صدر "الجزء الأول" من الصحيح. وبقية "صحيحه" و"ضعيفه" تحت الطبع .

وكان الأولى بالمصنّف أن يذُلَّ النَّاسَ على كتبِ الصحيح المجرّدة كـ "صحيح البخاري"، أو "صحيح مسلم" أو غيرهما من كتب الحديث المحقّقة المدقّقة.

د. وأما "إحياء علوم الدين" للغزالي، فقد سبق الكلام عليه. والله الموفّق لا ربّ سواه.

هـ. وأما "رسالة المسترشدين للمحاسبي" فنقول:

١. أما المحاسبي فهو: الحارث بن أسد المحاسبي البغدادي، أبو عبد الله، ولد بالبصرة، ولكنه انتقل إلى بغداد وعاش فيها. توفي (سنة ٤٤٣هـ).

٢. قال الذهبي رحمه الله: صدوقٌ في نفسه، وقد نعموا عليه بعضُ تصوّفه وتصانيفه. أ.هـ. "ميزان الاعتدال" (١/١٣٠). وقال ابن كثير رحمه الله: إنه "أحد أئمّة الصوفيّة". أ.هـ. "البداية والنهاية" (١٠/٣٦١).

٣. أمر الإمام أحمد رحمه الله بهجر الحارث المحاسبي، واستجاب النَّاسُ لذلك ولمّا ملّت المحاسبي لم يصلّ عليه إلا أربعة نفر. ومن أهمّ أسباب هجر الإمام أحمد له هو دخوله في علم الكلام، ولكلامه في التصوف. فانظر عرضاً لعقيدة "الحارث" وتصوفه، كتاب "موقف ابن تيمية من الأشاعرة" (١/٤٥٦-٤٦٦) وفيه النقل عن شيخ الإسلام برجوع الحارث المحاسبي عن قوله في القرآن وعن تصوّفه. والله أعلم.

١٤. قال المصنّف في (ص ١٠٧٠) [١- مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا. ٢- الأستاذ سيد قطب رحمه الله. ٣- الأستاذ محمد قطب. ٤- الأستاذ أبو الحسن الندوي. ٥- الأستاذ علي الطنطاوي. ٦- الأستاذ فتحي يكن. ٧- الأستاذ سعيد حوى. ٨- الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي. ٩- الأستاذ يوسف العظم. ١٠- الأستاذ محمد متولي الشعراوي].



قلت: قال المصنف إن هؤلاء بحثوا أحكام "النظام الإسلامي" وأوصى بقراءة كتبهم، ونحن نوصي بالحذر من القراءة لكل من ذكر، ذلك أنهم لم يعتنوا بذكر الصحيح من أحاديث النبي ﷺ لذا فإن كتبهم - إلا ما ندر - خلّت من الاستدلال بالآية والحديث، ولعلك تقرأ لبعضهم سنة كُتِبَ ولا تجد إلا آية - في غير موضعها - أو حديثاً - هو ضعيف أو موضوع -.

ولاحظ - أخي القارئ - خلوّ "وصيته" من كتب العلماء السابقين التي كُتِبَت في هذا الموضوع كـ "الأحكام السلطانية" للماوردي أو "الغياثي" للجويني، أو "الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية" لابن القيم، أو "التراتب الإدارية" لعبد الحى الكتاني - وهو من المتأخرين - ومن ذكرهم المصنف فإنهم من جماعته أو من بابه!

١٥. قال المصنف في (ص ١٠٧٨) [وقال العلامة! "نصير الدين الطوسي" في أول رسالته "آداب المتعلمين" ...].

أ- الطوسي هو: محمد بن محمد بن الحسن "نصير الدين" - بل نصير الشرك - توفي (٦٧٢هـ) وزير هولاءكو الذي كان له الدور الأكبر مع ابن العلقمي الرافضي في استباحة بغداد وقتل أهلها^(١). ولفساد أفعاله واعتقاده سمّاه ابن القيم رحمه الله في "إغاثة اللهفان" (٢٦٧/٢) بـ "نصير الشرك" و "نصير الكفر". ومن أشهر تلاميذه "الحسن بن مطهر الحلبي" صاحب "منهاج الكرامة" الذي ردّ عليه شيخ الإسلام في كتابه "منهاج السنة".

ب- قال شيخ الإسلام رحمه الله: ثم إن التتار ما دخلوا بلاد الإسلام وقتلوا خليفة بغداد^(٢) وغيره من ملوك المسلمين إلا بمعاونتهم ومؤازرتهم - (أي: الباطنية) - وإن منجم "هولاءكو" الذي كان وزيرهم وهو "النصير الطوسي" كان وزيراً لهم بـ "الأموت" - (وهي: قلعة في

(١) وذلك سنة ٦٥٦هـ، قتل فيها بين المليون إلى المليونين من المسلمين!.

(٢) وهو "المستعصر بالله أحمد بن منصور" آخر الخلفاء العباسيين.

□ وقال أيضا: ولهذا لما استولى التتار على بغداد وكان "الطوسي" منجما هولاكو استولى على كتب الناس - الوقف والمملك -، فكان كتب الإسلام مثل التفسير والحديث والفقه والرقائق يُعَدُّها. وأخذ كتب الطب والنجوم والفلسفة والعربية، فهذه عنده هي الكتب المعظمة. أ.هـ. "مجموع الفتاوى" (٢٠٧/١٣).

□ وقال أيضاً: "ومن تأمل كلام" النصير الطوسي "الصائب الفيلسوف وكلام" الصدر القانوني" النصراني الاتحادي الفيلسوف وكلام الإسماعيلية في "البلاغ الأكبر و الناموس الأعظم" - الذي يقول فيه: أقرب الناس إلينا الفلاسفة، ليس بيننا وبينهم خلافٌ إلا في "واجب الوجود"^(١) فإنهم يقرُّون به ونحن ننكره -: عرف ما بين هؤلاء من المناسبة... وأن "النصير" كان أقرب من حيث اعترافه بالرب الصانع المميز عن الخلق، لكنَّه أكفر من جهة بعده عن النبوة والشرائع والعبادات... ولهذا كان "الصدر" أكفرَ قولاً وأقلَّ كفوّاً في عمله. و"النصير" أكفرَ عملاً وأقلَّ كفوّاً في قوله، وكلاهما كافرٌ في قوله وعمله. ولهذا يظهر للعقلاء من عموم المسلمين من كلام "الصدر": أنه إفك وزور وغرور مخالف لما جاء به الرسول ﷺ كما يظهر لهم من أفعال "النصير" أنه مروق وإعراض عمّا جاء به الرسول ﷺ. أ. هـ. "مجموع الفتاوى" (٩٢/٢-٩٣).

(١) أي: الله عز وجل.

(١) الاشتغال: طلب العلم. والإشغال: التدريس.

الأخطاء والأوهام في أصول الفقه

□ قال المصنف في (ص ٧٤-٧٥) [وأريد أن أُلَمَّسَ في أذن هؤلاء: إن الجمل ليس بعذر في شريعة الإسلام، وإن المقصّر فيما يجب أن يعرفه عن أمور دينه وتربية أولاده لا ينبغي عن تحمل المسؤولية يوم يقوم الناس لرب العالمين].

قلت: هذا - على إطلاقه - خطأ، وبيانه فيما يأتي:

أ. قال ابن اللحام الحنبلي رحمه الله: جاهل الحكم إنما يعذر إذا لم يقصر ويفرط في تعلّم الحكم. أما إذا قصر أو فرط فلا يعذر جزماً. أ.هـ.

ب. وقال السيوطي: كل من جهل تحريم شيء مما يشترك فيه غالب الناس لم يُقبل منه إلا أن يكون قريب عهد بالإسلام، أو نشأ ببادية بعيدة يخفى فيها مثل ذلك. أ.هـ انظر -لهما- "نواقض الإيمان القولية والعملية" (ص ٦٠).

ج. وقال الشيخ محمد الصالح بن عثيمين حفظه الله: الجهل نوعان: جهل يُعذر فيه الإنسان، وجهل لا يعذر فيه مما كان ناشئاً عن تفريط وإهمال مع قيام المقتضي للتعلّم، فإنه لا يعذر فيه، سواء في الكفر أو في المعاصي.

وما كان ناشئاً عن خلاف ذلك، أي: أنه لم يُهمل ولم يُفرط ولم يَقم المقتضي للتعلّم، بل أن كان لم يطرأ على باله أن هذا الشيء حرام فإنه يعذر فيه، فإن كان منتسباً للإسلام لم يضره.



وإن كان منتسباً إلى الكفر: فهو كافرٌ في الدنيا، لكن في الآخرة أمره إلى الله، وعلى القول
الراجح يمتحن، فإن أطاع دخل الجنة وإن عصى دخل النار^(١).

فعلى هذا من نشأ ببادية بعيدة ليس عنده علماء، ولم يخطر بباله أن هذا الشيء حرام، أو أن
هذا الشيء واجبٌ فهذا يعذر... وأما من كان بالعكس كالساكن في المدن يستطيع أن يسأل
لكنه عنده تماونٌ وغفلة: فهذا لا يعذر، لأن الغالب في المدن أن هذه الأحكام لا تخفى عليه،
ويوجد فيها علماء يستطيع أن يسألهم بكل سهولة، فهو مفرطٌ فيلزمه القضاء، ولا يعذر
بالجهل. أ. هـ. "القول المفيد" (١٧١/١).

الجهل بالأحكام الشرعية

وقد يؤدي الجهل بصاحبه أن يترك واجباً أو أن يفعل محرماً، فما هي الأحكام الشرعية
المرتبة على هذا الجهل؟.

أ. إن ترك الواجب جاهلاً: فإنه يعذر فيما مضى ولا يلزمه القضاء. بينما تبقى ذمته
مشغولة في الوقت حتى يؤديه.

□ دليله: حديث المسيء في صلاته، حيث صلى بحضرة النبي ﷺ تاركاً الطمأنينة في
الأركان فقال له ﷺ "صَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ" فأمره بإعادة الصلاة - وهو في الوقت - ولم
يأمره بإعادة ما سبق من الصلوات، إذ كانت كلها على شاكلتها، بدليل قوله في الحديث
نفسه "وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَحْسَنُ مِنْ هَذَا فَعَلَّمَنِي". رواه البخاري (٤٣/١١) ومسلم
(١٠٦/٤).

.....
(١) انظر بحثاً موسعاً في "أهل الفترة": "تفسير ابن كثير" (٢٨/٢) و"دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب" للشيخ
الشنقبطي (ص ٧٨-٨٦)، وقد رجحنا - رحمهما الله - مثل الذي قاله الشيخ ابن عثيمين حفظه الله.

وأيضاً حديث عمّار وعمر رضي الله عنهما لما سافرا فأجنبيا فتمرّغ عمّار بالتراب، وترك عمر الصلاة، فعلمهما النبي ﷺ "التيمم" ولم يأمرهما بالإعادة وقضاء الصلاة، إذ كان ذلك بعد خروج الوقت. رواه البخاري (٦٠٠/١) ومسلم (٦٢/٤).

ومثلهما: حديث "المستحاضة" التي تركت الصلاة ظانّة أنّه حيضٌ. ولم يأمرها ﷺ بالقضاء، إنما أعلمها أنّها استحاضة، وأمرها بالوضوء لكل صلاة. رواه أحمد (٤٣٩/٦) وأبو داود (١٩٩/١) والترمذي (٢٢١/١) وقال: حسن صحيح، ونقل تحسينه عن البخاري رحمه الله، وعن "أحمد" قوله: حسن صحيح.

ب. وإنّ فعلَ المكلف منهيّاً عنه جاهلاً حكمه: فإنه يعذر بجهله، وتبرؤ ذمته، ويسقط عنه الطلب.

□ دليله: حديث "معاوية بن الحكم السلمي" رضي الله عنه لما تكلم في صلاته مشمّناً صاحبه بقوله "يرحمك الله" وقوله أيضاً "واثكل أميأه!" . ثم بعد صلاته علّمه النبي ﷺ حرمة الكلام في الصلاة ولم يأمره بإعادتها. رواه "مسلم" (٢٠/٥).

ج. فإنّ كان جاهلاً بالحكم المنهيّ عنه، وكان في إتيانه حدّاً أو كفارة: فلا شيء عليه ألبته. والدليل: قوله ﷺ لمن اعترف على نفسه بالزنا "فهل تدري ما الزّنا؟". رواه أبو داود (١٤٨/٤). والحديث أصله في الصحيحين.

قال ابن القيم - وصحّح رواية أبي داود -: وأنّ الحدّ لا يجب على جاهلٍ بالتحريم، لأنّه ﷺ سأله عن حكم الزّنى، فقال "أُتيتُ مِنْهَا حَرَاماً... أ. هـ. "زاد المعاد" (٣٣/٥).

د. وإن كان عالماً بالتحريم، جاهلاً بالحدّ أو الكفارة: فيجب إقامة الحدّ عليه لجرأته على فعل الحرام، ويجب أن يوفي بالكفارة.

□ والدليل حديث "ما عَزَّ" - رضي الله عنه - واعترافه على نفسه بالزنى، وفيه قوله "يَا قَوْمِ رُدُّونِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنْ قَوْمِي قَتَلُونِي وَغَرُّونِي مِنْ نَفْسِي" رواه أبو داود (١٤٥/٤) وجوّد إسناده الألباني حفظه الله في "الإرواء" (٣٥٤/٧)، فهذا الصحابي رضي الله عنه كان عالماً بالتحريم جاهلاً بالعقوبة.

قال ابن القيم رحمه الله: وفيه: أن الجهل بالعقوبة لا يُسقط الحدَّ إن كان عالماً بالتحريم فإن "ما عَزَّ" لم يعلم أن عقوبته القتل، ولم يُسقط هذا الجهل الحدَّ عنه. أ.هـ. "الزاد" (٣٤/٥).

□ وأما دليل لزوم الكفارة على جاهلها: فهو حديث الذي جامع امرأته في نهار رمضان حيث كان عالماً بجرمته بدليل قوله "هَلَكْتُ"، وفي رواية "اخْتَرَقْتُ". فقد أوجب النبي ﷺ الكفارة ولم يعذره بجهله بها. رواه البخاري (٢٠٤/٤). ومسلم (٢٢٤/٧). والرواية الأخرى في "البخاري" (١٥٨/١٢).

الجهل بالمسائل العلمية "العقيدة"

ذكر بعض أفراخ الخوارج المكفرة في هذا العصر أن الجهل بأصول الدين "العقيدة" لا يُعذرُ صاحبه الواقع فيه بجهله، وهذا جهلٌ وافتراءٌ على شرع الله تعالى. وقد ردّه أئمة العلم قديماً وحديثاً.

أ. قال القاضي أبو بكر بن العربي المالكي - المَعْرَف لا المُنْكَر -: الجاهلُ والمخطئُ من هذه الأمة، ولو عمل من الكفر والشرك ما يكون صاحبه مشركاً أو كافراً، فإنه يُعذر بالجهل والخطأ حتى تتبين له الحجّة التي يكفر تاركها بياناً واضحاً ما يلتبس على مثله، ويُنكر ما هو معلوم بالضرورة من دين الإسلام مما أجمعوا عليه إجماعاً قطعياً يعرفه كلُّ المسلمين من غير نظير وتأملٍ. من "محاسن التأويل" (٣٣٩/٢).

ب. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وهكذا الأقوال التي يكفر قائلها، قد يكون الرجل لم تبلغه النصوص الموجبة لمعرفة الحق، وقد تكون عنده ولم تثبت عنده، أو لم يتمكن

من فهمها، وقد يكون عرضت له شبهاتٌ يعذر الله بها^(١). فمن كان من المؤمنين مجتهداً في طلب الحق وأخطأ: فإن الله يغفر خطأه كائناً ما كان، سواء كان في المسائل النظرية - (أي: العقيدية) - أو العملية - (أي: الفقهية) -. هذا الذي عليه أصحاب النبي ﷺ وجاهير أئمة الإسلام، وما قسموا المسائل إلى مسائل أصول يكفر بإنكارها، ومسائل أصول لا يكفر بإنكارها.

فأما التفريق بين نوع وتسميته مسائل الأصول، وبين نوع آخر وتسميته مسائل الفروع، فهذا الفرق ليس له أصل، لا عن الصحابة ولا عن التابعين لهم بإحسان، ولا أئمة الإسلام. وإنما هو مأخوذ عن المعتزلة وأمثالهم من أهل البدع، وعنهم تلقاه من ذكره من الفقهاء في كتبهم^(٢)، وهو تفريق متناقض، فإنه يقال لمن فرق بين النوعين: ما حُدَّ مسائل الأصول التي يكفر المخطئ فيها؟ وما الفاصل بينها وبين مسائل الفروع؟ فإن قال: مسائل الأصول هي مسائل الاعتقاد، ومسائل الفروع هي مسائل العمل. قيل له: فتنازع الناس في محمد ﷺ هل رأى ربه أم لا؟ وفي أن "عثمان" أفضل من "علي" أم "علي" أفضل؟ وفي كثير من معاني القرآن، وتصحيح بعض الأحاديث هي من المسائل الاعتقادية العلمية، ولا كفر فيها بالاتفاق. ووجوب الصلاة والزكاة والصيام والحج، وتحريم الفواحش والخمر: هي مسائل عملية والمنكر لها: يكفر بالاتفاق.

•••••

(١) وأوضح دليل في هذا: حديث الرجل الذي أمر أولاده بأن يحرقوه بعد موته، وبلغوا نصف الرماد في البر والآخر في البحر، وقال "لئن قدير الله علي ليعذبني عذاباً ما عذبه أحدًا..." "فأمر الله الأرض والبحر فجمعتا ما فيهما فإذا هو قائم فقال له تعالى: ما حملك على هذا؟ قال: يا رب خشيتك. فغفر له "رواه البخاري (٦/٦٣٧). مسلم (٧٠/١٧). قال شيخ الإسلام رحمه الله: فهذا الرجل ظن أن الله لا يقدر عليه إذا تفرق هذا التفرق، فظن أنه لا يعيده إذا صار كذلك. وكل واحد من إنكار قدرة الله تعالى، وإنكار معاد الأبدان وإن تفرقت: كفر لكنه كان مع إيمانه بالله وإيمانه بأمره وخشيته منه جاهلاً بذلك، ضالاً في هذا الظن مخطئاً، فغفر الله له ذلك. أ.هـ "مجموع الفتاوى" (٤٠٩/١١).

(٢) وقد أنكر هذا التقسيم أيضاً الإمام ابن القيم في "مختصر الصواعق" (ص ٤٨٩-٤٩٥) فانظره فإنه مهم.



وإن قال: الأصول: هي المسائل القطعية. قيل له: كثيرٌ من مسائل العمل قطعيةٌ وكثيرٌ من مسائل العلم ليست قطعيةً. وكون المسألة قطعية أو ظنية هو من الأمور الإضافية... أ.هـ
"بمجموع الفتاوى" (٣٤٦/٢٣-٣٤٧).

الأخطاء والأوهام في المسائل الفقرية

١. قال المصنف في (ص ٦٩) [ومن الأحكام التي شرعها الإسلام للمولود: التأذين في أذنه اليمنى، والإقامة في أذنه اليسرى، وذلك حين الولادة مباشرة، لما روى أبو داود والترمذي عن أبي رافع أنه قال "رأيتُ رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة ..."] .

وفي (ص ٧٠) قال [وروى البيهقي وابن السني عن الحسن بن علي عن النبي ﷺ قال "من وكّد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان" وروي كذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما "أن النبي ﷺ أذن في أذن الحسن بن علي يوم وكّد وأقام في أذنه اليسرى].

قلت: الأحاديث التي أوردها المصنف غير صحيحة، وعليه: فلا يشرع الأذان ولا الإقامة في أذن المولود لعدم ثبوت ذلك عن النبي ﷺ، وبيان ذلك فيما يأتي:

أ. أما حديثُ "أبي رافع" فهو حديثٌ ضعيفٌ. فيه "عاصم بن عبيد الله" ضعّفه ابنُ عيّنة وابنُ المديني وأحمد بن حنبل وابنُ معين والبخاري، وغيرهم. أنظر "تَهْذِيبَ التَهْذِيبِ" (٤٨/٥).

ب. وأما حديث "الحسن بن علي" فهو حديث موضوع. فيه "يحيى به العلاء" و "مروان بن سالم" ^(١) أما يحيى بن العلاء، فقد قال فيه أحمد: كذاب يضع الحديث. وقال الدارقطني: متروك.

ج. وأما مروان بن سالم، فقد قال عنه أبو عروبة الحرثي: يضع الحديث. وقال البخاري ومسلم وأبو حاتم الرازي: منكر الحديث. وقال الدارقطني: متروك.

(¹) تصحّف في "السلسلة الضعيفة" (٤٩١/١ و٤٩٢) إلى "مروان بن سليمان" مرتين وجاء في ثالثة على الصواب.

142

ب. وقد قال بعض العلماء إنَّ الحكمة في عدم تكسير عظمها "التفأول بسلامة أعضاء المولود"^(١). قلت: فالأولى - إذن - عدم ذبحها تفأولاً أيضاً بعدم ذبح المولود! ، وإنْ ذُبَحَتْ أَنْ لَا يُسْلَخَ جِلْدُهَا تَفْأُولاً أيضاً. بل الصحيحُ أَنَّهُ يجوزُ كسرُ عظامِها سواء حين الذبح أو عند الأكل. وقد قال به مالك والزهري وغيرهما كما في "التمهيد" (٣٢١/٤). وقال ابن حزم: ولم يصحَّ في المنع من كسر عظامِها شيءٌ. أ.هـ "المحلى" (٢٤٠/٦) وكذا قال "النووي" رحمه الله في "المجموع" (٤١٠/٨).

ج. والمرسل من أقسام الضعيف، وهو لا يؤخذ به - كما قلنا سابقاً- في استنباط الأحكام الشرعية، وهو ما قاله المصنف في (ص ١٩٢) [إن حديث "أسماء" الذي استدلوا به على جواز كشف الوجه: مرسل. ومعنى الإرسال: انقطاع السند. وكثيرٌ من أهل العلم يحكمون على الحديث المرسل بالضعف، وإذا كان الحديث ضعيفاً لم ينهض حجة على الاستدلال، ولم يعتبر بحال في استنباط الأحكام الشرعية].

٣. قال المصنف في (ص ٩٧) [أجمع العلماء أنه لا يجوز في العقيقة إلا ما يجوز في الأضحية].

قلت: ادّعاء الإجماع في هذه المسألة غيرُ صحيح^(٢)، بل هو منقوضٌ بقولِ كبارِ الأئمة مثل: ربيعة وإبراهيم التيمي كما في "شرح السنّة" (٢٦٨/١١). وابن حزم في "المحلى" (٢٣٤/٦). وهو وجهٌ عند الشافعية "طرح التريب" (٢٠٨/٥) و "فتح الباري" (٧٤٠/٩)، وهو الراجحُ لعدم ورودِ الدليلِ الصحيح في إلزام المكلف شروطَ الأضحية في عقيقة مولوده. والله أعلم.

•••••

(١) "المغني" (١٢٤/١١). "طرح التريب" (٢١٥/٥).

(٢) نقل ابن عبد البر في "التمهيد" (٣٢١/٤) أن هذا قول جمهور العلماء، ولم ينقل "إجماعاً". والمؤلف رحمه الله يكثر من نقل الإجماع في غير موضعه كما فعل في (ص ٢٤٢) حين قال [أجمع العلماء على أن اللواط زنى!]، ومثله (ص ٥١٢) نقله الإجماع على أن الفخذ عورة. وكلا المسألتين الخلاف فيهما معروف مشهور حتى قبل "الظاهرية" الذين ظن المؤلف أن لا مخالف سواهم.

٤. قال المصنف في (ص ١٩١) [ذهب جمهور الأئمة المجتهدين الأعلام وعلى رأسهم:
الشافعي وأحمد ومالك إلى أن وجه المرأة عورة، وأن كشفه حرام]

قلت: هذا النقل عن أولئك الأئمة غير صحيح، والجمهور على أن الوجه ليس بعورة -ولا
يعني هذا أنه الصواب لزوماً-

أ. فهو قول "مالك" كما في "بداية المجتهد" (٨٩/١). ونقل عنه شيخ الإسلام في "مجموع
الفتاوى" (١١٠/٢٢) أن المرأة كلُّها عورة!

ب. وهو قول "الشافعي" كما في "المجموع" للنووي (١٦٩/٣). ونقله عنه شيخ الإسلام في
"مجموع الفتاوى" (٣٧١/١٥).

ج. وهو رواية عن "أحمد" كما في "مجموع الفتاوى" (٣٧١/١٥). والرواية الأخرى عنه:
تحريم إبداء الوجه والكفين، وهو الذي رجحه شيخ الإسلام رحمه الله في الموضعين السابقين.

د. وهو قول بعض الظاهريّة كما في "فتح الباري" (٤٣٠/٩). وانظر "جلباب المرأة المسلمة"
(ص ٧-٨) فقد نقل شيخنا حفظه الله عن "ابن هبيرة" أنه نقل عن الشافعي ومالك وأبي حنيفة
أن الوجه ليس بعورة، وقال: إنه رواية عن أحمد. والله أعلم.

٥. قال المصنف في (ص ٣١١ و ٩٣٣) [الرهان المباد هو ما كان بذله من غير
المتسابقين أو من أحدهما فقط. أما إذا كان الرهان من المتسابقين فهو يدخل في
القمار المحرم. وصورته: أن يقول أحد المتسابقين للآخر: إن سبقتني أعطيتك
كذا من مال أو جائزة، وإن سبقتك تعطيني كذا من مال أو جائزة، فهذه الصورة
محرمة].

قلت: في تحريم هذه الصورة نظر، والراجح أنها جائزة - مع قيود وبشروط - لما يلي:

أ. لأن الأصل في العقود والمعاملات على الحِلِّ حتى يقوم الدليل من كتاب الله أو سنة النبي ﷺ على تحريم شيء منها.

ب. ذكر بعض الفقهاء أن دخول "الحلل" بين المتسابقين - ولو كان البذل منهما دونه - يجوز هذه الصورة! وقد قال ﷺ "لا سَبَقَ - (أي: لا عِوضَ) - إلا في خُفٍّ أو حَافِرٍ أو نَصْلٍ" ^(١) "ولو كان "الحلل" شرطاً لكان ذكره أهم من ذكر محال السباق.

ج. ولو كان إخراج "العوض" أو "الجائزة" من المتراهنين حراماً وهو قمار: لما حُلَّ بالحلل - الذي هو أشبه ما يكون بالتيس المستعار في النكاح - فإن هذا الحل لا يحل السبق الذي حرّمه الله ورسوله، ولا تزول المفسدة التي في إخراج بدخوله، بل تزيد، فإن كان العقد بدونه قماراً، فهو بدخوله قماراً أيضاً.

د. ولأنه ثبت أن النبي ﷺ صارع "ركانة" فصّره ﷺ - ثلاثاً - وفي كل مرة يكون قد دفع كل واحد منهما شاة، ثم أسلم "ركانة" رضي الله عنه ^(٢) وردّ عليه النبي ﷺ غنمه.

هـ. وقد علم "المصنف" هذا الحديث، لكنه رد الاستدلال به بقوله (ص ٩٣٥) [ولا بد أن يكون هذا قبل تحريم القمار]. أ. هـ قلت: والعلم بالتاريخ متعذر أو متعسر، ودعوى النسخ لا تُسمع إلا بدليل.

^(١) رواه أبو داود (٢٩/٢) والترمذي (٢٠٥/٤) وقال: هذا حديث حسن. والنسائي (٢٢٦/٦) وابن ماجه (٩٦٠/٢) دون ذكر "النصل". قال الحافظ ابن حجر: وصححه ابن القطان وابن دقيق العيد. أ. هـ "التلخيص الحبير" (١٦١/٤). وصححه شيخنا الألباني حفظه الله في "الإرواء" (٢٣٢/٥).

^(٢) قال شيخنا الألباني حفظه الله: أخرجه البيهقي (١٨/١٠) - من مرسل سعيد بن جبير... ثم روي موصولاً... فهذا الإسناد أقل أحواله عندي أنه حسن "الإرواء" (٣٣١/٥).



و. لم تكن عادة العرب وغيرهم وإلى الآن أن يذُلَّ " السَّبَق " أحدُ المتغالبين وحده، وإنما المعروف من عادات الناس: التراهنُ من الجانبين، وقد جُعِلَ في طباعهم وفطرتهم أن الرهنَ من أحدِ الجانبين، قمارٌ وحرامٌ. والنفس تحتقر الذي لم يذُلَّ وتزدرية وتعدُّه بخيلاً شحيحاً مهيناً.

□ تنبيه مهم:

إن هذا الحكم في الرهان - يعني: من المتسابقين - إنما هو للمحبوبِ المرضيِّ لله ورسوله، والمعين على تحصيل محابته كالسباق بالخيَل والإبل والرمي بالنَّشاب، أو للمباح كالسباق على الأقدام والسباحة والصراع، لا للمبغوضِ المسخوطِ لله ورسوله كالترُّد والشطرنج وما أشبههما^(١).

□ تنبيه مهم آخر:

لا ينطبق هذا الحكم - أعني الجواز - على المتفرِّجين والجمهور الذين يشاهدون الجائرَ من المصارعة والمسابقة وغيرهما، إذ الحكم خاصٌّ في المشارك أما المتفرِّجُ فإن راهنَ غيره وقع في الميسر والقمار.

٦. قال المصنف في (ص ٤٠) [ومن الأمثلة "الوقف الخيري عند المسلمين" ١-وقف الكلاب الضالة^(٢)، حيث توضع في أماكن مخصصة للرعاية استئفاً لها من عذاب الجوع، حتى تستريح بالموت أو الاقتناء].

قلت: والصواب أن يقولَ " أو الاقتناء المباح، دون بيعه"، ذلك أن الشارع لم يُحِمْ لنا اقتناء الكلاب إلا لصيدٍ أو زرعٍ أو ماشيةٍ. وحرَّم علينا بيعه - حتى لو كان مما يجوز اقتناؤه - والأدلة على هذا:

•••••

(١) ما سبق في هذه المسألة - مع التنبيه - فمن كلام الإمام ابن القيم رحمه الله - بتصرف يسير- في كتابه "الفروسية" (ص ٨٦، ٩٨، ١٦٥، ٢٠٤) تحقيق أخينا مشهور حسن.
(٢) ما علاقة هذا المبحث بـ"تربية الأولاد"؟ .

أ. قال الرسول ﷺ "من أَقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ مَاشِيَةٍ أَوْ ضَارِيًا نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلُّ يَوْمٍ قِيرَاطَانٍ" رواه البخاري (٧٥٩/٩). مسلم (٢٣٧/١٠).

ب. وقال ﷺ "من اتخذ كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ صَيْدٍ أَوْ كَلَبَ غَنَمٍ أَوْ كَلَبَ زَرْعٍ فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ عَمَلِهِ كُلُّ يَوْمٍ قِيرَاطَانٍ" رواه الترمذي (٨٠/٤). النسائي (١٨٥/٧). ابن ماجه (١٠٦٩/٢).

ج. عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَمَهْرِ الْبَغِيِّ وَحُلُوانِ الْكَاهِنِ" رواه البخاري (٥٣٦/٤). مسلم (٢٣١/١٠).

قال ابن القيم رحمه الله - في فوائد هذا الحديث -: تحريم بيع الكلب، وذلك يتناول كل كلب صغيراً كان أو كبيراً للصيد أو للماشية أو للحرث. وهذا مذهب فقهاء أهل الحديث قاطبة. أ.هـ "زاد المعاد" (٧٦٧/٥).

٧. قال المصنف في (ص ٣٩٧-٣٩٨) [ولكن من هو الجار؟ هو كل مجاور لك عن اليمين والشمال والقوق والتحت إلى أربعين جاراً، فكل هؤلاء جيرانك، وهذا المعنى مستفاد من الحديث الذي رواه الطبراني عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: أتى رسول الله ﷺ رجلٌ... فبعث رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر وعلياً رضي الله عنهم يأتون المسجد، فيقومون على بابه فيصيحون "أَلَا إِنَّ أَرْبَعِينَ دَاراً جَارٌ..."]

قلت: هذا الحديث ضَعُفَ الحافظُ ابنُ حجر في "فتح الباري" (٥٤٨/١٠). وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه "يوسف بن السَّفر" وهو متروك. أ.هـ "جمع الزوائد" (١٦٩/٨).

ويوسف هذا قال عنه النسائي: ليس بثقة. وقال الدارقطني: متروك يكذب. وقال ابن عدي: روى بواطيل. وقال البيهقي: هو في عداد من يضع الحديث. وقال أبو زرعة وغيره: متروك. أ.هـ من "ميزان الاعتدال" (١٤٠/٦).

14A

قال ذلك مبيناً أنه الحكم الشرعي وهو أن يبدأ الساقى بمن عن يمينه مطلقاً، سواء كان كبير القوم أم لا، وأكد ذلك أنس بقوله في رواية "فَهِيَ سُنَّةٌ فَهِيَ سُنَّةٌ فَهِيَ سُنَّةٌ". أ.هـ "مختصر الشمائل" (ص ١١٢). قلت: والرواية الأولى التي أشار إليها شيخنا حفظه الله في البخاري (٢٥٢/٥). ومسلم (٢٠٠/١٣) - ط المعرفة - .

وقد استدلَّ مَنْ قال إنَّه يُبدأ بالأكبر، بحديث "القسامة" وفيه "كَبْرٌ كَبْرٌ" رواه البخاري (٣٣٨/٦). مسلم (١٤٣/١١). وإنما قاله ﷺ لمن أراد أن يتكلم.

والخلاصة: أن طالبَ السقاء يُبدأ به ثم مَنْ عن يمينه، وإذا لم يكن هنالك طالبٌ فُيبدأ باليمين، وعند الكلام أو الشهادة فُيبدأ بالأكبر. والله أعلم.

٩. قال المصنف في (ص ٢٤٦) [القيام للقيام كالضيف أو المسافر أو العالم أو الكبير: أدب اجتماعي نبيل! يجب أن يؤمر الولد به ويتخلق عليه... وقد استدلَّ أهل العلم والاجتهاد من مجموع هذه الأحاديث وغيرها على جواز القيام لأهل العلم والفضل في المواسم والمناسبات. وأما ما ثبت أنه ﷺ نهى عن القيام، فمحمول على مَنْ قصد القيام لذاته، واستشرفه وتطلع إليه، ومحمول كذلك على تقليد صفة خاصة من القيام، فيها معنى الكبر والتعظيم، كان ينتهجها الأعاجم في تعظيم بعضهم بعضاً كأن يقعد المعظم مَجَلًّا والناس حوله واقفوداً].

قلت: القيام المحرَّد للداخل أيّاً كان هذا الداخل - لا يجوز، أما القيام لمصافحته أو معانقته أو مساعدته فيجوز، ولنرَّ الأدلَّةَ في هذه المسألة وكلام أهل العلم:

١. قسَّم ابن القيم رحمه الله - في "تهذيب سنن أبي داود" (٩٣/٨) - القيامَ إلى ثلاثة أقسام:

الأول: القيام للشخص. وهو منهى عنه.

الثاني: القيام عليه، المشبه لفعل فارس والروم.

الثالث: القيام إليه عند قدومه الذي هو سنة العرب. وأحاديث الجواز تدل عليه. أ.هـ.

قلت:

أ. يستدل للأول بحديث أنس رضي الله عنه "لَمْ يَكُنْ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ - (يعني: الصحابة) - مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا لَهُ لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كَرَاهَتِهِ لِذَلِكَ" رواه الترمذي (٩٠/٥) وصححه ابن القيم وابن حجر وشيخنا الألباني "مختصر الشمائل" (ص ١٧٨).

وبحديث معاوية رضي الله عنه "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرَّجَالُ قِيَامًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ" رواه الترمذي (٩٠/٥) وحسنه ، وأبو داود (٣٥٨/٤) وصححه ابن القيم في "تهذيب السنن" (٨٤/٨).

ب. ويستدل للثاني بقوله ﷺ - وقد صلى قاعداً والصحابة خلفه قياماً - "إِنْ كِدْتُمْ تَتَفَعَّلُونَ فِعْلَ فَارِسَ وَالرُّومِ يَقُومُونَ عَلَى مُلُوكِهِمْ وَهُمْ قُعُودٌ، فَلَا تَفْعَلُوا" رواه مسلم (١٣٢/٤). ويستثنى من هذا: القيام على رأس الإمام والقائد أمام الكفرة "إظهاراً للعزِّ والفخر وتعظيم الإمام وطاعته ووقايته بالنفوس، كما قام المغيرة بن شعبة على رأسه ﷺ في الحديبية ومعه السيف. قاله ابن القيم في "زاد المعاد" (٣٠٤/٣).

ج. ويستدل للثالث بقوله ﷺ للأَنْصَارِ "قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ أَوْ (خَيْرِكُمْ) [فَأَنْزِلُوهُ]" رواه البخاري (١٥٥/٧) ومسلم (٩٢/١٢). ويستدل أيضاً بقيام "طلحة بن عبيد الله" يهرول ليصافح ويُهْنِيءَ كَعَبَّ بنِ مالك بعد قبول الله تعالى توبته. رواه البخاري (٦٤/١١) في "الاستئذان" "باب المصافحة" معلقاً، وموصولاً في "المغازي" (١٤٥/٨). وتبويه بـ "المصافحة" يدل على فقهه رحمه الله. قال ابن الحاج: وقد بين في الحديث سبب قيامه وهو التهنة والمصافحة والبشارة. "المدخل" (١٧٠/١). ورواه "مسلم" (٩٦/١٧).

صلُّوا قياماً، أمرهم بالقعود، وقال " لَا تُعْظَمُونِي كَمَا يُعْظَمُ الْأَعَاجِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً "، وقد نهَّاهم عن القيام في الصلاة، وهو قاعد لئلا يتشبه بالأعاجم الذين يقومون لعظمائهم وهم قعود.

وجماع ذلك كله الذي يصلح: إتباع عادات السلف وأخلاقهم، والاجتهاد عليه بحسب الإمكان. فمن لم يعتقد ذلك ولم يعرف أنه العادة، وكان في ترك معاملته بما اعتاد من الناس من الاحترام، مفسدة راجحة، فإنه يدفع أعظم الفسادين بالتزام أدناهما كما يجب فعل أعظم الصلاحين بتفويت أدناهما. أ.هـ "مجموع الفتاوى" (٣٧٤/١-٣٧٦).

١٠. قال المصنف في (ص ٤٦٧) [والتعزية مستحبة ولو كان ذمياً ...].

قلت: الاستحباب حكم شرعي، ولا يثبت إلا بدليل، وليس هناك دليل صحيح صريح في استحباب تعزية الكافر، ولم يروِ الصحابة حرقاً في ذلك عن النبي ﷺ مع كثرة من مات من المشركين في زمانه ﷺ، بل ولم يروِ أن الصحابة عزّوا ذمياً.

وقد روى أبو داود (٢١٤/٣) والنسائي (٧٩/٤) عن علي بن أبي طالب قال "لما توفي أبو طالب أتيت النبي ﷺ فقلت: إن عمك الشيخ [الضال] قد مات فمن يواريه؟ قال: اذهب فوارِهْ ثُمَّ لَا تُحْدِثْ شَيْئاً حَتَّى تَأْتِيَنِي. فقلت: إنه مات مشركاً. قال: اذهب فوارِهْ... " (١).

وقال شيخنا الألباني حفظه الله: ومن الملاحظ في الحديث أن النبي ﷺ لم يعزّ علياً بوفاة أبيه المشرك، فلعله يصلح دليلاً لعدم شرعية تعزية المسلم بوفاة قريبه الكافر، فهو من باب أولى دليل على عدم جواز تعزية الكفار بأمواتهم أصلاً. أ.هـ "أحكام الجنائز" (ص ١٦٩).

•••••

(١) قال الحافظ ابن حجر في "التلخيص الحبير" (١٤٩/٥-١٥٠): ومدار كلام البيهقي أنه ضعيف، ولا يتبين وجه ضعفه وقد قال الرافعي: إنه حديث ثابت مشهور. قال ذلك في "أماله". أ.هـ.

قلت: وقد صححه أحمد شاكر في "المسند" (١١٢/٢-١٣٦). وشيخنا الألباني في "أحكام الجنائز" (ص ١٧٠).

١١. قال المصنف في (ص ٤٦٧) [وينبغي أن تكون التعزية لجميع أهل البيت وأقاربه الكبار والصغار والرجال والنساء! سواء أكان ذلك قبل الدفن أو بعده إلى ثلاثة أيام! إلا إذا كان المعزّي أو المعزّي غائبا فلا بأس بالتعزية بعد الثلاث].

قلت:

أ. قال شيخنا الألباني حفظه الله: ولا تحدّ التعزية بثلاثة أيام^(١) لا يتجاوزها، بل متى رأى الفائدة في التعزية أتى بها، فقد ثبت عنه عليه السلام أنه عزّى بعد الثلاثة في حديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنه، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشا استعمل عليهم زيد بن حارثة... (فذكر قصة مؤتة)... وفيها "فأمهل ثم أمهل آل جعفر ثلاثاً أن يأتيهم، ثم أتاهم". أ.هـ وقد ذهب إلى من ذكرنا من أن التعزية لا تحدّ بحدّ جماعة من أصحاب الإمام أحمد كما في "الإنصاف" (٥٦٤/٢)، وهو وجه في المذهب الشافعي، قالوا: لأن الغرض الدعاء والحمل على الصبر والنهي عن الجزع، وذلك يحصل مع طول الزمان، حكاه إمام الحرمين، وبه قطع أبو العباس بن القاص من أئمتهم، وإن أنكره عليه بعضهم فإنما ذلك من طريق المعروف من المذهب لا الدليل. أ.هـ "أحكام الجنائز" (ص ٢٠٩-٢١٠).

قال النووي رحمه الله: قال الشافعي والأصحاب: يستحب أن يعزّي جميع أقارب الميت أهله الكبار والصغار، الرجال والنساء، إلا أن تكون المرأة شابة فلا يعزّيها إلا محارمها. أ.هـ "المجموع" (٢٧٧/٥).

•••••

(١) قال شيخنا حفظه الله: وحديث "لا عزاء فوق ثلاث" الذي يتداوله العوام: فلا يعرف له أصل! . أ.هـ "أحكام الجنائز" (ص ٢٠٩).

١٣. قال المصنف في (ص ٤٧٥) [فائدة: مما يروى عن السلف أن هـ ن ملكه التثاؤب،

وتخيل بذاكرته أنه عليه الصلاة والسلام لم يتثأب قط يذهب عنه التثاؤب بإذن
الله].

قلت: هذه الدعوى تحتاج إلى دليل، ولم يذكر لنا المصنف من هم "السلف" الذين روى عنهم
ما سبق^(١) ولم يذكر دليلاً صحيحاً يصح الاعتماد عليه.

أ. قال الحافظ ابن حجر: ومن الخصائص النبوية^(٢) ما أخرجه ابن أبي شيبه والبخاري في
"التاريخ" من مرسل يزيد بن الأصم قال: "ما تثأب النبي قط". وأخرج الخطابي من طريق
مسلمة بن عبد الملك بن مروان قال: "ما تثأب نبي قط". و "مسلمة" أدرك بعض الصحابة
وهو صدوق، ويؤيد ذلك ما ثبت أن التثاؤب من الشيطان ". أ.هـ "فتح الباري"
(٧٤٧/١٠).

قلت: وهذا نفى وهو بحاجة إلى أن يكون من صحابي رأى النبي ﷺ وأما أن يكون من تابعي
مرسلاً فلا يقبل. وليس بمثل هذا تثبت الخصائص. والله أعلم.

ب. ومما يدل على بطلان هذه الوصية، أن النبي ﷺ قال "إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُرِدْهُ مَا اسْتَطَاعَ"
رواه البخاري (٤١٦/٦). ومسلم (١٢٢/١٨) ولفظه "فَلْيَكْظَمْ مَا اسْتَطَاعَ"، ولم يقل ﷺ
"فليتخيل بذاكرته أنني لا أتثأب!".

(١) وقد نقلها "فضل الله الجيلاني" عن "ابن عابدين"! انظر "فضل الله الصمد شرح الأدب المفرد" (٣٩٤/٢) فهل هؤلاء
هم السلف! ؟ .

(٢) وافق الأخ إسماعيل الريمي الحافظ ابن حجر في هذا في كتابه "آداب التثاؤب والعطاس" وعقد فصلاً بعنوان "الأنبياء لا
يتثأبون" (ص ١٩) ١ .

١٣. قال المصنف في (ص ٥٠٣/١) [الرضاع المحرم، ولو مصّة عند فقهاء الحنفية، وخمس رضعات معلومات عند فقهاء الشافعية، والأحوط: ما ذهب إليه الحنفية]^(١)

قلت: إن الأحوط: أن الطفل يحرم على مَنْ وضعته في حجرها؟ أو على مَنْ كشفت له ثديها؟!

وسبحان الله، هل الخلاف صار بين الأحناف والشافعية، دون ذكر للنصوص النبوية؟ وكيف يكون ما ذهب إليه الأحناف هو الأحوط، وهو مصادم لنص صحيح صريح، وهو قوله ﷺ "لَا تُحَرِّمُ الْمَصَّةَ وَالْمَصَّتَانِ" وفي رواية "لَا تُحَرِّمُ الْإِمْلَاجَةَ وَلَا الْإِمْلَاجَتَانِ" رواها مسلم (٢٧/١٠-٢٨). وأصرحُ منهما رواية أخرى عند "مسلم" (٢٩/١٠) وفيها "أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ تُحَرِّمُ الرُّضْعَةَ الْوَاحِدَةَ؟ قَالَ: لَا".

وأما القَدْر الذي يحرم به الطفل فهو: خمس رضعات مشبعات، والدليل عليه: حديث عائشة رضي الله عنها قالت "كَانَ فِيمَا أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ، ثُمَّ تُسِيخُنَ بِخَمْسِ مَعْلُومَاتٍ، فَتُؤْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُنَّ فِيمَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ" رواه "مسلم" (٢٩/١٠). وهو قول الشافعي وأحمد في ظاهر مذهبه وابن حزم وغيرهم. انظر "زاد المعاد" (٥٧٤-٥٧٠/٥). "فتح الباري" (١٨٢/٩). "شرح مسلم" (٢٧/١٠) وانظر قواعد "الاحتياط" في "بدائع الفوائد" لابن القيم (٢٥٧/٣-٢٧٥) فإنه مهم.

١٤. قال المصنف في (ص ٥٠٣) [وبناء على هذا يباح للذكر المَحْرَمُ النظر إلى ذوات محارمه إلى مواضع زينتها الظاهرة والباطنة وهي: الرأس والشعر والعنق... والوجه

.....
(١) ومثله في كتابه "آداب الخطبة والزفاف" (ص ٦٦).

والثدي!] ثم تناقض بعدها فقال [وأما ما عدا ذلك من البطن والظهر والفخذ فلا يحل له النظر إليه أبداً.]

قلت: والصحيح أنه لا يجوز النظر إلى المحارم إلا إلى مواضع زينتها - أي: الأماكن التي تضع زينتها من الذهب عليها - كالعنق موضع العقد، والأذن موضع القرط، واليد موضع السوار، والرجل موضع الخللخال، وهو مذهب المالكية^(١) وبعض الشافعية وبعض الحنابلة وهو مروي عن ابن عباس ومجاهد.

أ. قال البيهقي: وهذا هو الأفضل ألا تبدي من زينتها الباطنة سوى ما يظهر في المهنة أ.هـ. "السنن" (٩٤/٧).

ب. وقال ابن قدامة: ويجوز للرجل أن ينظر من ذوات محارمه إلى ما يظهر غالباً كالرقبة والرأس والكفين والقدمين ونحو ذلك، وليس له النظر إلى ما يُستر غالباً كالصدر والظهر ونحوهما. أ.هـ. "المغني" (٥٥٤/٦).

ج. وقال شيخ الإسلام رحمه الله: وأما وجهها ويداها وقدمها فهي إنما نُهيَتْ عن إبداء ذلك للأجانب، لم تُنه عن إبدائه للنساء ولا لذوي المحارم. أ.هـ. "مجموع الفتاوى" (١١٧/٢٢) - (١١٨).

١٥. قال المصنف في (ص ٥٠٦ و ٥٧٣) [وإن كان الأفضل ألا ينظر أحدهما - [أي: الزوج والزوجة) - إلى عورة صاحبه، لحديث عائشة رضي الله عنها "قبض رسول الله ﷺ ولم ير مني ولم أر منه" ...].

﴿﴾
(١) "شرح الدرردير على خليل" (٩١/١) بوساطة "أحكام العورة والنظر" (ص ٣٠٤).

قلت:

أ. لا أفضلية هنا، والحديث لم أقف عليه فيما بين يدي من مصادر، وقد أحال المصنف في الهامش إلى ["فتح القدير" ج ٨ "كتاب الحظر، فصل النظر"] وهو من كتب الأحناف الفقهية، ولا أظنه إلا قاله بالمعنى. وفي الباب حديث قريب منه أنظره مع تحريجه (ص ٢٤٦).

ب. وقد روي في معناه أيضاً أحاديث وكلها مما لا تصح نسبته إلى النبي ﷺ، وذلك مثل الحديث المشهور عند الناس "إذا جامع أحدكم زوجته أو جاريته فلا ينظر إلى فرجها، فإن ذلك يورث العمى"، وهو حديث موضوع. قاله أبو حاتم الرازي وابن حبان وابن الجوزي وشيخنا الألباني. انظر "الفوائد المجموعة" (ص ١٢٧) و "السلسلة الضعيفة" (٣٥١/١) وفيها أيضاً حديث آخر موضوع في الباب نفسه.

□ وقال الإمام ابن حزم: وما نعلم للمخالف تعلقاً إلا بأثرٍ سخيٍ عن امرأةٍ مجهولةٍ عن أم المؤمنين "ما رأيت فرج رسول الله ﷺ قط". وآخر في غاية السقوط عن أبي بكر بن عياش وزهير بن محمد كلاهما عن عبد الملك بن أبي سليمان العزمي، وهؤلاء ثلاث الأثافي والديار البلاقع أحدهم كان يكفي في سقوط الحديث. أ.هـ "المحلى" (١٦٥/٩).

ج. وهذه الأحاديث مع كونها موضوعة لا تصح، فإنها تخالف نصوصاً من القرآن صريحة، ومن السنة صحيحة.

فأما من القرآن، فقد قال الله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ [المؤمنون ٥-٦]. قال الإمام ابن حزم رحمه الله: فأمر تعالى بحفظ الفرج إلا على الزوجة وملك اليمين، فلا ملامة في ذلك، وهذا عموم في رؤيته ولمسه ومخالطته. أ.هـ "المحلى" (١٦٥/٩).

وأما من السنة، فقد صحَّ عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَاحِدٍ، فَيَبَادِرُنِي حَتَّى أَقُولَ: دَعْ لِي، دَعْ لِي" رواه البخاري (٤٨٠/١) ومسلم (٤/٤). قال الحافظ ابن حجر: واستدل به "الداودي" على جواز نظر الرجل إلى عورة امرأته وعكسه. ويؤيده ما رواه ابن حبان من طريق سليمان بن موسى أنه سئل عن الرجل ينظر إلى فرج امرأته، فقال: سألت عطاءً فقال: سألت عائشة فذكرت هذا الحديث بمعناه. قال الحافظ: وهو نصٌّ في المسألة. أ.هـ.

وحديث آخر من السنة، وهو قوله ﷺ "احْفَظْ عَوْرَتَكَ إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ" رواه أبو داود (٤٠/٤) والترمذي (١١٠/٥) وحسنه. وابن ماجه (٦١٨/١). ورواه البخاري معلقاً (٥٠٨/١)، وقال الحافظ ابن حجر عنده: ومفهوم قوله "إلا عن زوجتك" يدل على أنه يجوز لها النظر إلى ذلك منه، وقياسه أنه يجوز له النظر. أ.هـ.

□ قال ابن حزم رحمه الله: وحلالٌ للرَّجُلِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى فَرْجِ امْرَأَتِهِ -زوجته وأُمَّتِهِ التي يحل وطؤها - وكذلك لهما أَنْ يَنْظُرَا إِلَى فَرْجِهِ، لَا كِرَاهَةَ فِي ذَلِكَ أَصْلًا، برهان ذلك الأخبار المشهورة عن طريق عائشة وأم سلمة وميمونة أمهات المؤمنين رضي الله عنهن أنهن كنَّ يغتسلن مع رسول الله ﷺ من الجنابة من إناء واحد، وفي خبر ميمونة بيان أنه عليه الصلاة والسلام كان بغير مئزر لأنَّ في خبرها "أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ ثُمَّ أَفْرَغَ عَلَى فَرْجِهِ وَغَسَلَهُ بِشِمَالِهِ"، فبطل بعد هذا أن يُلتفت إلى رأيٍ أحَدٍ، ومن العجب أن يُبيحَ بعضُ المتكلمين من أهل الجهل!! وطءَ الفرجِ ويمنع من النظر إليه. أ.هـ. "المحلى" (١٦٥/٩).

□ وقال شيخنا الألباني حفظه الله: تحريم النظر بالنسبة للجماع من تحريم الوسائل، فإذا أباح الله تعالى للزوج أن يجامع زوجته، فهل يعقل أن يمنع من النظر إلى فرجها؟! اللهم لا. أ.هـ. "السلسلة الضعيفة" (٣٥٣/١).

١٦. قال المصنف في (ص ٥٥٧) [وإذا لم يجد مَنْ يجب عليه الغسل الماءَ بعده نصف ساعة! فإنه يجوز في مثل هذه الأحوال التيمم. وكيفية: ضربتان على كل ظاهر من الأرض ضربة لمسم وجهه وضربة ليديه مع مرفقيه! لقوله تعالى في سورة المائدة ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾، ولقوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه الدارقطني وصححه "التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة للذراعين إلى المرفقين"] .

قلت: ولي على هذا الكلام ملاحظات عدة:

أ. تحديده مسافة بُعد الماء بنصف ساعة مما لا دليل عليه قطعاً، لتأخر صناعة الساعات عن عهده ﷺ! والأصح ما قاله الإمام الشافعي فيه، حيث قال: وإن دُلَّ على ماء قريب من حيث تحضره الصلاة، فإن كان لا يقطع به صحبة أصحابه، ولا يخاف على رحله إذا وجَّه إليه، ولا في طريقه إليه، ولا يخرج من الوقت حتى يأتيه: فعليه أن يأتيه، وإن خاف بعض ما ذكرنا فليس عليه طلبه. أ.هـ "الأم" (٤٦/١).

ب. وأما صفة التيمم فهي: ضربة واحدة للوجه والكفين، لقوله ﷺ لعمار بن ياسر "إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هَذَا - وَضَرَبَ "عَمَّارَ" بِيَدَيْهِ وَكَفَّخَ فِيهِمَا وَمَسَحَ وَجْهَهُ وَظَهَرَ كَفَّيْهِ -" رواه البخاري (٦٠٠/١) ومسلم (٦٢/٤).

□ قال ابن المنذر رحمه الله: ومما احتجَّت به هذه الفرقة أنهم أجمعوا على أن عليه في التيمم أن يمسح بوجهه وكفيه، واختلفوا فيما زاد على ذلك، فثبت فرض ما أجمعوا عليه بالكتاب واختلفوا فيما زاد على الوجه والكفين، ولا يجب الفرض باختلاف، ولا حجة مع قائله، وفي تعليمه عليه السلام أصحابه صفة التيمم: دليل على معنى ما أراد الله تعالى بقوله ﴿فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ [المائدة/٦] لأنه المبيِّن عن الله معنى ما أراد. قال تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا

إِلَيْكَ الذِّكْرَ تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ [النحل/٤٤]، وقد بين "لعمار" "إِنَّمَا يَكْفِيكَ هَذَا" أن الذي فرض الله مسح الوجه واليدين. أ.هـ "الأوسط" (٥٣/٢).

□ وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن التيمم فقال: إن الله قال في كتابه حين ذكر الوضوء ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [المائدة/٦]، وقال في التيمم ﴿فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ [المائدة/٦] وقال ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة/٣٨/٣٨]، فكانت السنة في القطع: الكفين. إنما هو الوجه والكفان - يعني: التيمم - . أ.هـ رواه الترمذي (٢٧٢/١) وانظر تعليق الشيخ "أحمد شاكر" عليه.

□ وقال ابن القيم رحمه الله: ولم يصح عنه ﷺ أنه تيمم بضربتين ولا إلى المرفقين. قال الإمام أحمد: من قال إن التيمم إلى المرفقين، فإنما هو شيء زاده من عنده. أ.هـ "الزاد" (١٩٩/١).

□ قلت: وهو قول عطاء بن أبي رباح ومكحول والشعي وسعيد بن المسيب وإبراهيم النخعي، والأوزاعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وجماعة من أصحاب الحديث. "شرح السنة" (١١٤/٢) "الأوسط" (٥٣/٢) "بداية المجتهد" (٣١/٢).

ج. وأما الحديث الذي ساقه المصنف، فقد رواه الدارقطني (١٨٠/١) والحاكم (٧٩/١) من حديث عبد الله بن عمر، وقال الحاكم: لا أعلم أحداً أسنده عن عبيد الله غير علي بن ظبيان وهو صدوق. أ.هـ وتعقبه "الذهبي" فقال: بل هو واه، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بثقة. أ.هـ. وقال الدارقطني - بعد روايته له -: كذا رفعه علي بن ظبيان، وقد وقفه يحيى القطان وهشيم وغيرهما وهو الصواب. أ.هـ.

□ قلت: وقد روى الدارقطني والحاكم هذا الحديث من طريق أخرى أيضاً، لكنها ساقطة بمرّة، إذ فيها: "سليمان بن أبي داود الحراني". قال عنه ابن حبان: منكر الحديث جداً. وقال أبو

زرعة: إنه حديث باطل. وضعفه ابن حزم والبيهقي. انظر "المجروحين" (٣٣٥/١) و "العلل" لابن أبي حاتم (٥٤/١). "المحلى" (٣٧٠/١). "سنن البيهقي" (٢٠٧/١).

١٧ • قال المصنف في (ص ٥٥٧) [ويحرم عليهما - (أي: الحائض والنفساء) - دخول المسجد لما روى أبو داود "... فإنني لا أحل المسجد لجنب ولا حائض".]

قلت: عمدة المانعين دخول الحائض والنفساء المسجد آية وحديث، أمّا الآية فهي قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الصَّلَاةَ وَأنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَكَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء/٤٣] وأما الحديث، فقد ذكره المصنف وهو من حديث عائشة أو أم سلمة.

أ. ولقد رد الاستدلال بالآية الإمام ابن المنذر فقال: المسجد لم يُذكر في أول الآية فيكون آخرها عائداً عليه، وإنما ذكرت الصلاة. والصلاة لا تجوز للجنب إلا أن لا يجد ماءً فيتميم صعيداً. ففي هذا القول: للجنب أن يدخل المسجد ويبيت فيه ويقيم ما شاء، وتكون

أحواله كأحوال غير الجنب، ومما يحتاج في به هذا الباب ثبوت الأخبار عن النبي ﷺ أنه قال "المؤمن ليس بنجس" رواه مسلم. أ.هـ "الأوسط" (١٠٩/٢).

قلت: ومما يدل على صحة تأويل الآية بما ذكره ابن المنذر: ما ورد في سبب نزولها عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أنزلت هذه الآية في المسافر إذا أجنب فلم يجد الماء تيمم وصلى حتى يدرك الماء، فإن أدرك الماء اغتسل. أ.هـ قال شيخنا الألباني: رواه البيهقي (٢١٦/١) وابن جرير في "تفسيره" (٦٢/٥) من طريقين عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عنه. وهذا سند صحيح. أ.هـ "الإرواء" (٢١١/١).

ب. وأما الحديث، فهو ضعيف لضعف "جسرة بنت دجاجة"، ومن ضعفه: البخاري، والبيهقي، والنووي وعبد الحق الإشبيلي وابن حزم وابن المنذر، وجماعة. وضعفه كذلك من المعاصرين

شيخنا الألباني حفظه الله، فانظر: "المجموع" (١٨٥/٢). "نصب الراية" (١٩٢/١). "معالم السنن" (٦٧/١). "المحلى" (٤٠٠/١). "الإرواء" (٢١١/١).

□ قال ابن المنذر: وإذا ثبت أن النبي ﷺ قال "المسلمُ لَيْسَ بِنَجِسٍ" وكان تأويل قوله تعالى ﴿وَكَأَجْبِإِ الْعَاثِرِ سَبِيلٍ﴾ ما قد ذكرنا: وجب أن لا يُمنع مَنْ ليس بنجسٍ من المسجد إلا بحجة. ولا نعلم حجةً تمنع الجنب من دخول المسجد. أ.هـ "الأوسط" (١١٠/٢).

□ وقال البغوي رحمه الله: وجوزَ أحمد والمزني المكث فيه. وضعف أحمد الحديث، لأن راويه "أفلت" مجهول. وتأول الآية على أن (عَابِرِي سَبِيلٍ) هم المسافرون تصيبيهم الجناية فيتيممون ويصلون، وقد روي ذلك عن ابن عباس. أ.هـ "شرح السنة" (٤٦/٢).

□ قلت: وهو قول ابن حزم وداود الظاهريين كما في "المحلى" (٤٠٠/١)، واستدل ابن حزم رحمه الله للجواز بحديث عائشة "أَنَّ وَلِيدَةَ سَوْدَاءَ كَانَتْ لِحَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ فَأَعْتَقُوهَا فَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمَتْ فَكَانَ لَهَا خَبَاءٌ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ حِفْشٌ^(١)". قال ابن حزم: فهذه امرأة ساكنة في مسجد النبي ﷺ والمعهود من النساء الحيض، فما منعها عليه السلام من ذلك ولا نهى عنه، وكل ما لم ينه عليه السلام عنه فمباح. أ.هـ "المحلى" (٤٠١/١).

□ واستدل بعضهم بمنع النبي ﷺ عائشة من الطواف بالبيت^(٢) لما حاضت في حجة الوداع!

• قال ابن حزم: ولو كان دخول المسجد لا يجوز للحائض لأخبر بذلك عليه السلام عائشة، إذ حاضت فلم ينهها إلا عن الطواف بالبيت فقط، ومن الباطل المتيقن أن يكون لا يحل لها دخول المسجد فلا ينهاها عليه السلام عن ذلك ويقتصر على منعها من الطواف. أ.هـ "المحلى" (٤٠٢/١).

﴿ ١٦٢ ﴾

(١) رواه البخاري (٧٠٢/١) ويؤيد عليه "باب نوم المرأة في المسجد". الخيام: الخيمة من وبر أو غيره. الحيفش: البيت الصغير.

(٢) سيأتي بعد مسألة إن شاء الله.

١٩٠ قال المصنف في (ص ٥٥٨) [ويحرم على الجنب والحائض والنفساء قراءة شيء من القرآن الكريم، لما روى الترمذي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال " لا تقرأ الحائض والجنب شيئاً من القرآن "]

قلت: والصواب أنه لا يحرم على الجنب والحائض والنفساء قراءة القرآن، وإن كان الأفضل والأولى وجود الطهارة لعموم الأدلة المرغبة في ذلك. وسنذكر أدلة المانعين والرد عليها:

أ. استدل من منع بحديث علي رضي الله عنه قال " كان رسول الله ﷺ يقضي حاجته ثم يخرج فيقرأ القرآن ويأكل اللحم معنا، ولا يحجبه - وربما قال " لا يحجزه " - عن القرآن شيء ليس الجنابة". رواه أبو داود (٥٩/١). الترمذي (٢٧٣/١). النسائي (١٤٤/١). ابن ماجه (١٩٥/١).

الرد:

١. قال النووي: قال البيهقي: وإنما توقف الشافعي في ثبوته، لأن مداره على "عبد الله بن سلمة" كان قد كبر، وأنكر من حديثه وعقله بعض النكرة. وإنما روى هذا الحديث بعد ما كبر. قاله شعبة. أ.هـ. "المجموع" (١٨٣/٢).

٢. قال الخطابي: وكان الإمام أحمد رضي الله عنه يوهن حديث "علي" هذا، ويضعف أمر عبد الله بن سلمة أ.هـ. "معالم السنن/ هامش المنذري" (١٥٦/١).

٣. قال الحافظ ابن حجر: رواه أصحاب السنن وصححه الترمذي وابن حبان، وضعف بعض رواته والحق أنه من قبيل الحسن يصلح للحجة! لكن قيل: في الاستدلال به نظراً، لأنه فعل مجرّد فلا يدل على تحريم ما عداه. وأجاب الطبري عنه: بأنه محمول على الأكمل جمعاً بين الأدلة أ.هـ. "الفتح" (٥٣٨/١).

٤. وما قاله الحافظ في فقه الحديث - لو صح - جيّد متين. وما قاله في أنّه حسن، مردود، وانظر ردّ شيخنا الألباني عليه في "إرواء الغليل" (٢٤٢/٢).

ب. واستدل المانعون أيضاً بحديث ابن عمر "لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن" رواه الترمذي (٢٣٦/١) وابن ماجه (١٩٥/١) والبيهقي (٣٠٩/١) وقال "ليس هذا بالقوي".

الرد:

١. وقال النووي: وأما حديث ابن عمر، فرواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي وغيره، وهو ضعيف، ضعفه البيهقي والبخاري وغيرهما، والضعف فيه بين أ.هـ. "المجموع" (١٧٧/٢).

٢. قال الحافظ ابن حجر: وأما حديث ابن عمر مرفوعاً "لا تقرأ الحائض... " فضعيف من جميع طرقه أ.هـ. "الفتح" (٥٣٨/١).

٣. وقال الشوكاني: الحديث في إسناده إسماعيل بن عياش، وروايته عن الحجازيين ضعيفة، وهذا منها أ.هـ. "نيل الأوطار" (٢٨٤/١).

ج. واستدل المانعون أيضاً ببعض الآثار ومنها: عن علي رضي الله عنه: "لا يقرأ الجنب القرآن ولا حرفاً واحداً" رواه أحمد (١١٠/١) والبيهقي (٩٠/١) وهو أثر ضعيف. انظر "الإرواء" (٢٤٣/٢).

د. واستدلوا بقصة عبد الله بن رواحة عندما جامع جاريته، فلما رأته امرأته، أنكر، وقالت له: اقرأ قرآناً، فأنشدوها آياتاً من الشعر لأنه كان جنباً، أوهمها أنه قرآن، فصدّفته!

قال النووي: إسناده هذه القصة ضعيف ومنقطع أ.هـ. "المجموع" (١٨٣/٢).

قلت: والشعر الذي قاله عبد الله بن راحة ثابت له دون القصة المذكورة، كما نبّه عليه أخونا مشهور حسن في تحقيق "الخلافات" للبيهقي (٣٨٠-٣١/٢).

والصواب: جواز قراءة القرآن من الجنب والحائض والنفساء، لما يلي:

أ. روى البخاري رحمه الله في "صحيحه" (٥٣٦/١): عن إبراهيم النخعي قوله: لا بأس أن تقرأ - (أي: الحائض) - الآية.

وعن ابن عباس أنه "لم ير بالقراءة للجنب بأساً".

وعن عائشة رضي الله عنها قالت "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي كُلِّ أَحْيَانِهِ" وقوله ﷺ لعائشة حين حاضت "... فافعلي ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري" أ.هـ من "البخاري".

قال الحافظ ابن حجر: إن مراد البخاري الاستدلال على جواز قراءة الحائض والجنب بحديث عائشة رضي الله عنها، لأنه ﷺ لم يستثن من جميع مناسك الحج إلا الطواف ... فكذا الجنب لأن حدثها أغلظ من حدثه، ومنع القراءة إن كان لكونه ذكر الله، فلا فرق بينه وبين ما ذكره، وإن كان تعبداً فيحتاج إلى دليل خاص، ولم يصح عند المصنف شيء من الأحاديث الواردة في ذلك. أ.هـ "الفتح" (٥٣٦/١).

ب. قال النووي رحمه الله: واحتج من جوز مطلقاً كابن عباس وابن المنذر وابن المسيب بحديث عائشة رضي الله عنها "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ" رواه مسلم^(١)، والقرآن ذكر، ولأن الأصل: عدم التحريم. واحتج أصحابنا بحديث "ابن عمر" المذكور في الكتاب، لكنه ضعيف كما سبق. أ.هـ "المجموع" (١٨٢/٢).

(١) (٦٨/٤). والبخاري معلقاً جازماً به كما سبق.

ج. وهو قول الطبري وابن المنذر وداود وابن حزم، ومن التابعين سعيد بن المسيب، ومن الصحابة عبد الله بن عباس^(١).

قال ابن المنذر: الذكر قد يكون بقراءة القرآن وغيره، فكل ما وقع عليه اسم "ذكر الله": فغير جائز أن يُمنع منه أحدٌ، إذ كان النبي ﷺ لا يمتنع من ذكر الله على كل أحيانه. وحديث "علي" لا يثبت إسناده، لأن "عبد الله بن سلمة" تفرّد به، وقد تكلم فيه "عمرو بن مرة" قال: "سمعتُ عبد الله بن سلمة وإنا لنعرفُ ونُنكرُ". فإذا كان هو الناقل لخبره فَجَرَحَهُ: بطل الاحتجاج به. ولو ثبت خبر "علي" لم يجب الامتناع من القراءة من أجله، لأنه لم ينهه عن القراءة فيكون الجنب ممنوعاً منه. أ.هـ. "الأوسط" (١٠٠/٢).

فوائد في المسألة

أجاز بعضُ العلماء قراءة الآية ومنع ما فوقها. وهو تناقضٌ ليس مع قائله دليلٌ. قال ابن حزم: لأن بعض الآية والآية: قرآنٌ بلا شك. ولا فرق بين أن يُباح له آيةٌ أو يُباح له أخرى... وأيضاً فإن من الآيات ما هو كلمةٌ واحدةٌ مثل ﴿وَالضَّحَى﴾ ومنها كلماتٌ كثيرةٌ كآية الدّين! . أ.هـ. "المحلى" (٩٥/١).

١. وبعض العلماء أجاز للحائض أن تقرأ القرآن، ومنع الجنب منه. وليس مع من قال هذا دليلٌ.

١) ورجحه شيخ الإسلام للحائض والنفساء فقط! "مجموع الفتاوى" (١٩/٣٦).

□ قال شيخ الإسلام: ولهذا كان أظهر قولي العلماء أنها لا تُمنع من قراءة القرآن إذا احتلحت إليه كما هو مذهب مالك وأحد القولين في مذهب الشافعي، ويذكر رواية عن أحمد فإنها محتاجة إليه، ولا يمكنها الطهارة كما يمكن للجنب. أ.هـ. "مجموع الفتاوى" (١٧٩/٢٦).

□ وقال ابن حزم راداً على هذا: وكذلك تفريقهم بين الحائض والجنب بأن أمد الحائض يطول، فهو محال، لأنه إن كانت قراءتها للقرآن حراماً فلا يبيحها لها طول أمدها، وإن كان ذلك لها حلالاً فلا معنى للاحتجاج بطول أمدها. أ.هـ. "المحلى" (٩٦/١).

٣. قال شيخ الإسلام رحمه الله: وليس في منعها - (أي: الحائض) - من القرآن سنة أصلاً، فإن قوله "لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن" حديث ضعيف باتفاق أهل المعرفة بالحديث... وقد كان النساء يحضن على عهد رسول الله ﷺ، فلو كانت القراءة محرمة عليهن كالصلاة لكان هذا مما يبينه النبي ﷺ لأُمَّته، وتعلمه أمهات المؤمنين، وكان ذلك مما ينقلونه إلى الناس، فلمَّا لم ينقل أحدٌ عن النبي ﷺ في ذلك شيئاً لم يجوز أن تجعل حراماً مع العلم أنه لم ينه عن ذلك، وإذا لم ينه عنه مع كثرة الحيض في زمنه: علم أنه ليس بمحرّم. أ.هـ. "مجموع الفتاوى" (١٩١/٢٦).

٣٠. قال المصنف في (ص ٥٥٩) [ويحرم على غير المتوضيء والجنب والحائض والنفساء مس المصحف إلا بخلاف منفصل! لقوله تبارك وتعالى ﴿لَا يَسَّهٖ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾] ولما روى الحاكم في "المستدرک" وصححه عن حكيم بن حزام قال: لما بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قال "لا تمس القرآن إلا وأنت طاهر". وفي "البخاري" عن أبي وائل أنه كان يرسل جاريته وهي حائض إلى أبي رزين لتأتيه بالمصحف فتمسك به لافقه (أي: بالخيط الذي يعلق به كيس المصحف). وأبو وائل وأبو رزين من كبار التابعين، رضي الله عنهم وعن الصحابة.]

قلت: الصواب في هذه المسألة كأختها وسابقتها، وهو: الجواز، وسنذكر - إن شاء الله - ما يؤيد ذلك بعد أن نذكر الرد على أدلة واستدلال مَنْ منع.

أما دليلهم الأول وهو قوله تعالى ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة/٧٩] فاستدلالٌ ضعيفٌ. والمراد بالمطهرين في الآية "الملائكة" ولا علاقة للآية بمسألة مسح المصحف على طهارة، وذلك لوجوه عديدة - ذكرها ابن القيم رحمه الله -:

١. منها: أنه وصفه بأنه ﴿مَكُونٌ﴾. والمكون: المستور عن العيون، وهذا إنما هو في الصحف التي بأيدي الملائكة.

٢. ومنها: أنه قال ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ وهم الملائكة. ولو أراد المؤمنين المتوضئين لقال "لا يمسّه إلا المتطهرون" كما قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُسْتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة/٢٢٢]. فالملائكة مطهرون، والمتوضئون متطهرون.

٣. ومنها: أن هذا إخبارٌ، ولو كان نهياً لقال "لا يمسسه" بالجزم. والأصل في الخير: أن يكون خيراً صورةً ومعنىً.

٤. ومنها: أن هذا ردٌّ على من قال: "إن الشيطان جاء بهذا القرآن" فأخبر تعالى أنه ﴿فِي كِتَابٍ مَكُونٍ﴾ لا تناله الشياطين ولا وصول لها إليه.

٥. ومنها: أن هذا نظير الآية التي في سورة "عبس" ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ (١٢) في صحف مَكْرَمَةٍ (١٣) مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ (١٤) بأيدي سفرة (١٥) كرامٍ بَرَمَرَةٍ قال مالك في موطئه: أحسن ما سمعت في تفسير قوله ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ أنها مثل هذه الآية في سورة "عبس".

ب. واستدلوا أيضا بكتاب النبي ﷺ إلى عمرو بن حزم في اليمن "أن لا يمسه القرآن إلا طاهر".
رواه مالك (٩١/١) والنسائي (٥٧/٨) وغيرهما.

والحديث ضعفه الحافظ ابن حجر والنووي. "التلخيص الحبير" (ص ٤٨). "المجموع" (٧٨/٢) ومال شيخنا الألباني إلى كونه صحيحاً لغيره "الإرواء" (١٥٨/١). وانظر تخريجاً موسعاً في "نصب الراية" (١٩٦/١)، وتحقيق "الخلافات" (٤٩٧/١ - ٥١٠).

وعلى كل حال: فلو فرضنا صحة الحديث أو حسنه، فإن الاستدلال به يبقى قاصراً، ذلك أن كلمة "طاهر" تطلق على معانٍ عدة:

١. منها: طاهر القلب من الشرك. يؤيده قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة/٢٨] وقوله تعالى - على قول قوي - ﴿وَيَبَّاكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر/٤].

٢. ومنها: طاهر البدن من النجاسة والأذى. يؤيده قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُسْتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة/٢٢٢] قال ابن كثير: أي المتزَّهين عن الأقدار والأذى. أ.هـ. "التفسير" (٣٤٠/١).

٣. ومنها: الطهارة من الحدث الأصغر والكبير. يؤيده قوله ﷺ "أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ" رواه البخاري (٤٠٩/١) ومسلم (١٧٠/٣). وقوله تعالى ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة/٦].

والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال بطل به الاستدلال، على أن الأقرب في هذا الحديث أن "طاهر" هي على المعنى الأول. قال الشيخ ابن عثيمين حفظه الله: بدلالة الحديث نفسه فإن

د. ومما استدل به المخالفون أيضاً: حديث حكيم بن حزام - الذي ذكره المصنف - وفيه "لا تُمسَّ القرآنُ إلاَّ وأنتَ طاهرٌ" رواه الحاكم (٤٨٥/٣). الدارقطني (١٢٢/١). الطبراني (٢٠٥/٣).

□ قال الهيثمي رحمه الله: وفيه سويد أبو حاتم. ضعفه النسائي وابن معين في رواية، وثقه في رواية. وقال أبو زرعة: ليس بالقوي، حديثه حديث أهل الصدق. أ.هـ. "جمع الزوائد" (٢٧٧/١).

□ وقال الحافظ ابن حجر: وفي إسناده سويد أبو حاتم، وهو ضعيف، وذكر الطبراني في الأوسط أنه تفرد به. أ.هـ. "التلخيص الحبير" (١/١٣١).

□ وقال ابن حزم: وأما مسُّ المصحف فإن الآثار التي احتج بها من لم يُعزَّز للجنب مسه: فإنه لا يصحُّ منها شيء، لأنها إما مرسلّة وإما صحيفة لا تُسند، وإما عن مجهول وإما عن ضعيف، وقد تقصيناها في غير هذا المكان. أ.هـ. "الحلى" (١/٩٧).

هـ. وأما ما ذكره المصنف عن أبي وائل وأبي رزين من حمل المصحف بعلاقة، وقوله إنهما من كبار التابعين، فإنه لا نصّ معهما في ذلك، وقد بعث النبي ﷺ كتاباً إلى "هرقل" وفيه قوله تعالى ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ... مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران/٦٤]. وأما فعلهم هذا فقد ردّ عليه ابن حزم فقال: تفاريق لا دليل على صحتها لا من قرآن ولا من سنة - لا صحيحة ولا سقيمة - ولا من إجماع ولا من قول صاحب.

(١) وقد كان فضيلة الشيخ ابن عثيمين حفظه الله يفتي بالجواز، ثم تبين له "أنه لا يجوز مس المصحف من الخائن والجنب والنفساء"، وهو يدل على فضله وتقواه - كما نحسبه ولا نزكّه على الله-

وأخيراً: فلئن كنّا قد رجّحنا جوازَ مسِّ المصحف للحائض والجنب والنفساء- ولنا سلفٌ في هذا - فإننا نقول: لا شك ولا ريب أنّ الأفضل والأكمل أن يكون القارئ لا طاهرَ البدن فقط، بل وطاهرَ الثياب والمكان أيضاً تعظيماً لشعائر الله تعالى، والله عز وجل يقول ﴿وَمَنْ بَغَضَ شَعَائِرَ اللَّهِ فَأَنَّهُ مِنَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الحج/ ٣٢] وأما الوجوب الشرعي فلا.

٢١ • قال المصنف في (ص ٨٣٠) [أ- نافلة الصلاة ... ٢- صلاة الأوابين، وهي ست ركعات بعد صلاة المغرب، لما روى ابن ماجه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال " من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم بينهما بسوء عدل له بعبادة اثنتي عشر سنة! وتجزئ ركعتين^(١)]

قال ابن القيم: "ضعفه الإمام أحمد وابن معين والدارقطني. وقال أحمد: لا يساوي حديثه شيئاً. وقال البخاري: منكر الحديث وضعفه جداً. وقال ابن حبان: لا يحل ذكره إلا على

175

سبيل القدح فيه فإنه يضع الحديث عن مالك وابن أبي ذئب وغيرهما من الثقات "أ.هـ" المنار المنيف" (ص ٤٧).

ب. ثم إن الحديث رواه الترمذي (٢٩٨/٢) وضعفه، ونقل عن البخاري قوله في عمر بن أبي خثعم أنه "منكر الحديث". قال الترمذي: وضعفه جداً .

ج. وقول المصنف "وتجزئ ركعتين" أخطأ فيه من وجهين:

الأول: إثباته الحديث وهو غير صحيح.

والثاني: مخالفته له، إذ في الحديث "إنها اثنتا عشرة ركعة"، وهو يقول إنها "ركعتان" وهذا من كيسه، إلا إن أراد حديثاً آخر وهو "من صلى ركعتين بعد المغرب قبل أن يتكلم رفعت صلاته في عليين"، لكنه لا يفرح به فإسناده منقطع. انظر "زاد المعاد" (٣١٣/١).

د. وفي الباب حديث آخر في إسناده مجاهيل. انظر "العلل المتناهية" لابن الجوزي (٤٥٣/١) و "السلسلة الضعيفة" (رقم ٤٦٩).

هـ. وصلاة الأوابين جاء النص عن النبي ﷺ أنها صلاة الضحى، فقد روى "مسلم" (٣٠/٦) عن النبي ﷺ قال "صلاة الأوابين حين ترمض الفصال"^(١).

٢٢٠ وقال المصنف في (ص ٨٣٢) [٧- صلاة الاستخارة: وهي ركعتان، ثم يدعو بعدها بدعاء " اللهم إني أستخيرك.. " ثم يمضي لما ينشر صدره له من فعل أو ترك].

أ. قلت: أما صلاة الاستخارة ودعاؤها: فدليلها صحيح رواه البخاري (٦١/٣) وغيره. وأما قوله "ثم يمضي لما ينشر صدره له" فمما لا يصح عليه دليل.

(١) الفصال: صغار الإبل. والمعنى: أن أفضل أوقاتها حين تتأثر أخفاف صغار الإبل بشدة الحر. والأواب هو: الراجع إلى الطاعة.

ب. وما يستدل به مَنْ يقول بقول المصنف هو حديث أنس عن النَّبِيِّ ﷺ -الذي رواه "ابن السنِّي" - قال "إذا همتَ بالأمر فاستخر ربك سبْعاً ثم انظر إلى ما يسبق في قلبك فإنَّ الخير فيه".

قال النووي: إسناده غريبٌ. فيه من لا أعرفهم. أ.هـ "الأذكار" (ص ١٣٢).

وقال الحافظ بن حجر: وهذا لو ثبت لكان هو المعتمد، لكن سنده واهٍ جداً. أ.هـ "الفتح" (٢٢٣/١١).

قلت: وفي إسناده إبراهيم بن البراء^(١). ضعيفٌ جداً. قال الحافظ العراقي: فيهم راوٍ معروفٌ بالضعف الشديد وهو إبراهيم بن البراء - (ونقل أقوال مضعفٍه) -... فعلى هذا فالحديث ساقطٌ. أ.هـ "الفتوحات الربانية" (٣٥٧/٣).

ج. والصواب: أن تيسر الأمر من الله عز وجل - بعد تقديره وقبول الدعاء - هو علامة الخيرية في المضي في العمل. ووجود العوائق وعدم تيسر الأمر هو دليل صرف الله تعالى عبده عن العمل. ويظهر هذا المعنى جلياً عند أدنى تأملٍ في الحديث، وهو قوله ﷺ "اللهم إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ - ويسميه - خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي فَاقْضُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ. وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَقُدِّرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ".

د. قال ابن علان - بعد أن نقل تضعيف حديث أنس عن الأئمة -: ومن ثمَّ قيل: إِنَّ الْأَوَّلَى أَنْ يَفْعَلَ بَعْدَهَا مَا أَرَادَ، أَي: وإن لم ينشرح صدره^(٢)، إذ الواقع بعدها - (أي: بعد الصلاة) -

وفي "النافلة في الأحاديث الضعيفة" (ص ٢٣) لأخيها أبي إسحق الحويني خطأ ظاهر، إذ ذكر هذا الحديث من رواية "ابن السنِّي" وإسناده هكذا: عبید الله الحميري ثنا إبراهيم بن العلاء عن النضر بن أنس بن مالك، ثنا أبي عن أبيه عن جده مرفوعاً.... وخطئوه من وجوه:

١- عدم ضبط اسم الراوي الشديد الضعف وهو "إبراهيم بن البراء" وهو ابن النضر بن أنس بن مالك، وهو موجود على الصواب في بعض المطبوعات كطبعة "دار القيلة" (ص ٥٥٠) و"الفتوحات الربانية".

٢- جعله النضر بن أنس "وهو" النضر بن حفص بن أنس "وإذا كان الأمر كذلك فما فائدة "بن" إذن وما معناها؟ .

هو الخير كما سيأتي عن ابن عبد السلام. وقال الحافظ ابن حجر: قال الحافظ زين الدين العراقي: "فعلى هذا فالحديث - (أي: حديث "أنس") - ساقط، والثابت عن رسول الله ﷺ "كَانَ إِذَا دَعَا: دَعَا ثَلَاثًا"، وما ذكره قبل - (أي: الإمام النووي) - أنه يمضي لما ينشرح له صدره كأنه اعتمد فيه على هذا الحديث، وليس بعمدة، وقد أفق ابن عبد السلام بخلافه، فلا تنقيد بعدد الاستخارة، بل مهما فعله، فالخير فيه، ويؤيده ما وقع في آخر حديث ابن مسعود في بعض طرقه "ثم يعزم" أ.هـ كلام العراقي. قلت - (أي: ابن حجر): قد بينتُها فيما تقدم وأن راويها - (أي: زيادة "ثم يعزم") - ضعيف، لكنه أصلح حالاً من راوي هذا الحديث - (أي: حديث أنس) - أ.هـ كلام ابن حجر "الفتوحات الربانية" (٣/٣٥٥-٣٥٧).

هـ. ومن خرافات الناس المنتشرة أنك بعد الاستخارة تنام، فما رأيته في منامك من خير وانشرح صدر فهو يعني أن أمرك خير فتسير فيه وإلا فلا! ولا أصل لهذا في الدين ألبتة.

١٣٣. قال المصنف في (ص ٨٣٣) [٨- صلاة الحاجة: وهي ركعتان، ثم يدعو بعدهما بهذه الأدعية المأثورة "لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين...". "اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي لتقضي لي، اللهم فشفعه في!"]

٢- إعلاله الحديث بـ "النضر" والنضر الذي في الإسناد الصحيح هو من رجال الشيخين كما قال الحافظ ابن حجر. قلت: بل من رجال الستة.

٤- ضعف الحديث بجهالة الحميري والنضر، ونقل عن الحافظ "سنده ضعيف جداً" فهل يقال في السند الذي فيه مجاهيل -إن صح- إن ضعفه شديداً؟

* ظاهر الإسناد المحرف جعل والد أنس من الصحابة بينما الإسناد الصحيح يكون به "أنس بن مالك" هو الصحابي، وهو الذي لا يصح غيره، خاصة وأن أول الحديث، "يا أنس...".

** وقد أصاب الشيخ عبد القادر الأرناؤط بإعلال الحديث بـ "إبراهيم بن البراء" في تحقيق "الأذكار".

*** يصحح الإسناد، والحكم على الرجال في "تخريج الكلم الطيب" لشيخنا الألباني حفظه الله. وقد أطلعته على هذا.

(٣) لكن لا يمنع أن يكون انشراح الصدر مع تيسر الأمر علامة اختيار الله له هذا الأمر، قال شيخ الإسلام رحمه الله: فإذا استخار الله كان ما شرح له صدره وتيسر له من الأمور هو الذي اختاره الله له. أ.هـ "مجموع الفتاوى" (١٠/٥٣٩).

قلت: وفرق بين من جعل "انشراح الصدر" هو العلامة وبين من جعلها من العلامات.

قلت: وهذه الصلاة غير شرعية، وقد ذكر المصنف لها روايتين مع كل رواية دعاء، وهذا بيان تفصيل كل رواية:

أ. أما الأولى، ودعاؤها "لا إله إلا الله الحليم..."، فهي صلاة مروية - كما قال المصنف - في "الترمذي". ولو أنه كلف نفسه ورجع إلى "الترمذي" (٣٤٤/٢) لما سطر مثل هذا فإنه قال رحمه الله عقب روايته الحديث: هذا حديث غريب - (أي: ضعيف كما هو اصطلاحه رحمه الله) - وفي إسناده مقال. وفائد بن عبد الرحمن يضعف في الحديث. وفائد هو أبو الوراق أ.هـ.

وقال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله: و"فائد" بالفاء في أوله وهو ضعيف جداً. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال الحاكم: روى عن ابن أبي أوفى أحاديث موضوعة. وحديثه هذا رواه أيضاً ابن ماجه (٢١٦/١)، والحاكم في "المستدرک" (٣٢٠/١) وزعم أنه إنما أخرج حديثه شاهداً وهو مستقيم الحديث. وتعقبه الذهبي بأنه متروك أ.هـ كلام الشيخ أحمد شاكر.

قلت: وحديثه هذا إنما هو عن ابن أبي أوفى فهو حديث ضعيف جداً أو موضوع. والمصنف يرى أنه: **[لا يجوز بناء الأحكام على الأحاديث الضعيفة]**، ^(١) ويبدو أنه يجوز بناؤها على الأحاديث التالفة والموضوعة!

ب. وأما الصلاة بدعائها الثاني "اللهم إني أسألك بنبيك..." فهو ما يسمى عند العلماء "حديث الضرير"، وهو عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه "أن رجلاً ضريراً البصر أتى النبي ﷺ فقال: ادع الله أن يعافيني. قَالَ "إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ لَكَ، وَإِنْ شِئْتَ أَخَّرْتُ ذَلِكَ فَهُوَ خَيْرٌ" (وفي رواية "وَأِنْ شِئْتَ صَبَرْتُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ"). فَقَالَ: ادْعُهُ. فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنُ وُضُوئَهُ، فَيُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ، وَيَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ

.....
(١) كما في (ص ١٠٥) و (ص ١٩٢).

رواه أحمد (١٣٨/٤) والترمذي (٥٦٩/٥) وابن ماجه (٤٤١/١)، وهو حديث صحيح.

وهذا الحديث لا حجة فيه على التوسل بذات النبي ﷺ أو جاهه، لا في حياته ولا بعد مماته، ولا أنه عام لكل أحد، بل هو خاص بذلك الصحابي الأعمى، وفي زمن حياة نبينا محمد ﷺ، وفي دعائه ﷺ الخاص له. والأدلة على ذلك كثيرة، منها:

١. أن الأعمى إنما جاء إلى النبي ﷺ ليدعوه له "أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي"، وهو توسل جائز مشروع، وهو التوسل بدعاء الرجل الصالح في حياته، ولا أصلح من النبي ﷺ يتوسل بدعائه. ومثل هذا: توسل الصحابة بدعاء العباس رضي الله عنه في عهد عمر رضي الله عنه لما أصابهم الجذب.

٢. نُصَحَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْأَفْضَلِ، وهو الصبر "وَأِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ"، وإصراره رضي الله عنه على الدعاء "ادْعُهُ".

٣. توجيه النبي ﷺ الرجل الأعمى لنوع آخر من التوسل المشروع، وهو التوسل بالعمل الصالح، فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ وَيُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ وَيَدْعُوَ لِنَفْسِهِ "فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ...".

٤. أن الأعمى قال "اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ". أي: اقبل شفاعته، أي: دعاءه ﷺ لي.

٥. قول الأعمى "وَشَفِّعْنِي فِيهِ" - ولم يذكرها المصنف - يعني: اقبل شفاعتي، أي: دعائي في أن تقبل شفاعته ﷺ في رد بصري.

٦. لم يفعل أحدٌ من العميان في عصر السلف هذا الأمر، أي: الصلاة والدعاء، لأنهم لم يفهموا الحديث على عمومته، فليس هناك دعاءٌ منه ﷺ لهم، وقد لقي ربه عز وجل، فكيف سيقولون مثل هذا الدعاء؟ ! .

٧. ذكر العلماء هذا الحديث في معجزاته ﷺ كاليهقي في "دلائل النبوة" وغيره. ذكر هذه الوجوه: شيخنا الألباني حفظه الله في كتابه النافع "التوسل أنواعه وأحكامه" (ص ٦٩ فما بعدها). وانظر كلاماً متيناً لشيخ الإسلام رحمه الله على هذا في الحديث كتابه "قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة" (ص ١٨٥).

□ تنبيه

ومما يستدلُّ به بعضُ المبتدعة أن رجلاً أعمى كان يتردد على عثمان بن عفان رضي الله عنه... وأن عثمان بن حنيف أمره بالصلاة والدعاء، وهي قصة ضعيفة. وزعمهم أن "الطبراني" روى القصة وصححها: تلبس واضح، إذ الطبراني رواها مع الحديث السابق، وقال في آخرها "حديث صحيح"، وهو - رحمه الله - لم يصحَّ القصة، وإنما الحديث، وهو صحيح كما قال. وانظر "التوسل" (ص ٨٦) و "كشف المتواري" (ص ٢٧-٢٦).

٢٤٠ وقال المصنف في (ص ٨٣٣) [ب- نافذة الصوم: الأصل في صيام النفل ما رواه "مسلم" في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال "ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعَ الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً"]

أ. قلت: الصواب أن معنى قوله ﷺ "في سبيل الله" - في الحديث - أنه "الجهاد والغزو"، وهو المراد في آيات كثيرة كآية مصارف الزكاة.

144

قال النووي رحمه الله: وفي الرواية الثانية: التصريح بالدلالة لمذهب الشافعي وموافقيه في أن صوم النافلة يجوز قطعه والأكل في أثناء النهار ويطل الصوم لأنه نفل، فهو إلى خيرة الإنسان في الابتداء وكذا في الدوام. ومن قال بهذا: جماعة من الصحابة وأحمد وإسحاق وآخرون^(١)، ولكنهم كلهم والشافعي معهم متفقون على استحباب صيامه. أ.هـ "شرح مسلم" (٣٥/٨).

٢. حديث أم هانئ رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ "الصائم المتطوع أمير نفسه إن شاء صام وإن شاء أفطر" رواه الترمذي (١٠٩/٣) وصححه شيخنا الألباني حفظه الله "صحيح الجامع" (٧١٧/٢).

٣. حديث سلمان وأبي الدرداء... وفيه قول أبي الدرداء لسلمان رضي الله عنهما "إني صائم" فقال سلمان: "ما أنا بأكلي حتى تأكل" - وكان أبو الدرداء صائماً-، فأكل رضي الله عنه فرفع ذلك إلى النبي ﷺ فقال "صَدَقَ سَلْمَانُ" ولم يأمره بالقضاء. رواه البخاري (٢٦٢/٤) وبوب عليه رحمه الله: باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع، ولم ير عليه قضاء إذا كان أوفق له.

وقال الحافظ ابن حجر: وأما القضاء فلم أقف عليه في شيء من طرقه، إلا أن الأصل عدمه. وقد أقره الشارع، ولو كان القضاء واجباً لبيته له مع حاجته إلى البيان. . . أ.هـ "الفتح" (٢٦٣/٤).

٤. حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: صنعتُ للنبي ﷺ طعاماً فلماً وضع قال رجل: أنا صائم. فقال رسول الله ﷺ "أَخَوُكَ صَنَعَ طَعَاماً وَدَعَاكَ، أَفْطِرْ وَأَقْضِ يَوْماً مَكَائَهُ

•••••
^(١) وانظر "المغني" (٨٩/٣).

إِنْ أَحْيَيْتَ". رواه البيهقي (٢٦٤/٧). قال الحافظ ابن حجر: إسناده حسن "الفتح" (٢٦٣/٤).

٥. قال مجاهد رحمه الله: ذلك - (أي: من صام متطوعاً ثم أفطر) - بمنزلة الرجل يخرج الصدقة من ماله، فإن شاء أمضاها وإن شاء أمسكها. رواه "مسلم" معلقاً (٣٤/٨) وصحح شيخنا في "الإرواء" هذه اللفظة عن النبي ﷺ، ثم تراجع وصوب وقفها على مجاهد، وهذا من إنصافه حفظه الله.

هذا، وقد خالف في هذا الإمام مالك^(١) وأبو حنيفة، فقالا: لا يجوز قطع صيام النفل، ومن قطعه وجب عليه قضاؤه، واستدلوا ببعض أدلة منها:

أ. قوله تعالى ﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾.

والرد عليه:

□ أن الآية لا علاقة لها بصوم النافلة ألبتة، والذي ورد عن السلف في تفسيرها أربعة أقوال هي: المعاصي والكبائر، الشك والنفاق، الرياء والسمعة، المن والأذى^(٢).

□ وقال ابن عبد البر: من احتج في هذا بقوله تعالى ﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾: فهو جاهل بأقوال أهل العلم، فإن الأكثر على أن المراد بذلك: النهي عن الرياء، كأنه قال "لا تبطلوا أعمالكم بالرياء، بل أخلصوها لله. أ.هـ^(٣).

•••••

(١) وإذا كان الإفطار من عذر فلا يجب القضاء عند مالك. وأما من غير عذر، فيجب القضاء. وعند أبي حنيفة: يجب القضاء مطلقاً. انظر "التمهيد" (٧٢/١٣).

(٢) انظر "زاد المسير" (٤١٢/٧).

(٣) نقلته والذي قبله من "الصحيح المسند من أحكام الصيام" لأبي الحسن الحداثي (ص ٤٦-٤٧).

ب. حديث عائشة قالت: كنتُ أنا وحفصة صائمتين، فعرض لنا طعامٌ اشتهيناه فاكلنا منه فقلنا: يا رسول الله إنا أهديت لنا هدية فاشتهيناهما فأفطرنا. فقال رسول الله ﷺ "لا عليكم ما اقضيا يوما مكانه" رواه الترمذي (١١٢/٣) وأبو داود (٣٣٠/٢).

قلت: وصحح الترمذي إرساله. وأشار النسائي إلى ضعفه. وقال الخلال: اتفق الثقات على إرساله وشذ من وصله. وقال الحافظ ابن حجر: وتوارد الحفاظ على الحكم بضعف حديث عائشة هذا. وضعفه الخطابي وابن القيم^(١).

٣٦ • قال المصنف في (ص ٩٣٩) و (ص ٩٥٩) [فَإِذَا نَسِيَ - (أَي: الصائد) - التسمية عند الرمي أو الإرسال - (أَي: إرسال الكلب المعلم) - فَإِنْ أَكَلَ الصَّيْدَ جَائِزٌ عِنْدَ أَكْثَرِ الْفُقَهَاءِ، لِأَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَنَحْنُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَوَازِئَةَ بِالنِّسْبَانِ وَالْخَطَأِ].

قلت: بل الصواب في ذلك: أنه لا يجوز أكل الصيد أو الذبيحة لمن نسي التسمية، ذلك أن التسمية واجبة عند إرسال الكلب المعلم وعند الذبح. ومن ترك الواجب ناسياً، فلا تبرأ ذمته ولا يسقط عنه الطلب ولا يرتفع الحكم، وهو غير آثم.

أما عدم إثمه فلقوله تعالى ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن سَيِّئًا أَوْ آخِطًا﴾ [البقرة ٢٨٦]، لما قالها المؤمنون أصحاب النبي ﷺ قال الله تعالى "قَدْ فَعَلْتُ" وفي رواية "نَعَمْ" رواهما مسلم (١٤٥/٢).

•••••

وأما دليل عدم براءة ذمته وعدم سقوط الطلب، فهو قوله ﷺ "مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا، لَا كَفَّارَةَ لَهَا إِلَّا ذَلِكَ" رواه البخاري (٨٩/٢) ومسلم (١٩٣/٥) فلم يسقط الطلب ولم يرتفع الحكم كما هو واضح.

وهذا بخلاف فعل المنهيات، فإن الناسي الفاعل لها: تبرأ ذمته ويسقط عنه الطلب ويرتفع الحكم في حقه، مع عدم الإثم أيضاً.

أما دليل عدم الإثم فما سبق من الآية والحديث القدسي.

وأما دليل براءة الذمة وسقوط الطلب، فهو قوله ﷺ "مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَلَيْسَ صَوْمُهُ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ"^(١) رواه البخاري (٦٧٣/١١) ومسلم (٣٥/٨) واللفظ له.

ومسألتنا هذه إنما هي في باب "النسيان في ترك الواجبات". ودليل الوجوب هو قوله تعالى ﴿وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [المائدة/٤] في إرسال الجوارح للصيد. وقوله ﷺ "فما صدت بقوسيك فاذكر اسم الله وكل، وما صدت بكلبك الملعن فاذكر اسم الله وكل" رواه البخاري واللفظ له (٧٦٤/٩) ومسلم (٧٨/١٣).

ب. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وقيل: تجب - (أي: التسمية) - مطلقاً فلا تؤكل الذبيحة بدونها سواء تركها عمداً أو سهواً كالرواية الأخرى عن "أحمد"^(٢) اختارها "أبو الخطاب" وغيره، وهو قول غير واحد من السلف. وهذا أظهر الأقوال، فإن الكتاب والسنة قد علقا الحل بذكر اسم الله في غير موضع كقوله ﴿فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [المائدة/٤] إلى قوله ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام/١١٨] وفي

(١) والصوم هنا يشمل الفريضة والنافلة. ولا دليل مع من فرق، وإذا كان الله قد عذر الناسي في "الفريضة" فدخل النافلة فيه من باب أولى. والعلة في الحديث "إنما أطعمه الله وسقاه" واحدة في الأمرين.

(٢) قال ابن حجر: وأحمد في الراجح عنه. "الفتح" (٧٥٠/٩).

الصحيحين ^(١) أنه قال " ما أهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا". وفي الصحيح ^(٢) أنه قال لعدى "إذا أرسلت كلبك المعلم وذكر اسم الله فقتل فكل، وإن خالط كلبك كلاب أخر فلا تأكل فإنك إنما سميت على كلبك ولم تُسم على غيره". أ.هـ. "مجموع الفتاوى" (٢٣٩/٣٥) وهو قول ابن عمر ومولاه نافع، وعبد الله بن يزيد والشعي وابن سيرين وداود الظاهري وأبو ثور وابن حزم. ومن المعاصرين: فضيلة الشيخ محمد الصالح بن عثيمين. انظر "المحلى" (٨٧/٦) "شرح السنة" (١٩٣/١١). "المغني" (٤/١١). "التمهيد" (٣٠٢/٢٢). "الشرح الممتع" (١٣٢/١).

٢٧٠ قال المصنف في (ص ٧٥٠) [ومن المقرر في الشريعة الإسلامية أن هذه الحيوانات المحرم أكلها إذا ذبح ذبحاً شرعياً طهر جلدها وجاز الانتفاع به بعد الذبح بدون دباغ].

قلت: ليس هذا مقررأ في الشريعة الإسلامية؛ بل هو المقرر في "المذهب الحنفي" - فقط -، وقد نسب القول للأحناف، ابن الجوزي في "التحقيق" (٩٣/١) والنووي في "المجموع" (٣٠١/١)، وهو المذهب الذي يتبناه المصنف ^(٣)، وإليك البيان:

أ. قال ابن قدامة رحمه الله: وإذا ذبح ما لا يؤكل لحمه: كان جلده نجساً هذا قول الشافعي. وقال أبو حنيفة ومالك: يطهر لقول النبي ﷺ "دَبَاغُ الْأَدِيمِ ذَكَاةٌ" ^(٤) أي: كذكاته.

ولنا: أن النبي ﷺ "نَهَى عَنِ افْتِرَاشِ جُلُودِ السَّبَاعِ" ^(١) "وَرُكُوبِ الثُّمُورِ" ^(٢)، وهو عام في المذكي وغيره، ولأنه ذبح لا يطهر اللحم فلم يطهر الجلد كذبح الجوسي، أو ذبح غير مشروع

•••••

^(١) البخاري (٧٦٤/٩). مسلم (٧٥/١٢) بالفاظ متقاربة.

^(٢) البخاري (٨٣٩/٩).

^(٣) كما يدل عليه بعض ترجيحاته كما سبق في "القضاء في صوم التطوع"، وكما في (ص ٥٥٤) في تحديده أقل الحيض وأكثره، وهو مما لم تأت به الشريعة. وكما في (ص ٥٥٦) وترجيحه هناك نجاسة المنى، والصواب الطهارة، وكما في الصفحة نفسها جعله النية في الغسل من سننه لا من واجباته أو شروطه. وكل هذه المسائل مما خالف فيها الأحناف الصواب ومع ذلك وافقهم المصنف عليها.

^(٤) رواه أحمد (٤٧٩/٢) والنسائي (١٧٤/٧). وصححه الحافظ ابن حجر في "التلخيص الحبير" (٤٩/١).

فأشبه الأصل. والدبغ إنما يؤثر في مأكول اللحم، فكذلك ما شبه به. ولو سلمنا أنه يؤثر في تطهير غيره، فلا يلزم حصول النظير بالذكاة لكون الدباغ مزيلًا للنخب والرطوبات كلها مطبياً للجلد على وجهه يتهياً به للبقاء على وجهه لا يتغير. والذكاة لا يحصل بها ذلك فلا يستغنى بها عن الدبغ. أ.هـ "المغني" (٥٩/١) بتصرف يسير.

ب. وقال الشافعي رحمه الله: وجلود ذوات الأرواح، السباع وغيرها مما لا يؤكل لحمه سواء، ذكية أو ميتة - لأن الذكاة لا تحلها - فإذا دبغت كلها طهرت لأنها في معاني جلود الميتة إلا جلد الكلب والخنزير فإنهما لا يطهران بحال أبداً. أ.هـ "الأم" (٥٨/١).

ج. وقال النووي رحمه الله: مذهبن أن لا يطهر بذبح ما لا يؤكل لحمه، شعره ولا جلده ولا شيء من أجزائه، وبه قال مالك وأحمد وداود. وقال أبو حنيفة: يطهر جلده. واختلف أصحابه في طهارة لحمه، واتفقوا أنه لا يحل أكله. أ.هـ "المجموع" (٣٠١/١).

قلت: أما الإمام مالك رحمه الله، فقد روى عنه "أشهب": أن ما لا يؤكل لحمه فلا يطهر جلده بالدباغ! وروى ابن القاسم عنه: أن السباع إذا ذكيت لجلودها حل بيعها ولباسها والصلاة عليها. وقال محمد بن عبد الله بن الحكم وأشهب: لا يجوز تذكية السباع، وإن ذكيت لجلودها لم يحل الانتفاع بشيء من جلودها إلا أن يدبغ.

د. قال ابن عبد البر رحمه الله: قول ابن عبد الحكم وما حكاه أيضاً عن أشهب في تذكية السباع: عليه جمهور الفقهاء من أهل النظر والأثر بالحجاز والعراق والشام، وهو الصحيح الذي يشبه أصل مالك في ذلك، ولا يصح أن يتقلد غيره، لوضوح الدليل عليه... وقد بان الدليل الواضح من السنة الثابتة في تحريم السباع، ومحال أن تعمل فيه الذكاة، وإن لم تعمل فيها الذكاة، فأكثر أحوالها أن تكون ميتة فتطهر بالدباغ. هذا أولى الأقاويل في هذا الباب، ولما

(١) الترمذي (٣٤١/٤). وهو صحيح. انظر "السلسلة الصحيحة" (٩/٣).

(٢) أحمد (١٣٣/٤) وهو حديث صحيح. انظر "السلسلة الصحيحة" (٩/٣).

رواه "أشهب" عن مالك وجه أيضاً. وأما ما رواه "ابن القاسم" عن مالك: فلا وجه له يصح إلا ما ذكروا من تأويلهم في النهي أنه على التنزه لا على التحريم، وهذا تأويل ضعيف لا يعضده دليل. أ.هـ "التمهيد" (١٦٥/١). وانظر "المحلى" (١٣١/١).

هـ. قال الشيخ محمد الصالح بن عثيمين حفظه الله: ومعلوم أن الزكاة لا تطهر إلا ما يباح أكله، فلو أنك ذبحت حماراً وذكرت اسم الله عليه وأهترت الدم، فإنه لا يسمى زكاة. أ.هـ "الشرح الممتع" (٧٥/١).

قلت: وقد رد العلماء على استدلال الأحناف بحديث "دباغ الأدم ذكاته".

و. قال النووي: وأما الجواب عما احتجوا به من حديث "دباغ الأدم ذكاته" فمن أوجه—على تقدير صحته—:

أحدها: أنه عام في المأكول وغيره، فنخصه بالمأكول.

والثاني: أن المراد أن الدباغ يطهره.

الثالث: ذكره القاضي أبو الطيب، أن الأدم إنما يطلق على جلد الغنم خاصة، وذلك يطهر بالزكاة بالإجماع فلا حجة فيه للمختلف.

□ والجواب عن قياسهم على الدباغ، من وجهين:

أحدهما: أن الدباغ موضوع لإزالة نجاسة حصلت بالموت، وليس كذلك الزكاة فإنها تمنع عندهم حصول النجاسة.

والثاني: أن الدباغ إحالة، ولهذا لا يشترط فيه فعل، بل لو وقع في المدبغة اندبغ، بخلاف الزكاة فإنها مبيحة، فيشترط فيها فعل فاعل بصفة في حيوان بصفة. أ.هـ "المجموع" (٣٠٢/١).

14.

• قال ابن حجر: "أو" هنا للتنوين والتخيير.

٣٩ • قال المصنف في (ص ٩٧٣) ... ومن هذه الأحاديث يتبين أن اتخاذاً أواني الذهب والفضة ومفارش الحرير الخالص، حرام في بيت المسلم، ويأثم من فعله. وهذا التحريم شامل للرجال والنساء جميعاً.

قلت: والصحيح أن المحرم في آنية الذهب والفضة، إنما هو الأكل والشرب فيهما دون ما عداهما. وأما افتراض الحرير فهو حرام على الرجال دون النساء، وإليك التفصيل:

أ. قال الشيخ ابن عثيمين حفظه الله: الصحيح أن اتخاذ والاستعمال في غير الأكل والشرب ليس بحرام، وذلك لأنَّ النَّهْيَ ﷺ إنما نَهَى عن شيءٍ مخصوصٍ وهو الأكل والشرب. والنَّهْيُ ﷺ أبلغ الناس وأفصحهم وأبينهم في الكلام لا يخصُّ شيئاً دون شيءٍ إلا لسببٍ، ولو أراد النهي العام لقال "لا تستعملوها". فتخصيصه الأكل والشرب بالنهي دليلٌ على أنَّ ما عداها جائزٌ، لأنَّ الناس ينتفعون بهما في غير ذلك، ولو كانت الآنية من الذهب والفضة محرمةً مطلقاً لأمرَ النَّبِيُّ ﷺ بتكسيرها كما كان ﷺ لا يدع شيئاً فيه تصاوير إلا كسره. فلو كانت محرمةً في كل الحالات ما كان لبقائها فائدة. ويدلُّ لذلك أنَّ أم سلمة -وهي راوية حديث "وَأَلْذِي

[illegible]

يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ^(١) - كان عندها "جلجل" من فضة جعلت فيه شعرات من شعر النبي ﷺ فكان الناس يستشفون بها، فيشفون بإذن الله. وهذا الحديث ثابت في "صحيح البخاري"^(٢)، وفيه استعمال آية الفضة، لكن في غير الأكل والشرب.

فالصحيح أنه لا يحرم إلا ما حرّمه الرسول ﷺ في الأواني وهو الأكل والشرب. أ.هـ "مجموع فتاوى ابن عثيمين" (٩١/٤).

قلت: وهو اختيار "الشوكاني" كما في "نيل الأوطار" (٦٧/١) ونقله الحافظ في "الفتح" (١٢٠/١٠) عن "بعض العلماء"، ومنع "داود الظاهري" من الشرب فقط دون الأكل، وذلك لوقوفه على رواية النهي عن الشرب دون النهي عن الأكل.

ب. وأما افتراش الحرير، فالصواب أنه ممنوع على الرجال دون النساء، فعن حذيفة رضي الله عنه قال "نهانا النبي ﷺ أَنْ نَشْرَبَ فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَأَنْ نَأْكُلَ فِيهِمَا، وَعَنْ بُسِّ الْحَرِيرِ وَالذِّيَّاجِ وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ" رواه البخاري (٣٥٩/١٠) ومسلم (٣٣/١٤).

□ قال الحافظ ابن حجر: واستدل به على منع النساء من افتراش الحرير، وهو ضعيف، لأن خطاب الذكور لا يتناول الإناث على الراجح^(٣)، ولعل الذي قال بالمنع تمسك فيه بالقياس على منع استعمالهن آنية الذهب مع جواز لبسهن الحلي منه، فكذلك يجوز لبسهن الحرير ويمنعن من استعماله، وهذا الوجه صححه الرافعي. وصحح النووي الجواز، واستدل به على منع افتراش الرجل الحرير مع امرأته في فراشها. ووجه المجيز لذلك من المالكية بأن المرأة فراش الرجل، فكما جاز له أن يفرشها وعليها الحلي من الذهب والحرير، فكذلك يجوز له أن يجلس وينام معها على فراشها المباح لها. أ.هـ "الفتح" (٣٥٩/١٠).

﴿﴾
(١) رواه "البخاري" (١١٨/١٠) و"مسلم" (٢٧/١٤).

(٢) (٤٣١/١٠).

(٣) بل الصواب أنه يتناولهن إلا إن دلّ الدليل على غير ذلك كما في هذه المسألة.

□ وقال النووي رحمه الله: قال العلماء فالثبوت^(١) إن كانت من الحرير كما هو الغالب فيما كان من عادتهم فهي حرام لأنه جلوس على الحرير واستعماله وهو حرام على الرجال، سواء كان على رجل أو سرج أو غيرهما. وإن كانت المثتره من غير الحرير فليست بحرام. أ.هـ. "شرح مسلم" (٣٣/١٤).

□ قلت: وهو قول الجمهور. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وإن كان الجمهور على أن الافتراش كاللباس يحرم على الرجال دون النساء، لأن الافتراش لباس، كما قال أنس: "فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدْ اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لَيْسَ"^(٢). أ.هـ. "مجموع الفتاوى" (٨٤/٢١)، وهو اختيار الشوكاني في "الدراري المضية" (ص ٣٣٩).

٣٠. قال المصنف في (ص ١٠٣١) [عَلَّمَهُ - (أي: الولد) - أَلَا يَتَكَلَّمُ مُطْلَقًا عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ، لَمَّا رَوَى "مُسْلِمٌ" وَغَيْرُهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَبُولُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ].

قلت: أما قوله [مطلقاً] فغير سديد، والممنوع منه مَنْ يقضي حاجته إنما هو الكلام الذي فيه ذكر الله عز وجل، وما عداه فعلى أصل الإباحة.

أ. قال ابن المنذر رحمه الله: الوقوف عن ذكر الله في هذه المواطن أحبُّ إليَّ تعظيماً لله، والأخبار دالة على ذلك، ولا أوثم من ذكر الله في هذه الأحوال - (أي: عند الجماع وعند الغائط والبول) - . أ.هـ. "الأوسط" (٣٢٤/١).

ب. قال البغوي رحمه الله: ولا يذكر الله بلسانه على قضاء الحاجة، فإن ابن عمر قال: سَلَّمَ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَبُولُ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣). أ.هـ. "شرح السنّة" (٣٨٢/١).

•••••

(١) المنثرة وطاء محشو يوضع على رجل البعير تحت الراكب.

(٢) رواه البخاري (٦٤٤/١).

(٣) رواه مسلم (٦٥/٤) وهو ما ذكره المصنف قبل.

- ج. وقال الإمام الترمذي رحمه الله: وإنما يكره هذا عندنا إذا كان على الغائط والبول، وقد فسّر بعض أهل العلم ذلك. أ.هـ. "السنن" (١٥٠/١).
- د. وبوّب عليه أبو داود "باب أيرد السلام وهو يبول"؟ (٥/١). والنسائي قال: "باب السلام على من يبول" (٣٥/١). والله أعلم.
- قلت: ويرد على المصنف كذلك قوله في (ص ٤٣٩) بكراهة السلام على [المتوضئ] ومَن في الحمام، ومن يأكل ومن يقاتل، وعلى تالٍ للقرآن، وذاكرٍ لله، وملبٌ في الحج، وواعظٌ في مسجدٍ أو غيره، ومقرّر فقه، ومشتغل في درس، وباحثٌ في علم، ومؤذنٌ أو مقيم للصلاة، أو مشغول بالقضاء، فكل هذا مما لا دليل على منع السلام عليهم. ومَن منع بحجةٍ صحيحةٍ صريحةٍ فعلى الرأس والعين، وإلا فعلى الأصل وهو السلام.

تَمَّة (١):

ذكر المصنف بعض الأحكام المتعلقة بالحيض والنفاس، ولكنه رجّح فيها مذهب الحنفية، ولما كان الراجح غير ما ذهب إليه، رأيتُ ذكرها والتعليق عليها، لعل الناظر فيها يستفيد منها علماً.

قال المصنّف في (ص ٥٥٤): وأقل الحيض ثلاثة أيام ولياليها، وأكثره عشرة، وأقل الطهر خمسة عشر يوماً، ولاحدٌ لأكثره. أ.هـ. وعند النفاس قال: وأكثره أربعون يوماً. أ.هـ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ومن ذلك اسم الحيض، علّق الله به أحكاماً متعددة في الكتاب والسنة، ولم يقدر لا أقله ولا أكثره، ولا الطهر بين الحيضتين مع عموم بلوى الأمة بذلك واحتياجهم إليه، واللغة لا تفرق بين قدرٍ وقدرٍ، فمن قدّر في ذلك حداً فقد خالف الكتاب والسنة والعلماء منهم من يحدُّ أكثره وأقله، ثم يختلفون في التحديد، ومنهم من يحد أكثره دون أقله والقول الثالث أصح: أنه لاحدٌ لا لأقله ولا لأكثره، بل ما رأته المرأة عادة مستمرة فهو حيضٌ، وإن قدّر أنه أقل من يوم استمرّ بها على ذلك فهو حيضٌ، وإن قدّر أن أكثره سبعة عشر استمرّ به

على ذلك فهو حيضٌ ، وأما إذا استمرَّ الدم بها دائماً فهذا قد عُلِمَ أنَّه ليس بحيضٍ ، لأنَّه قد علم من الشرع واللغة أنَّ المرأة تارة تكون طاهراً وتارة تكون حائضاً ، ولطهرها أحكامٌ ، ولحيضها أحكامٌ . والعادة الغالبة أنَّها تحيض ربع الزمان ستة أو سبعة ، وإلى ذلك ردُّ النَّبِيِّ ﷺ المستحاضة التي ليس لها عادة ولا تمييز . والطهر بين الحيضتين لاحداً لأكثره باتفاقهم ، إذ من النسوة مَنْ لا تحيض بحال .

..... وكذلك أقلُّه على الصحيح لاحداً له ، بل قد تحيض المرأة في الشهر ثلاث حيض والأصل في كلِّ ما يخرج من الرحم أنَّه حيضٌ حتى يقوم دليلٌ على أنَّه استحاضة ، لأنَّ ذلك هو الدم الأصلي الجبليُّ وهو دمٌ ترخيه الرحم ، ودم الفساد دم عرقٍ ينفجر ، وذلك كالمرض ، والأصل الصَّحَّة لا المرض . فمتى رأت المرأة الدم جارٍ من رحمها فهو حيضٌ تترك لأجله الصلاة والنَّفاس لاحداً لأقلِّه ولا لأكثره ، فلو قدَّر أنَّ امرأة رأت الدم أكثر من أربعين أو ستين أو سبعين وانقطع فهو دم نفاسٍ ، لكن إن اتصل فهو دم فسادٍ وحيثُذِّ فالحداً أربعون ، فإنَّه منتهى الغالب [الذي] جاءت به الآثار .

..... وإذا لم يكن للنَّفاس قدرٌ ، فسواء ولدت المرأة توأمين أو أكثر ما زالت ترى الدم فهي نفساء ، وحكم دم النَّفاس حكم دم الحيض .

ومن لم يأخذ بهذا بل قدَّر أقلَّ الحيض بيومٍ أو يومٍ وليلة أو ثلاثة أيام ، فليس معه في ذلك ما يعتمد عليه ، فإنَّ النقل في ذلك عن النَّبِيِّ ﷺ وأصحابه باطلٌ عند أهل العلم بالحديث ، والواقع لاضابط له ، فمن لم يعلم حيضاً إلا ثلاثاً [قال^(١)] غيره قد علم يوماً وليلة ، ومن لم يعلم إلا يوماً وليلة قد علم غيره يوماً ، ونحن لا يمكننا أن ننفي ما لانعلم ، وإذا جعلنا حدَّ الشرع ما علمناه فقلنا : لحيض دون ثلاث أو يوم وليلة ، لأنَّنا لانعلم إلا ذلك ، كان هذا وضع شرعٍ من جهتنا [بعد^(٢)] العلم ، فإنَّ عدم العلم ليس علماً بالعدم ، ولو كان هذا حدّاً شرعياً في نفس الأمر لكان الرسول ﷺ أولى بمعرفته وبيانه منا ، كما حدَّ للأمة ما حدَّه من أوقات الصلوات والحج والصيام ، ومن

•••••

(١) لعلها "كان" .

(٢) لعلها "بعد" .

أماكن الحج ، ومن نصب الزكاة وفرائضها ، وعدد الصلوات وركوعها وسجودها . فلو كان للحيض وغيره مما لم يقدره النبي ﷺ حدٌ عند الله ورسوله لبيّنه الرسول ﷺ ، فلمّا لم يجدّه دلٌّ على أنّه ردٌّ ذلك إلى ما يعرفه النّساء ويُسمّى في اللغة حيضاً ، ولهذا كان كثيرٌ من السلف إذا سُئلوا عن الحيض قالوا : سلوا النّساء فإنّهنّ أعلم بذلك ، يعني هنّ يعلمنّ مايقع من الحيض وما لايقع . أ.هـ. مجموع الفتاوى (١٩/٢٣٧-٢٤١) .

تَمَّة (٢):

وفي (ص ٥٥٤) ذكر المصنّف أيضاً أنّ سِنَّ اليأس عند المرأة خمسون سنّة ، والصواب في ذلك كما سبق أيضاً ، إذ الشرع لم يقدر لذلك سنّاً معيّناً . قال شيخ الإسلام رحمه الله : ولا حدٌّ لسنّ تحيض فيه المرأة ، بل لو قدر أنّها بعد ستين أو سبعين رأت الدم المعروف من الرحم لكان حيضاً . واليأس المذكور في قوله تعالى ﴿وَاللَّائِي يَئْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ﴾ ليس هو بلوغ سنّ ، لو كان بلوغ سنّ لبيّنه الله ورسوله وإنّما هو أن تيأس المرأة نفسها من أن تحيض ، فإذا انقطع دمها ويئست من أن يعود فقد يئست من الحيض ولو كانت بنت أربعين ، ثمّ إذا تربّصت وعاد الدم تبين أنّها لم تكن آيسة ، وإن عاودها بعد الأشهر الثلاثة فهو كما لو عاود غيرها من الآيسات والمسترييات . ومن لم يجعل هذا هو اليأس فقوله مضطربٌ إن جعله سنّاً ، وقوله مضطربٌ إن لم يجدّ اليأس لايسنّ ولا بانقطاع طمع المرأة في الحيض أ.هـ. مجموع الفتاوى (١٩/٢٤٠) .

الأخطاء والأوهام في "مصطلح الحديث"

وقد وقع للمصنف أخطاء كثيرة في تحقيق وتخريج الأحاديث، مما يدل على قصر بابه وقلة - أو عدم - اطلاعه على ما كتبه الأئمة في هذا الشأن، ويبدو أن عذره - على أحسن تقدير - هو الانشغال بإقامة الدولة الإسلامية ! . وسأجمل ما وقع له من أخطاء وأضرب لذلك بعض الأمثلة للتدليل لا للحصر والإحاطة، هذا وسنذكر الحكم على هذه الأحاديث في الباب القادم إن شاء الله.

١. حكمه على الأحاديث دون ذكر سلفه له.

وقد ذكرنا قبل - وستأتي أمثلة - أن المصنف ليس من أهل الاختصاص بل ولا المعرفة بهذا العلم الشريف، لذا فقد حسن وصحح وضعف بعض الأحاديث - وبعضها بخلاف الصواب - دون أن يذكر سلفه من الأئمة أو المحققين الذين حكموا حكمه هذا، وإليك الأمثلة:

أ. قال في (ص ٣٧) [أحاديث الاختيار - (أي: النساء للزواج) - على أساس الأصل والشرف: ضعيفة بمفردها، حسنة بمجموعها لتعدد طرقها]. : قلت: وفي بعضها "موضوع" و"ضعيف جدا" ! .

ب. وقال في (ص ٥٥) [روى الطبراني بإسناد جيد...].

ج. وفي (ص ٧٧) [روى أبو داود بإسناد حسن...].

د. وفي (ص ١٠٨١) [فيما رواه الحاكم بإسناد صحيح...]. : قلت: وهو حديث "ضعيف".

○ في (ص ٣٩) ذكر المصنف حديثين، الأول " لا تنكحوا القراة فإن الولد يخلق ضاويًا". والثاني "اغتربوا ولا تضووا". ثم قال [لم أعثر على تخريج الحديثين حتى الآن! أطلب من الأساتذة المختصين بالحديث أن يوافوني بتخريجهم، وأنا أكون لهم من الشاكرين].

□ قال أخونا علي الحلبي: ... ثم إن الشيخ "علوان" نقل هذين الحديثين من كتاب أبي حامد الغزالي "إحياء علوم الدين" الذي خرّجه الحافظ العراقي، ومعروفٌ بين أهل العلم قيمة هذا الكتاب من الناحية الحديثية. وقد خرّج العراقي الحديث الأول بقوله: قال ابن الصلاح لم أجد له أصلاً معتمداً. ثم علّق على ذلك العراقي بقوله: إنما يُعرف من قول عمر... ويقال: اغربوا ولا تضووا. فانظر - رحمك الله - إلى غلطه في الفهم والنقل، فابن الصلاح لم يقل: لم أجد تخريج الحديث! وإنما قال: لم أجد له أصلاً معتمداً، أي: إن له أصلاً لكنّه غير معتمدٍ. ثم قول "اغربوا ولا تضووا" هو من قول عمر بغير إسنادٍ، فجعله الشيخ علوان من حديث الرسول ﷺ وهذا باطلٌ. أ.هـ. "تذكرة الأنام".

قلت: ذكر القاسم بن سلام "أبو عبيد" حديثاً نُسبَ للنبي ﷺ، وهو لا أصل له، وهو حديث "أن النبي ﷺ كان إذا هاجت الريح قال "اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا"^(١)! فرد عليه الإمام أبو جعفر الطحاوي فقال: فكان ما حكاه أبو عبيد من هذا عن رسول الله ﷺ مما لا أصل له، وقد كان الأولى به لجلالة قدره، ولصدقه في روايته غير هذا الحديث: أن لا يضيف إلى رسول الله ﷺ ما لا يعرفه أهل العلم بالحديث عنه. أ.هـ. "شرح مشكل الآثار" (٢/٢٧٩). فماذا يقول الطحاوي في "المصنف" وأمثاله يا ثري؟ .

۳. لا يفرق المصنف بين "روى" وبين "ذكر" و "نقل".

•••••

(١) قلت: الحديث رواه الطبراني وفيه "حسين بن قيس" الملقب بحنش، وهو متروك، وقد وثقه حصن بن نمير، وبقية رجاله رجال الصحيح. كذا في "مجمع الزوائد" للهيتمي (١٠/١٣٦).

والمعروف عند كل أحد من أهل العلم أن الأول لمن روى وأخرج الحديث بإسناد منه إلى النبي ﷺ، والثاني هو لمن جاء بعد عصر الرواية ونقل الحديث وذكره عن الصنف الأول.

والمصنف خلط بين هذا وهذا، فجعل الأول للثاني وعكسه، وهو - كما قلنا قبل - يدل على قلة علمه بهذا الفن. ومن أمثلة ذلك:

أ. في (ص ٦٣) قال [روى السيوطي أن عبد الله بن عمر...].

ب. وفي (ص ٦٩) قال [روى الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه "تحفة المودود"...].

ج. وفي (ص ٧٣٠) قال [...] ما رواه النووي في "رياض الصالحين" عن ابن عباس... [قلت: والحديث في "مسلم".

د. وفي (ص ٧٥٥) قال [روى "الشوكاني" أن النبي ﷺ...].

هـ. وفي (ص ٧٧٠) قال [رواه ابن تيمية...]. قلت: والحديث في الصحيحين.

٤. عدم مراعاته في التخريج تقدم الرتبة أو الزمن.

والمعروف عند أهل العلم كذلك أنهم يقدمون في تخرجهم الأحاديث: الأول فالأول إما رتبة كالبخاري على "عبد الرزاق" مثلاً، وإما زمناً كـ "أحمد" على "السنن الأربعة"، وهذا ما لم يفعله المصنف، ولا راعاه في تخرجه لأحاديث كتابه، فبينما نراه قدّم من حقه التأخير: رأيناه أخر من حقه التقديم. ومن أمثلة ذلك:

أ. قال في (ص ٢٧١) [رواه ابن عبد البر في "الاستيعاب" ومسلم في صحيحه]، و"مسلم" رحمه الله مقدّم على ابن عبد البر زمناً ورتبة، هذا فضلاً على أن "الاستيعاب"، ليس من كتب الأحاديث. والحديث ليس في "مسلم" أ. ولم أقف على إسناده فالله أعلم بصحته.

ب. وفي (ص ١٠٥٠) قال [روى الطبراني والبخاري! والبيهقي ...]، وسبحان الله هل يستحق أحد من هؤلاء - وإن كانوا أئمةً - أن يقدم على الإمام البخاري إن كان زمنًا أو رتبة؟! والحديث ليس في البخاري.

٥. التقصير في التخريج.

أ. قال في (ص ٣٧) [...] وفي الحديث الذي رواه الطيالسي وابن منيع والعسكري عن أبي هريرة "النَّاسُ مَعَادِنُ خِيَارِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَيَّهَوْا".

قلت: والحديث متفق عليه! البخاري (٥١٥/٦). مسلم (١٨٥/١٦).

ب. قال في (ص ٥٠) [روى البخاري ... "من لا يرحم لا يرحم"].

قلت: ورواه مسلم أيضاً (٧٦/١٥). ومثله ص [٦٦٥، ٨٨٠، ١٠٤٤].

ج. وفي (ص ٥٥) قال [روى الطبراني ... "ما من مُسْلِمَيْنِ يَمُوتُ ..."]

قلت: ورواه النسائي (٢٥/٤) وأحمد (١٥١/٥) عن أبي هريرة.

د. وفي (ص ٥٩) قال [روى البخاري عن أنس ... "ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ ..."]

قلت: وهو في مسلم (١٣/٢) أيضاً.

هـ. في (ص ٦٢) قال [روى أبو داود والحاكم! ... "مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ ..."]

قلت: وقد رواه من هو أعلى طبقة من الحاكم، وهو الإمام أحمد في مسنده (١٨٧/٢) وأبو داود (١٣٣/١).

٦. الخطأ في التخريج.

2.1

قلت: أوهم أنه في "سننه" وهو في كتابه "المراسيل".

ج. في (ص ١٠١٥) قال [رواه "الترمذي" في "نواده"] .

قلت: أوهم أنه الترمذي صاحب "السنن" وكتاب "الحكيم الترمذي" "نوادير الأصول" مظنة الضعيف والموضوع.

د. في (ص ١٠٣٣) قال [رواه "النسائي"] .

قلت: وهو في "عمل اليوم والليلة" لا في "سننه" كما أوهمه صنيعة.

الأخطاء والأوهام في "الحديث" أو سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة في الكتاب

أكثر المصنف - رحمه الله - من إيراد الأحاديث الضعيفة والموضوعة في كتابه، فلم يصنع خيراً، وقد كان انتشار كتابه سبباً في تداول واشتجار هذه الأحاديث، لذا كان لا بد من عرض هذه الأحاديث^(١) على ميزان النقد العلمي ومن بسطها أمام قواعد أهل الحديث لنرى حكمهم ويعرفه قراء كتابه.

هذا، ولم ألتزم ذكر من أخرج الحديث ولا بيان علته - وإن كان ذلك عندي موجوداً في مسودة الأصل - واكتفيت بذكر حكم العلماء على الحديث أو الأثر - وهو قليل - وأحلت على مواضع ذكر الحديث أو روايته، وهناك يجد القراء علّة الحديث وبيان من أخرجه. وكل ذلك تيسيراً وتسهيلاً على القراء، خاصة وأن أكثر قراء كتابه هم من عامة الناس.

وقد لاحظت خلال قراءتي وتفحصي للكتاب أن المصنف ذكر عدم جواز العمل بالأحاديث الضعيفة^(٢) - وإن كان له في بعض المواطن ما يناقض ذلك - ومن أمثلة ذلك:

١. قوله (ص ١٠٣) [فالحديث وإن كان ضعيفاً فإنه يصلح للتقوية والاعتناء].

•••••

(١) وأما الآثار فقد أهملت ذكر الحكم عليها إلا أن أرى في ذلك فائدة زائدة.

(٢) حتى لو كان في فضائل الأعمال، فحديث "أدبني ربي فأحسن تأديبي" (ص ٢٢٥) قال عنه: في سنده ضعف، لكن معناه صحيح. أ.هـ. وحديث "أصحابي كالنجوم..." (ص ٢٥٢) قال عنه: في سنده ضعف إلا أن معناه صحيح. أ.هـ. وإنما ذكرت هذا حتى لا يقول قائل لعله لا يرى العمل في الضعيف فقط في الأحكام.



٢. وقوله (ص ١٠٥ وص ١٩٢) [والحديث الضعيف كما هو معلوم عند الفقهاء لا يحتاج به في استنباط الأحكام الشرعية].

٣. وقوله (ص ٤٤٩) - عن حديث أمرنا معاشر الأنبياء أن نحدث الناس على قدر عقولهم:-
[رواه الديلمي بسند ضعيف وله شواهد كثيرة مما رفع الحديث إلى مرتبة الحسن لغيره].

حكم رواية الحديث الضعيف

١. قال الإمام مسلم رحمه الله: فلولا الذي رأينا من سوء صنيع كثير ممن نصب نفسه محدثاً فيما يلزمهم من طرح الأحاديث الضعيفة والروايات المنكرة وتركهم الاقتصاد على الأحاديث الصحيحة المشهورة مما نقله الثقات المعروفون بالصدق والأمانة بعد معرفتهم وإقرارهم بالسنتهم أن كثيراً مما يقذفون به إلى الأغبياء من الناس هو مستنكر ومنقول عن قوم غير مرضيين ممن ذم الرواية عنهم أئمة الحديث مثل مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم من الأئمة لما سهل علينا الانتصاب لما سألنا من التمييز والتحصيل، ولكن من أجل ما أعلمناك من نشر القوم الأخبار المنكرة بالأسانيد الضعيفة المجهولة، وقذفهم بها إلى العوام الذين لا يعرفون عيوبها خف على قلوبنا إجابتك لما سألنا.

واعلم وفقك الله أن الواجب على كل أحد عَرَفَ التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها من المهتمين أن لا يروى منها إلا ما عرف صحة مخارجها والستارة في ناقلها وأن يتقي منها ما كان منها عن أهل التهم والمعادنين من أهل البدع. والدليل على أن الذي قلنا من هذا هو اللازم دون ما خالفه: قول الله جل ذكره ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات/٦]، وقال جـ ل ثناؤه

قلت: ومن أهل العلم من أجاز رواية الحديث الضعيف والعمل به في باب فضائل الأعمال والترغيب والترهيب، وهذا بخلاف ما عليه الأئمة الأوائل من أهل الحديث أمثال الإمام البخاري والإمام مسلم^(١) وغيرهما. وبالإضافة لما سبق نقله عن الإمام مسلم، ننقل له تنمةً لكلامه يرد على من أجاز العمل بالضعيف بحجة أنه في باب الترغيب والترهيب، فقال رحمه الله: وإنما ألزموا أنفسهم - (أي: أهل العلم) - الكشف عن معاييب رواة الحديث وناقلي الأخبار وأفتوا بذلك حين سئلوا، لما فيه من عظيم الخطر، إذ الأخبار في أمر الدين إنما تأتي بتحليل أو تحریم أو أمرٍ أو نهي أو ترغيب أو ترهيب، فإذا كان الراوي لها ليس بمعدنٍ للصدق والأمانة ثم أقدم على الرواية عنه من قد عرفه ولم يبين ما فيه لغيره ممن جهل معرفته كان آثماً بفعله ذلك غاشاً لعوام المسلمين، إذ لا يؤمن على بعض من سمع تلك الأخبار أن يستعملها أو يستعمل بعضها، ولعلها أو أكثرها، أكاذيب لا أصل لها مع أن الأخبار الصحاح من رواية الثقات وأهل القناعة أكثر من أن يضطر إلى نقل من ليس بثقة ولا مقنع، ولا أحسب كثيراً ممن يُعرج من الناس على ما وصفنا من هذه الأحاديث الضعاف والأسانيد المجهولة ويعتد بروايتها بعد معرفته بما فيها من التوهن والضعف إلا أن الذي يحمله على روايتها والاعتداد بها إرادة التكثير بذلك عند العوام ولأن يقال: ما أكثر ما جمع فلان من الحديث وألف من العدد! ومن ذهب في العلم هذا المذهب وسلك

(١) وكذا قال به يحيى بن معين وأبو بكر بن العربي وأبو شامة المقدسي والشهاب الخفاجي والجلال الدواني والشوكاني. ومن المعاصرين العلامة أحمد شاكر وشيخنا الألباني حفظه الله. انظر "القول المنيف في حكم العمل بالحديث الضعيف" (ص ٦).

هذا الطريق فلا نصيب له فيه، وكان بأن يسمّى جاهلاً أولى من أن يُنسب إلى علم. أ.هـ "المقدمة" (ص ١٢٣-١٢٧).

٢. وقال الإمام ابن حزم رحمه الله: [ما نقله] أهل المشرق والمغرب، أو كافّة عن كافّة، أو ثقة عن ثقة، حتى يبلغ إلى النبي ﷺ، إلا أن في الطريق رجلاً مجروحاً بكذبٍ أو غفلة، أو مجهور الحال؛ فهذا أيضاً يقول به بعض المسلمين، ولا يحل عندنا القول به ولا تصديقه، ولا الأخذ بشيء منه. أ.هـ "الفصل في الملل والنحل" (٢/٢٢٢).

٣. وقال العلامة أحمد شاكر: لا فرق بين الأحكام وبين فضائل الأعمال ونحوها في عدم الأخذ بالرواية الضعيفة، بل لا حجة لأحدٍ إلا بما صحّ عن رسول الله ﷺ من حديث صحيح أو حسن. أ.هـ "الباعث الحثيث" (١/٢٧٨).

قلت: ومن أراد النجاة فلينزم ما صحّ عنه ﷺ، وليترك ما ضعف سنده أو كان موضوعاً فإنّ المسلم إذا عمل بما صحّ عنه ﷺ كان مطمئناً في عبادته أو ذكره، بخلاف ما إذا كان عالماً بمقتضى حديثٍ ضعيفٍ فإننا في شكٍّ من ثبوته، فكيف نتيقن صحة ثواب عامله؟ هذا، وفي الأحاديث الضعيفة الخاصة بالترغيب والترهيب وفضائل الأعمال، اعتقاد - كمثل أن الله يحب هذا العمل، أو في فعله درجات وحسنات - ومثل هذا لا يثبتونه بالخبر الصحيح ولو كان في "البخاري" أو "مسلم" بحجة أنه خيرٌ واحدٍ فكيف أجازوا لأنفسهم إثباته بحديث ضعيف؟!

وفي الصحيح ما يغني المسلم ويكفيه عن الأخذ بالضعيف .

مصادر المصنف في الحديث

لقد أورد المصنف في كتابه جملةً وافرةً من الأحاديث، وإنك لتعجب إذا علمت أنه نقلها من كتبٍ - في الغالب - قد أعقبها أصحابها بذكر درجة الحديث من ضعفٍ أو وضعٍ. ويمكن إجمال مصادر المصنف على النحو التالي - مع ذكر مثال من كل مصنف:-

١. " إحياء علوم الدين" للغزالي. ومعظم طبعاته جاء في هامشها تخريج أحاديثه للإمام الحافظ العراقي.

مثال: حديث "لا تنكحوا القرابة..." (ص ٣٩)، قال العراقي عنه: لا أصل له.

٢. "الترغيب والترهيب" للمنذري، ومن الفوائد الجلية لهذا الكتاب أن مصنفه رحمه الله قد بين فيه درجات أحاديثه - على الأغلب - إما في نهاية ذكر الحديث وإما مصدراً إياه بلفظ "روي". وقد يقول قائل إن المصنف - عبد الله علوان - لا يدري أن ما صدره المصنف بلفظ "روي" يدل على الضعف، فالجواب عنه من وجهين:

أ. أن المنذري رحمه الله ذكر منهجه وطريقته في مقدمة كتابه.

ب. قال عبد الله علوان (ص ٩١٧): لأن الصيغة التي أتى بها الشوكاني "روي" ولفظ "روي" يفيد الضعف! وما كان ضعيفاً لا يقرر حكماً من أحكام الشريعة. أ.هـ.

مثال: حديث "ثلاث من كن فيه حاسبه الله حساباً يسيراً..." (ص ٣٩٧) وقد نقله المصنف عن "الترغيب والترهيب" وعلمت هذا من أمرين:

الأول: أتى تتبع أحاديث هذا الفصل فوجدته موافقاً ترتيب أحاديث "الترغيب والترهيب".

الثاني: أنه نقل في تخريجه عن كتب غير مطبوعة في ذلك الوقت مثل "البيزار والطبراني".

قلت: قال المنذري رحمه الله بعد ذكر الحديث: رواه البزار والطبراني في الأوسط والحاكم... رواه الثلاثة من رواية سليمان بن داود اليماني عن يحيى بن أبي سلمة عنه، وسليمان هذا وإياه! أ.هـ. "الترغيب والترهيب" (٣٤١/٤).

٣. "مجمع الزوائد" للهيتمي، وهو كسابقه، قد بين مصنفه رحمه الله حكمه على بعض الأحاديث بعد ذكرها.

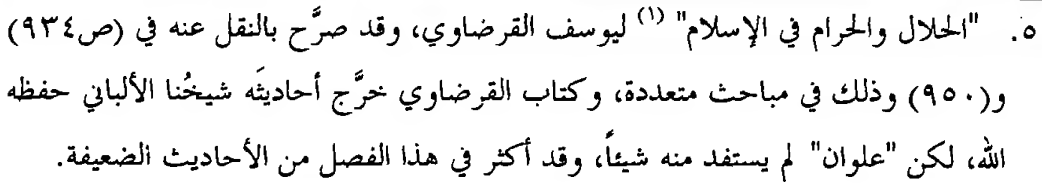
مثال: قال عبد الله علوان (ص ٣٨٧): وقوله عليه الصلاة والسلام: "ما برَّ أباه مَنْ سَدَّدَ إليه الطرف بالغضب" (مجمع الزوائد) ج: ٨. أ.هـ.

قلت: ذكر "الهيتمي" هذا الحديث في "المجمع" (١٤٧/٨) وقال بعده: رواه الطبراني في الأوسط وفيه "صالح بن موسى" وهو متروك! . أ.هـ.

٤. "تفسير ابن كثير" وهو أيضا رحمه الله يذكر أحيانا حكمه على بعض الأحاديث، والمصنف حين ينقل منه حديثا، لا بدّ وأن يرى ما بعده من حكم الإمام عليه، لكنه يغض الطرف عن الحكم مكتفيا بذكر الحديث متشعبا بكثرة مصادر كتابه.

مثال: قال عبد الله علوان (ص ٣٨٤): وروى! ابن كثير في "تفسيره" عن سليمان بن بريدة عن أبيه... قال: "لا، ولا بزفرة واحدة". أ.هـ.

قلت: قال ابن كثير بعد ذكره هذا الحديث: ... والحسن بن أبي جعفر ضعيف! . أ.هـ. "التفسير" (٥٢/٣).



٦. أما كتب "السنن" المشهورة، فالنقل عنها كثير، وقد أعقب مصنفوها - كالترمذي والنسائي وأبي داود^(٢) - أحاديثهم - أحياناً - بذكر علة أو سبب رده الحديث، ولم يذكر ذلك "عبد الله علوان".

ب. مثال في "النسائي" حديث (ص ٤٦٩) "ما أخرجك يا فاطمة؟ ...".

قال عنه النسائي بعد روايته: ربيعةٌ ضعيفٌ أ.هـ "السنن" (٢٧/٤).

ج. مثال في "أبي داود" حديث (ص ٤٢٣) "أنزلوا الناس منازلهم".

قال أبو داود بعد روايته له: ميمون لم يدرك عائشة. أ.هـ — "السنن" (٢٦١/٤).

وبعد، فإلى ذكر أحاديث الكتاب وحكم العلماء عليها، والله الموفق لا رب سواه.

(١) وحرى أن يسميه صاحبه "الحلال والحلال في الإسلام" ! .

(١٦) أما "سنن البيهقي" و "مستدرک الحاكم" - مع تعليق الإمام الذهبي - ففيهما أيضا جملة وافرة من تحقيق الأحاديث، وقد نقل منهما المصنف، ولكن لعله بالواسطة، فإنه يغلب على ظني أنه لم يرهما.

□ تنبيه:

ما نقلته عن "ذخيرة الحفاظ" إنما هو عن صاحب أصل الكتاب وهو "ابن عدي" رحمه الله صاحب كتاب "الكامل"، وإن كان في بعض الأحيان لم يتبين لي هل الحكم على الحديث منه أم من صاحب "الذخيرة" وهو الإمام "ابن طاهر المقدسي" رحمه الله.

والذي دعاني للنقل عن كتاب "الذخيرة" سوء طبعات "الكامل" وعدم اعتماد أهل العلم عليها.

وعلى أية حال فمن أي كان الحكم فهو لإمام من أئمة هذا الفن، فرحمهما الله وجزى الله خيراً محققه الدكتور عبد الرحمن الفريوائي.

□ تنبيه آخر:

يوجد بعض الأحاديث التي أعياني البحث عن أسانيدھا ومعرفة حكم العلماء عليها، وهي — بحمد الله — قليلة، لذا فعدم وجودها في الأحاديث المنتقاة لا يعني أنها صحيحة، ولعل الله ييسر لي الكشف عن حالها فيما يأتي إن شاء الله إن كان في العمر بقية.

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المراجع
١	١٩ و ١٠٢٣	من أصبح ولم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.	ضعيف جداً	العراقي "الإحياء" (٢٢٧/٢) الهيتمي "المجمع" (٢٤٨/١٠) الألباني "الضعيفة" (٣١٠) ^(١)
٢	٢٨ و ٥٦١	من كان موسراً لأن ينكح، ثم لم ينكح، فليس مني.	ضعيف	البيهقي "السنن" (٧٨/٧). الهيتمي "المجمع" (٢٥١/٤). ابن حجر "التلخيص" (١١٧/٣).
٣	٣٢	ما استفاد المرء بعد تقوى الله خيراً له من زوجة سالحة، إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها أسرته، وإن أقسم عليها أبرته وإن غاب عنها نصحته في نفسها وماله.	ضعيف	المنذري "الفيض" (٥٣٥/٥) الناوي "الفيض" (٥٣٥/٥) الألباني "ضعيف ابن ماجه" (٤٠٨).
٤	٣٥	من تزوج امرأة لعزها لم يزد الله إلا ذلاً، ومن تزوجها لما لها لم يزد الله إلا فقراً، ومن تزوجها لحسبها لم يزد الله إلا دناءة، ومن تزوج امرأة لم يرد بها إلا أن يفض بصره ويحصن فرجه ويصل رحمه، بارك الله له فيها، وبارك لها فيه.	موضوع	ابن حبان "المجروحين" (١٥١/٢). الهيتمي "المجمع" (٢٥٤/٤). الشوكاني "الفوائد" (ص ١٢١).
٥	٣٧	إياكم وخضراء الدمن... المرأة الحسناء في المنبت السوء.	ضعيف جداً	الشوكاني "الفوائد" (ص ١٣٠).

•••••

^(١) وقد ذكر شيخنا حفظه الله روايات هذا الحديث وهي ما بين ضعيف جداً وموضوع، أنظرها مخرجة محققة تحت الأرقام (٢١٢-٢٠٩).



رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المرجع
				الدارقطني "المقاصد" (ص ١٣٥). الألباني "الضعيفة" (١٤).
٦	٣٧	تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس.	ضعيف	أبو حاتم "العلل" (٤٠٣/١) العجلوني "كشف الخفاء" (٣٠٢/١).
٧	٣٧	تخيروا لنطفكم وأنكحوا الأكفاء.	ضعيف	أبو حاتم "العلل" (٤٠٣/١) الذهبي "المستدرک" (٦٣/٢) السخاوي "المقاصد" (ص ١٥٥).
٨	٣٧	تخيروا لنطفكم فإن النساء يلدن أشباه إخوانهن وأخواتهن.	موضوع	ابن عدي "ذخيرة الحفاظ" (١١٤٠/٢). ابن الجوزي "المتناهیة" (٦١٤/٢). الألباني "السلسلة الضعيفة" (٧٣٠).
٩	٣٧	اطلبوا مواضع الأكفاء لنطفكم، فإن الرجل ربما أشبه أحواله.	ضعيف	الخطيب البغدادي "كشف الخفاء" (٣٠٢/١) السخاوي "المقاصد" (ص ١٥٥).
١٠	٣٧	تزوجوا في الحجر الصالح، فإن العرق دساس.	موضوع	ابن عدي "ذخيرة الحفاظ" (١١٤٧/٢). العراقي "الإحياء" (٤٧/٢). السخاوي "المقاصد" (ص ١٥٥).
١١	٣٩	لا تنكحوا القرابة، فإن الولد يخلق ضاویاً.	لا أصل له	ابن الصلاح "الإحياء" (٤٧/٢). ابن طاهر المقدسي "التذكرة" (ص ١٢٧).

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المرجع
				العراقي "الإحياء" (٤٧/٢).
١٢	٣٩	اغتربوا ولا تضربوا.	ليس بحديث	العراقي "الإحياء" (٤٧/٢).
١٣	٦٠	لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئتُ به.	ضعيف	ابن رجب الحنبلي "جامع العلوم" (٣٨٦/٢). ابن عساكر "كتاب السنة" (١٣). الألباني "المرجع السابق" (١٢).
١٤	٦٨	أن النبي ﷺ لما وُلد بشرتُ به ثوية عمه أبا لهب وكان مولاهما... فأعتقها... فلم يضيع الله ذلك له، وسقاه بعد موته في النقرة التي في أصل إمامه... أن العباس قال: لما مات أبو لهب رأيته في منامي بعد حوّل في شر حال، فقال: ما لقيتُ بعدكم راحة إلا أن العذاب يخفف عني كل يوم اثنين.	ضعيف	ابن حجر "الفتح" (١٨١/٩) وقال: الخبر مرسل، أرسله عروة، ولم يذكر من حدّثه به، وعلى تقدير صحته، فالذي في الخبر رؤيا منام فلا حجة فيه. . . أ. هـ. العيني "عمدة القاري" (٩٥/٢٠).
١٥	٧٠	رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسين بن علي حين ولدته فاطمة.	ضعيف	ابن القطان "بيان الوهم" (٥٩٤/٤). الذهبي "المستدرک" (١٧٩/٣). ابن حجر "التلخيص"

رقم الحديث	الصفة	الحديث	الحكم	المرجع
				(١٤٩/٤)
١٦	٧٠	من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمى، وأقام في أذنه اليسرى لم تضربه أم الصبيان.	موضوع	الهيثمي "المجمع" (٥٩/٤). الذهبي "الميزان" (٣٩٧/٤). العراقي "الإحياء" (٦١/٢).
١٧	٧٠	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ يَوْمَ وَلَدَ، وَأَقَامَ فِي أُذُنِهِ الْيُسْرَى.	ضعيف	ابن حبان "المجروحين" (١٢٨/٢). البيهقي "الشعب" (٣٩٠/٦).
١٨	٧٧	إِنَّكُمْ تُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ فَأَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ.	ضعيف	البيهقي "السنن" (٣٠٦/٩). المنذري "مختصر أبي داود" (٢٥١/٧). ابن حجر "الفتح" (٧٠٦/١٠) ح ٦١٩٣.
١٩	٨١	تسموا بأسماء الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن، وأصدقها حارث وهام، وأقبحها حرب ومرة.	ضعيف دون زيادة "وأحب الأسماء ..."	أبو حاتم "العلل" (٣١٢/٢). ابن القطان "بيان الوهم" (٣٧٩/٤). الألباني "الإرواء" (٤٠٨/٤).
٢٠	٨٤	جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إني قد ولدت غلاماً فسميته محمداً وكنيته أبا القاسم، فذكر لي أنك تكره ذلك، فقال: "ما الذي أحل اسمي وحرّم كنيتي؟".	ضعيف	ابن القيم "الزاد" (٣٤٧/٢). ابن حجر "الفتح" (٧٠٢/١٠) ح ٦١٨٩. الألباني "ضعيف أبي داود" (١٠٥٧).
٢١	٨٥	من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي، ومن	ضعيف	الألباني "ضعيف الجامع"



رقم الحديث	السنة	الحديث	الدكم	المراجع
		تكني بكنيي فلا يتسمى باسمي.		(٥٥٢٦).
٢٢	٨٦	أتى طلحة النبي ﷺ فقال: اسمه محمد، أكنيه أبا القاسم؟ فقال: لا تجمعهما، هو أبو سليمان.	ضعيف	نقله ابن القيم في "التحفة" (ص ١٠٦) عن "ابن أبي خيثمة" قلت: وفيه انقطاع.
٢٣	٩٠	إن الناس يعرضون يوم القيامة على العقيقة كما يعرضون على الصلوات الخمس.	ضعيف	ابن حجر "الفتح" (٧٤٢/٩) ح ٥٤٧٢.
٢٤	٩٦	أن ابعثوا إلى القابلة منها - (أي: العقيقة) - برجل وكلوا وأطعموا ولا تكسروا منها عظماً.	ضعيف	ابن حزم "المحلى" (٥٢٩/٧) ط الفكر. ابن حجر "التلخيص" (١٤٨/٤).
٢٥	٩٩	زني شعر الحسين، وتصدقني بوزنه فضة، وأعطي القابلة رجل العقيقة.	ضعيف	الذهبي "المستدرک" (١٧٩/٣). ابن حجر "التلخيص" (١٤٨/٤).
٢٦	١٠٣	من أسلم فليختن وإن كان كبيراً.	ضعيف	ابن القيم "التحفة" (ص ١٢١). ابن حجر "التلخيص" (٨٢/٤).
٢٧	١٠٣	عن علي رضي الله عنه قال: وجدنا في قائم سيف رسول الله ﷺ في الصحيفة "أن الأكلف لا يترك في الإسلام حتى يختن".	موضوع	الألباني "ضعيف الجامع" (١٤١٥).

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المرجع
٢٨	١٠٤	إنه - (أي: إبراهيم عليه السلام) - أول من أضاف الضيف، وأول من لبس السراويل، وأول من اختتن، واستمر الختان بعده في الرسل وأتباعهم حتى بعثه الرسول ﷺ.	ضعيف	ابن القيم "التحفة" (ص ١١٧).
٢٩	١٠٤	أربع من سنن المرسلين، الختان والتعطير والسواك والنكاح.	ضعيف	الدارقطني "علل" (١٢٣/٦). الألباني "الإرواء" (١١٦/١).
٣٠	١١٥ ٧٣٣	... أبلغني من لقبت من النساء أن طاعة للزوج، واعترافاً بحقه يعدل ذلك - (أي: أجر المجاهدين) - وقليل منكن من يفعله.	ضعيف	ابن حبان "المجروحين" (٣٠٢/١). المنذري "الترغيب" (١٢١/٤). الهيتمي "المجمع" (٣٠٥/٤).
٣١	١١٥	ألا أخطركم بخير ما يكتسز الرجل؟ المرأة الصالحة، إذا نظر إليها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته بماله ونفسها.	ضعيف	الألباني "الضعيفة" (١٣١٩).
٣٢	١١٦	آمروا النساء في بناقن.	ضعيف	أبو حاتم "العلل" (٤٢١/١). ابن حبان "المجروحين" (١١١/٣). المنذري "مختصر السنن" (٣٩/٣).

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المرجع
٣٣	١١٧ و ٥٧١ و ١٠٢٣	أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وألطفهم بأهله ^(١) .	ضعيف	الترمذي "السنن" (٩/٥). الذهبي "المستدرک" (٥٣/١) الألباني "الصحيحة" (٧٥١ و ٢٨٤).
٣٤	١١٩	أبغض الحلال إلى الله الطلاق.	ضعيف	أبو حاتم "العلل" (٤٣١/١). ابن حبان "المجروحين" (٦٤/٢). المنذري "مختصر السنن" (٩٢/٣).
٣٥	١٢٠	إن الله فرض على أغنياء المسلمين في أموالهم بقدر الذي يسع فقراءهم، ولن يجهد الفقراء إذا جاعوا وعروا إلا عما يصنع أغنيائهم وإن الله يحاسبهم حساباً شديداً، ويعذبهم عذاباً أليماً.	ضعيف	ابن الجوزي "المتناهيّة" (٤٩٢/٢). المنذري "الترغيب" (١٠٧/٢).
٣٦	١٢٣ و ٨٨٩	وارموا واركبوا، وأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا.	ضعيف	ابن القطان "بيان الوهم" (٧٣/٥). العراقي "الإحياء" (٣١١/٢).

١١٧

(١) ذكر المصنف في ص (١١٧) أنه رواه البخاري ومسلم، وهو وهم واضح، وفي ص (٥٧١) قال إنه رواه الترمذي والنسائي بسند جيد، وهو غير جيد، إذ لم يروه النسائي ثم الحديث ضعيف كما علمت. والحديث دون زيادة "وألطفهم بأهله" صحيح، فانظر "السلسلة الضعيفة" رقم الحديث ٢٨٤ و ٧٥١.

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المراجع
				الألباني "غاية المرام" (٣٣٨). ^(١)
٣٧	١٢٥	المرء مع من أحب، وله ما اكتسب ^(٢)	ضعيف	الألباني "ضعيف الجامع" (٥٩٢٣).
٣٨	١٢٥ و ٨٧٣ و ٨٩٩	إياك وقرين السوء فإنك به تُعرف.	موضوع	ابن عساكر "الضعيفة" (٨٤٧). ابن حبان "المجروحين" (٢٤٣/٢). الألباني "الضعيفة" (٨٤٧).
٣٩	١٢٧ و ١٠٢٣	رحم الله والدأ أعان ولده على برّه.	ضعيف	العراقي "الإحياء" (٢٣٧/٢). الشوكاني "الفوائد" (ص ٢٥٧). المجلوني "الكشف" (٤٢٧/١).
٤٠	١٣١	لك في بيتك شيء؟ ... اتني بهما... من يشتري هذين... من يزيد على درهم... اشتر بأحدهما طعاماً... واشتر بالآخر قداماً... اذهب فاحتطب. . . اشتر ببعضها طعاماً...	ضعيف	البخاري "التلخيص" (١٥/٣). ابن القطان "بيان الوهم" (٤٣٩/٢). الألباني "الإرواء"

(١) وأوله "إن الله عز وجل ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر...".

(٢) هو في الصحيحين دون "وله ما اكتسب".

رقم الحديث	السُّنَّة	الحديث	الحكم	المرجع
		هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة، إن المسألة لا تحمل إلا لذي فقر مدقع أو لذي غرم مفظع أو دم مومع.		(١٣٠/٥).
٤١	١٣٢	أَيُّمَا رَجُلٍ مَاتَ ضَيَاعاً بَيْنَ أَقْوَامٍ أَغْنِيَاءَ، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ، وَذِمَّةُ رَسُولِهِ.	لم أجده	وأقرب لفظ له وجدته هو "... وأيما أهل عرصة أصبح منهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله". فإن كان هو المراد فهو تنمة حديث ضعيف أوله "من احتكر... " وسيأتي عند ص(٩٨٣) من كتاب المصنف.
٤٢	١٣٦	أَدَّبُوا أَوْلَادَكُمْ وَأَحْسَنُوا أَدَبَهُمْ.	ضعيف جداً	العقيلي "الضعفاء" (٢١٤/١) ^(١) الألباني "الضعيفة" (١٦٤٩).
٤٣	١٣٦	اعْمَلُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَاتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ	لم أجده.	ولابن عباس رضي الله

•••••

(١) بلفظ أكرموا أولادكم... ". وما ذكره في (ص ١٣٦ و٦٦٦ و٧٩٠) بلفظ "علموا أولادكم وأحسنوا أدبهم" فلم أجده. والله أعلم.

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الدكم	المرجـم
و	١٤٨	ومروا أولادكم بامثال الأوامر واجتناب النواهي، فذاك وقاية لهم من النار.		عنهما قول في تفسير قوله تعالى {قو أنفسكم وأهليكم ناراً...} [التحريم/٦] وهو قريب جداً مما ذكره المصنف - رواه ابن جرير الطبري (١٤٦/١٤) - فلعله اشتبه عليه. والله أعلم.
و	٦٨٠			
و	٨٢٠			
و	٩٥١			
١٣٦	و	أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب آل بيته وتلاوة القرآن، فإن حملة القرآن في ظل عرش الله، يوم لا ظل إلا ظله.	ضعيف	المنساوي "الفيض" (٢٩٢/١). العجلوني "الكشف" (٧٤/١). الألباني "الضعيفة" (٢١٦١).
٦٦١	و			
و	٦٦٦			
و	٦٨٠			
٤٤				
من وضع يده على رأس يتيم رحمة كتب له بكل شعرة مرت على يده حسنة.	١٣٨	٤٥	ضعيف	ابن حبان "المجروحين" (٢٠٣/٢). العراقي "الإحياء" (٢٢٧/٢).
من قبض يتيماً بين المسلمين إلى طعامه وشرا به حتى يغنيه الله تعالى، أوجب الله تعالى له الجنة ألبتة، إلا أن يعمل ذنباً لا يغفر له.	١٣٨	٤٦	ضعيف جداً	الترمذي "السنن" (٣٢٠/٤). الهيثمي "المجموع" (١٦٢/٨). الألباني "ضعيف الجامع"

رقم الحديث	الصفحة	الجديد	الحكم	المرجع
				(٥٧٤٥).
٤٧	١٤٢ و ٦٦٥ و ٧٢٨	لأن يودب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع.	موضوع	أبو حاتم "العلل" (٢٤١/٢). الترمذي "السنن" (٣٣٧/٤). الذهبي "المستدرک" (٢٦٣/٤).
٤٨	١٤٨ و ٦٧٩	افتحوا على صبيانكم أول كلمة بـ "لا إله إلا الله".	موضوع	البیهقي "الشعب" (٣٩٨/٦). ابن الجوزي "الموضوعات" (٣٩٥/٢). الذهبي "ترتيب الموضوعات" (ص ٢٩٩).
٤٩	١٧١ و ٦٦٦ و ٧٩٠	ما نحل والد ولدًا من نحل أفضل من أدب حسن.	ضعيف جدًا	الترمذي "السنن" (٣٣٨/٤). ابن حبان "المجروحين" (١٨٨/٢). الذهبي "المستدرک" (٢٦٣/٤). الهيتمي "المجمع" (١٥٩/٨).
٥٠	١٧١	من حق الوالد على الولد أن يحسن أدبه ويحسن اسمه.	موضوع	البیهقي "الشعب" (٤٠٠/٦).

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المرجع
				العراقي "الإحياء" (٢٣٧/٢). الهيثمي "المجمع" (٤٧/٨). الألباني "الضعيفة" (١٩٩).
٥١	١٧١	الغلام يعق عنه يوم السابع، ويسمى... فإذا بلغ ست سنين أدب، وإذا بلغ تسع سنين عزل عن فراشه، فإذا بلغ ثلاث عشرة سنة ضرب على الصلاة والصوم... فتشك في الدنيا وعذابك في الآخرة.	ضعيف	العراقي "الإحياء" (٢٣٧/٢).
٥٢	١٧٤ و ٤٥٤	كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك مصدق وأنت به كاذب.	ضعيف	المنذري "مختصر السنن" (٢٦٥/٧). الهيثمي "المجمع" (٩٨/٨). الألباني "الضعيفة" (١٢٥١).
٥٣	١٨٢ و ٩٤٤	لا يكن أحدكم إمعة يقول أنا مع الناس، إن أحسن الناس أحسنت، وإن أساءوا أسأت، ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا أن يحتجبوا إساءتهم. ^(١)	ضعيف	الألباني "ضعيف الجامع" (٦٢٧١).
٥٤	١٨٣	الحكمة ضالة كل حكيم فإذا وجدها فهو	ضعيف	ابن عدي "ذخيرة الحفاظ"

(١) بلفظ "لا تكونوا إمعة". . "وقد صح نحو هذا القول عن ابن مسعود رضي الله عنه.



رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المرجع
	و ٩٤٥	أحق بها.		(١٩٢٦/٤). الترمذي "السنن" (٥١/٥). ابن الجوزي "المتناهيّة" (٩٦/١).
٥٥	١٨٤ و ٩٢١	إن الله عز وجل بعثني رحمة وهدي للعالمين، وأمرني أن أتحق المزامير والمعازف والخمور والأوثان التي تعبد في الجاهلية.	ضعيف جداً	ابن الجوزي "المتناهيّة" (٧٨٥/٢). العراقي "الإحياء" (٢٩٦/٢). الهيثمي "المجمع" (٦٩/٥).
٥٦	١٨٤ و ٩١٩	من قعد إلى قينة يستمع منها، صَبَّ الله في أذنيه الآتلك يوم القيامة.	موضوع	الإمام أحمد "المتناهيّة" (٧٨٦/٢). ابن حزم "المحلى" (٥٧/٩). الألباني "ضعيف الجامع" (٥٤١٠).
٥٧	١٨٤	من استمع إلى صوت غناء لم يؤذن له أن يستمع إلى صوت الروحانيين في الجنة.	ضعيف	السيوطي "الفيض" (٧٨/٦). الألباني "ضعيف الجامع" (٥٤٠٩).
٥٨	١٩٥ و ٥٠٨	قال ﷺ: "لَمْ يَلْمُ سَلَمَةَ وَمِيمُونََةَ" احتجبا منه "... فقالتا: أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟ فقال النبي ﷺ: "أفعمياوان أنتما، أستمعا تبصرانه؟".	ضعيف	الإمام أحمد "المبدع" (١١/٧). ابن عبد البر "التمهيد" (١٥٤/١٩). الألباني "الإرواء"

رقم الحديث	الصفحة	الجديد	الدكم	المرجـم
				(٢١١/٦).
٥٩	٢٠١	جاء رجل إلى الرسول ﷺ من بين يديه، فقال، يا رسول الله، ما الدين؟ قال "حسن الخلق" فأتاه من قبل يمينه... قلل "حسن الخلق"، ثم أتاه من قبل شماله... قال "حسن الخلق"... ثم أتاه من وراءه... فالتفت إليه وقال "أما تفقه هو أن لا تغضب".	ضعيف	المنذري "الترغيب" (٨٠/٥). ابن رجب "جامع العلوم" (٤٠٦/١). العراقي "الإحياء" (٥٤/٣).
٦٠	٢٠٦ و ٧٣٢	لا تشربوا واحداً كشرب البعير، ولكن اشربوا مثنى وثلاث وسُمُوا إذا أنتم شربتم، واحمدوا إذا أنتم رفعتم.	ضعيف	الترمذي "السنن" (٣٠٢/٤). ابن حجر "الفتح" (١١٥/١٠) ح ٥٦٣١. الألباني "ضعيف الجامع" (٦٢٣٣).
٦١	٢٠٦	لا يشرين أحدكم قائماً، فَمَن نسي فليستق.	ضعيف، وقد صح الحديث دون ذكر (النسيان)	القاضي عياض "الفتح" (١٠٢/١٠) ح ٥٦١٥. الألباني "الضعيفة" (٩٢٧).
٦٢	٢١١	تعددوا واخشوشنوا وانتضلوا.	ضعيف جداً	العراقي "الإحياء" (٣١٢/١). السخاوي "المقاصد" (ص ١٦٤). ابن الديبعب "التمييز"

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الكم	المرجع
				(ص ٧٠).
٦٣	٢١٣	لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن... وزاد "النسائي": "فإذا فعل ذلك فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه".	ضعيف	• الحديث في الصحيحين دون زيادة "فإذا فعل ذلك... "وهي في "النسائي" انظر "ضعيف النسائي" (ص ٢٠٥). و"السلسلة الصحيحة" (٣٠٠).
٦٤	٢١٩	هني عن كل مسكر ومفتّر	ضعيف ^(١)	الألباني "ضعيف الجامع" (٦٠٧٧).
٦٥	٢٢٣	قال سعيد بن جبير: عذب الله أمة كانوا يعبثون بمذاكيرهم.	موضوع مرفوعاً	ابن الجوزي "المتناهيّة" (٦٣٤/٢) وقال - بعد أن ذكره مرفوعاً -: هذا ليس بشيء.
٦٦	٢٢٣	سبعة لا ينظر الله إليهم... - وعدّد منهم "الناكح يده".	ضعيف	ابن الجوزي "المتناهيّة" (٦٣٣/٢). ابن كثير "التفسير" (٣١٩/٣) ابن حجر "التلخيص"

•••••

(١) صح الحديث دون قوله "ومفتّر".

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الكم	المرجـم
				(١٨٨/٣).
٦٧	٢٤١	الزناة تشتعل وجوههم ناراً.	ضعيف	أبو حاتم "العلل" (٤١٥/١). المنذري "الترغيب" (٣١٠/٤). السيوطي "الفيض" (٤٣٥/٢).
٦٨	٢٤١	الزاني بحليلة جاره لا ينظر الله إليه يوم القيامة، ولا يزكيه، ويقول: ادخل النار مع الداخلين.	ضعيف	المنذري "الترغيب" (٣١٨/٤). الألباني "ضعيف الجامع" (٣١٨٨).
٦٩	٢٤٢	أربعة يصبحون في غضب الله ويمسون في سخط الله. . المتشبهون من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال والذي يأتي البهيمة والذي يأتي الرجال.	ضعيف	ابن عدي "ذخيرة الحفاظ" (٣٨٥/١). المنذري "الترغيب" (٣٢٤/٤). الهيثمي "المجمع" (٢٧٣/٦).
٧٠	٢٥٢ و ٧٨٦ و ١٠١٩	من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع.	ضعيف	العقيلي "الضعفاء" (١٧/٢). الألباني "الضعيفة" (٢٠٣٧).

رقم الحديث	المؤلف	الحديث	الحكم	المرجع
٧١	٢٥٧	ما بال أقوام لا يفقهون جيرانهم ولا يعلمونهم ولا يعظونهم ولا يأمرونهم... وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم... وليتعلمن قوم من جيرانهم ويتفقهون ويتعظون أو لأعاجلنهم العقوبة.	ضعيف	البخاري "المجمع" (١٦٤/١) الهيثمي "المجمع" (١٦٤/١) ^(١)
٧٢	٢٦٧	العلم في الصغر كالنقش في الحجر.	موضوع	السخاوي "المقاصد" (٢٨٦). الهيثمي "المجمع" (١٢٥/١). العجلوني "الكشف" (٦٦/٢).
٧٣	٢٧٢	طلب - النبي ﷺ - إلى "الشفاء" أن تعلمها - (أي: حفصة رضي الله عنها) - تحسين الخط وتزيينه كما علمتها أصل الكتابة.	لم أجده	لم أجد رواية "تعليم تحسين الخط" مسندةً صحيحةً، وأما تعليم الشفاء الكتابة لحفصة رضي الله عنها فتأبى. انظر "الصحيحة" (١٧٨).
٧٤	٣٠٧ و ٤٠٧	اللهم لا يدركني زمان لا يتبع فيه العليم، ولا يستحيا فيه من الخليم، قلوبهم قلوب الأعاجم وألسنتهم ألسنة العرب.	ضعيف	أبو حاتم "العلل" (٢٦٤/٢). العراقي "الإحياء" (١٨٩/٣). الهيثمي "المجمع" (١٨٣/١).

•••••

(١) وفي (٣٦١/٧) قال "وفيه ضعف" فرجح ما ذهب إليه الإمام البخاري رحمه الله وذلك بعد تردد في الجزء المشار إليه أعلاه.

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المراجع
٧٥	٣١٣	عن الشعبي: أن امرأة دفعت إلى ابنها يوم "أحد" السيف فلم يُطق حمله... فقال النبي ﷺ: أي بني، احمل هاهنا.. فأصابته جراحة فصرع.. فقال: لعلك جزعت؟ قال الولد: لا يا رسول الله.	ضعيف	رواه ابن أبي شيبة "المصنف" (٣٧٠/٧) ورواية الشعبي عن النبي ﷺ مرسلّة.
٧٦	٣٢٦	لقد رأيته في غلمان من قريش ننقل الحجارة لبعض ما يلعب الغلمان كلنا قد تعرّى وأخذ إزاره... وإزاري عليّ من بين أصحابي.	ضعيف	أكرم العمري "السيرة النبوية" (١١٥/١). مجدي السيد "سيرة ابن هشام" (٢٣٩/١).
٧٧	٣٢٧	استُحلف عليه الصلاة والسلام باللات والعزى وهو صبي فقال للمستحلف: لا تسألني بما شيئا، فوالله ما بغضت شيئا بغضى لهما.	ضعيف ^(١)	ابن اسحق "سيرة ابن هشام" (٢٣٦/١).
٧٨	٣٢٧	كان عليه الصلاة والسلام يُنبّل على أعمامه في حرب "الفجار".	ضعيف	أكرم العمري "السيرة النبوية" (١١١/١) وقال

(١) وهو جزء من قصة الراهب "بحيرا" وتضعيف ابن اسحاق لها إنما هو بسوقها من غير إسناد، وقوله في أثناء القصة "يزعمون" ثلاث مرات وهو يعد تشكيكاً في ثبوت القصة عنده كما قال الشيخ أكرم العمري في كتابه "السيرة النبوية الصحيحة" (١٠٨/١) وقد صحح مجمل الرواية دون بعض تفصيلاتها. هذا، وقد روى هذه الزيادة ابن سعد في طبقاته (١٣٣/١-١٣٤) لكنها من رواية الواقيدي وضعفه شديد، وقد اتهمه النسائي بـ "الوضع".

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المرجع
				"ولم يثبت أن رسول الله ﷺ شهدها -أي: حرب الفجار". محمدي السيد "سيرة ابن هشام" (١/٢٤٠).
٧٩	٣٢٩	ساووا بين أولادكم في العطية.	ضعيف	ابن عدي "الذخيرة" (٣/١٤٦٣). الهيتمي "المجمع" (٤/١٥٣). ابن حجر "التلخيص" (٣/٧٢). الألباني "الإرواء" (٦/٦٧).
٨٠	٣٣٠	روى أنس: أن رجلاً كان عند النبي ﷺ فجاء ابن له فقبله وأجلسه على فخذه، وجاءت ابنة له فأجلسها بين يديه، فقال رسول الله ﷺ "ألا سوّيتَ بينهما".	ضعيف	الهيتمي "المجمع" (٨/١٥٦).
٨١	٣٣٤	لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويتليك.	ضعيف جداً	ابن حبان "المجروحين" (٢/٢١٣). ابن الجوزي "الموضوعات" (٢/٣٩٩). الذهبي "ترتيب الموضوعات" (ص ٣٠١).
٨٢	٣٣٥	عرامة الصبي في صغره زيادة في عقله في	ضعيف	الألباني "ضعيف الجامع"

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المراجع
		كبره.		(٣٦٩٨).
٨٣	٣٣٧	أما ترضى أن أكون لك أبا، وتكون عائشة لك أمًا؟ (قوله لتييم).	ضعيف	الهيتمي "المجمع" (١٦١/٨).
٨٤	٣٣٨	كاد الفقر أن يكون كفراً.	ضعيف	الذهبي "الميزان" (٤٦٤/١). العراقي "الإحياء" (١٩٩/٣). السخاوي "المقاصد" (ص ٣١١).
٨٥	٣٤٥ و ٦٥٧ و ١٠١٦ و ١٠٢٣	نعمّ الحمل جملكما، ونعمّ العدلان أنتم [للحسن والحسين]. قلت: وفي بعض المصادر بالحاء المهملة بدلاً من "الجيم".	ضعيف	ابن حبان "المجروحين" (١٩/٣). ابن عدي "الذخيرة" (٣٠٦٦/٥). ابن الجوزي "المتناهيّة" (٢٥٧/١).
٨٦	٣٤٨	إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب.	ضعيف	البخاري "التاريخ" (٢٧٢/١). المنذري "مختصر السنن" (٢٢٦/٧). الألباني "الضعيفة" (١٩٠٢).
٨٧	٣٤٨	ليس مني ذو حسد.	موضوع	المنذري "الترغيب" (١٤٦/٥). الهيتمي "المجمع" (٩١/٨). الألباني "الضعيفة" (٥٨٦).

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الدكم	المرجع
٨٨	٣٤٨	الحسد يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل.	ضعيف	الألباني "ضعيف الجامع" (٢٧٨٢).
٨٩	٣٥٤	الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ.	ضعيف	ابن حبان "المجروحين" (٢٥/٢). الألباني "الضعيفة" (٥٨٢).
٩٠	٣٥٥	ألا إن الغضب جمة تنوقد في قلب ابن آدم، ألا ترون إلى انتفاخ أوداجه، واحمرار عينيه؟ فمن أحس من ذلك شيئاً فالأرض الأرض...	ضعيف	الألباني "ضعيف الترمذي" (ص ٢٤٩).
٩١	٣٧٣ و ٣٩٧	ألا أنبئكم بما يشرف الله به البنيان ويرفع الدرجات؟... تحلم على من جهل عليك، وتغفو عن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك.	ضعيف	المنذري "الترغيب" (٣٤٠/٤). الذهبي "المستدرک" (٢٩٥/٢). المهيتمي "المجمع" (١٨٩/٨).
٩٢	٣٨٢	قال ابن عباس: ما من مسلم له والدان مسلمان يصبح إليهما محتسباً [أو محسناً] إلا فتح الله له بابين - يعني من الجنة - وإن كان واحداً فواحد، وإن كان واحداً فواحد، وإن غضب أحدهما لم يرض الله عنه حتى يرضى عنه... وإن ظلماه.	ضعيف	أبو زرعة "العلل" (٢١١/٢). - الألباني "ضعيف الأدب المفرد" (ص ٢١). * تنبيه: وروي هذا الأثر مرفوعاً إلى النبي ﷺ ولا يصح أيضاً. انظر "الذخيرة" (٢١٢١/٤) و"الميزان"

رقم الحديث	الصفة	الحديث	الحكم	المراجع
				(٦٤٣/٢).
٩٣	٣٨٣	من المر أن تصل صديق أبيك.	ضعيف جداً	الهيثمي "المجمع" (١٤٧/٨).
٩٤	٣٨٤	أن رجلاً كان في الطواف حاملاً أمه يطوف بها، فسأل رسول الله ﷺ هل أدبتُ حقها؟ قال: لا، ولا بزفرة واحدة ^(١) .	ضعيف	ابن كثير "التفسير" (٥٢/٣). الهيثمي "المجمع" (١٣٧/٨).
٩٥	٣٨٥	أن شاباً كان على عهد رسول الله ﷺ يُسمى "علقمة" فمرض واشتد مرضه، فقيل له، قل لا إله إلا الله، فلم ينطق لسانه. . . وله أم كبيرة. . . فقالت: يا رسول الله. . . أنا عليه سلخطة. . . فقال رسول الله ﷺ "سخط أمه حجب لسانه عن شهادة أن لا إله إلا الله. . .". يا بلال، انطلق واجمع خطبا كثيراً حتى أحرقه في النار، وقالت: . . . إني قد رضيتُ عنه. . . فقال لا إله إلا الله ومات من يومه وغسل وكفن وصلى النبي ﷺ عليه. . .	موضوع	البيهقي "الشعب" (١٩٨/٦). ابن الجوزي "الموضوعات" (٢٨٠/٢). الذهبي "ترتيب الموضوعات" (ص ٢٤٨). الهيثمي "المجمع" (١٤٨/٨). الشوكاني "الفوائد" (ص ٢٣١).
٩٦	٣٨٧	ما برَّ أباه من سدّد إليه الطرف بالغضب.	ضعيف	ابن عدي "الذخيرة"

(١) وذكر المصنف بعد هذا الحديث حديثاً آخر بمعناه وفيه "... لعله أن يكون لطلقة واحدة" وهو ضعيف أيضاً إذ قد روي بإسناد الحديث الذي قبله، كذا قال الهيثمي رحمه الله "المجمع" (١٣٧/٨) وقد صح نحوه موقوفاً على ابن عمر رضي الله عنهما، فانظر "صحيح الأدب المفرد" (ص٣٦).

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المرجع
			جداً	(٢٠٦٩/٤). الهيتمي "المجمع" (١٤٧/٨). الألباني "ضعيف الجامع" (٥٠٣٦).
٩٧	٣٨٧	أتى رسول الله ﷺ رجلٌ ومعه شيخ، فقال له "يا هذا، من هذا الذي معك؟" قال: أبي. قال: "فلا تمس أمامه، ولا تجلس قبله، ولا تدعه باسمه، ولا تستسب ^(١) له".	ضعيف	الدارقطني "علل" ^(٢) (٧٦/٥). ابن الجوزي "المتناهيّة" (٥٢١/٢). الهيتمي "المجمع" (١٣٧/٨).
٩٨	٣٩٠	كل الذنوب يؤخر الله ما شاء إلى يوم القيامة إلا عقوق الوالدين، فإن الله يعجله لصاحبه في الحياة قبل الممات.	ضعيف	الذهبي "المستدرک" (١٥٦/٤).
٩٩	٣٩٦	إن الصدقة وصلة الرحم يزيد الله بهما في العمر، ويدفع بهما ميتة السوء، ويدفع بهما المكروه والمحدور.	ضعيف	ابن عدي "ذخيرة الحفاظ" (٥٦١/١). المنذري "الترغيب" (١٩/٥). الهيتمي "المجمع" (١٥١/٨).

•••••

(١) يعني لا تفعل فعلاً تعرض فيه لأن يسبك لأجل فعلك. وقد صحت الوصايا الثلاث الأولى عن أبي هريرة رضي الله عنه من قوله. انظر "صحيح الأدب المفرد" (ص ٤٦).

(٢) "علل" هو كتاب الدارقطني المشهور بـ "العلل"، وإنما أردت تمييزه عن "العلل" لابن أبي حاتم.

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المرجع
١٠٠	٣٩٦	إن الله ليحمر بالقوم الديار، ويثمر لهم الأموال وما نظر إليهم منذ خلقهم بغضاً لهم. . . بصلتهم الرحم.	ضعيف	الألباني "الضعيفة" (٢٤٢٥).
١٠١	٣٩٧	ثلاث من كن فيه حاسبه الله حساباً يسيراً، وأدخله الجنة برحمته. . . تعطي من حرمك، وتصل من قطعك، وتعفو عمن ظلمك، فإذا فعلت ذلك يدخلك الله الجنة.	ضعيف جداً	ابن عدي "الذخيرة" (١١٨٣/٢) المنذري "الترغيب" (٣٤١/٤). الذهبي "المستدرک" (٥١٦/٢). الهيثمي "المجمع" (١٨٩/٨).
١٠٢	٣٩٨	... ألا إن أربعين داراً جار، ولا يدخل الجنة من خاف جاره بوائقه.	ضعيف جداً والشطر الثاني منه صحيح	العراقي "الإحياء" (٢٣٢/٢). الهيثمي "المجمع" (١٦٩/٨). ابن حجر "الفتح" (٥٤٨/١٠) ح ٦٠٢٠. السخاوي "المقاصد" (ص ١٧٠).
١٠٣	٤٠٢ و ٤٢٠	من أغلق بابه دون جاره مخافةً على أهله وماله فليس ذلك بمؤمن. . . أتدري ما حق الجار؟ إذا استعانك أعتته. . . ولا	ضعيف	أبو حاتم "العلل" (٢٢٠/١). ابن رجب "جامع العلوم" (٣٨٨/١).

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المرجع
		تستطل عليه بالبنيان فتحجب عنه الريح إلا بإذنه... ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده.		العراقي "الإحياء" (٢/٢٣٣). ابن حجر "الفتح" (١٠/٥٤٧) ح ٦٠١٩.
١٠٤	٤٠٢	الجيران ثلاثة، جار له حق واحد وهو أدنى الجيران، وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق... وأما الذي له ثلاثة حقوق فجار مسلم ذو رحم له حق الإسلام وحق الجوار وحق الرحم.	ضعيف جداً	ابن رجب "جامع العلوم" (١/٣٨٣). العراقي "الإحياء" (٢/٢٣١). الهيثمي "المجمع" (٨/١٦٤). الشوكاني "الفوائد" (ص ٢٥٨).
١٠٥	٤٠٦	تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والوقار، وتواضعوا لمن تعلمون منه.	ضعيف جداً	ابن عدي "الذخيرة" (٢/١١٥٨). المنذري "الترغيب" (١/٩٠). الهيثمي "المجمع" (١/١٢٩).
١٠٦	٤٠٧	ثلاثة لا يستخف بهم إلا منافق، ذو الشبهة في الإسلام وذو العلم وإمام مقسط.	ضعيف	الهيثمي "المجمع" (١/١٢٧). الألباني "ضعيف الجامع" (١/٢٦٠).
١٠٧	٤٢٠	من لقي أخاه عند الانصراف من الجمعة، فليقل تقبل الله منا ومنك.	موضوع	ابن طاهر المقدسي "التذكرة" (ص ١٦٤). الشوكاني "الفوائد" (ص ٢٣٥).

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المرجع
١٠٨	٤٢٠	يا نساء المؤمنين تمادّين ولو فرسن شاة، فإنه ينبت المودة ويذهب الضغائن.	ضعيف	الهيثمي "المجمع" (١٤٦/٤) ^(١)
١٠٩	٤٢٠ و ٤٦٢	عليكم بالهدايا فإنها تورث المودة وتذهب الضغائن.	ضعيف	ابن حجر "التلخيص" (٦٩/٣). العجلوني "الكشف" (٣٢٠/١).
١١٠	٤٢٠ و ٤٤٤	تصافحوا يذهب الغل، وتمادوا تحابوا وتذهب الشحناء.	ضعيف ^(٢)	ابن حبان "المجروحين" (٢٨٨/٢). النووي "الأذكار" (ص ٢٨٠). الذهبي "الميزان" (٥٤٨/٣).
١١١	٤٢١	كلا يا فلان، إن كل صاحب يصحب آخر فإنه مسؤول عن صحابته ولو سلعة من نهار.	لا أصل له	ابن حبان "المجروحين" (١٤٣/١). العراقي "الإحياء" (١٩٠/٢). الشوكاني "الفوائد" (ص ٢٦١).
١١٢	٤٢٣	ما أكرم شاب شيخاً لسنه إلا قيض الله له	ضعيف	ابن عدي "الذخيرة"

•••••

(١) أشار الهيثمي رحمه الله إلى أن في إسناد "الطيب بن سليمان" وقال "وثقه الطبراني وضعفه الدارقطني" لكنه ذكر في (١٥٤/٣) أنه "ضعيف" لذا ذكرت تضعيفه رحمه الله. وقد صحّ الحديث دون التعليل فإنه... "إذ هو في الصحيحين بلفظ "لا تحقرن جارة لجارتها ولو بفرسن شاة" والفرسن: ظلف الشاة وهو للغنم كالحافر للفرس.

(٢) وجملة "تمادوا تحابوا" قد صحت عن النبي ﷺ.

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المرجع
		مَنْ يَكْرُمُهُ عِنْدَ سَنَةِ.		(٢٠٦٢/٤) الترمذي "السنن" (٣٧٢/٤). العراقي "الإحياء" (٢١٣/٢). السخاوي "المقاصد" (ص ٣٦١).
١١٣	٤٢٣	أَنْزَلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ ^(١) . وفي رواية: أَمَرْنَا أَنْ نَزَلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ.	ضعيف	أبو داود "السنن" (٢٦١/٤). المنذري "مختصر السنن" (١٩٠/٧). الألباني "الضعيفة" (١٨٩٤).
١١٤	٤٢٥	لَوْ كَانَ الْحَيَاءُ رَجُلًا لَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَوْ كَانَ الْفَحْشَى رَجُلًا لَكَانَ رَجُلًا سَوًّا.	ضعيف	الهيثمي "المجمع" (٢٧/٨). العجلوني "الكشف" (١٦١/٢). الألباني "ضعيف الجامع" (٤٨٣١).
١١٥	٤٢٧	كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحْدِثُنَا، فَإِذَا قَمْنَا، قُمْنَا قِيَامًا حَتَّى نَرَاهُ دَخَلَ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ.	ضعيف	الألباني "ضعيف النسائي" (ص ١٩٧).
١١٦	٤٢٧	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ جَالِسًا، فَأَقْبَلَ	ضعيف	الألباني "الضعيفة"

•••••

(١) وأشار الإمام مسلم في "مقدمة" صحيحه لضعفها.

[illegible]

(١) وأورده رحمه الله في (١٧٩/٨) ولم يتكلم عليه بشيء، بينما نقل في الموضوع السابق تضعيف الذهبي له بـ "يونس بن تميم".

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المرجع
		لسان محمد ﷺ من جلس وسط الحلقة.		(٧١١/٢). الألباني "الضعيفة" (٦٣٨).
١٢١	٤٤٨	عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال: أقبل العباس رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ وعليه حلّتان، وله ضفirtان وهو أبيض، فلما رآه تبسم... فقال "أعجبتني جمال عمّ النبي ﷺ"، فقال العباس: ما الجمال؟ قال: "اللسان".	موضوع	الذهبي "الميزان" (١١٦/١). ابن حجر "التلخيص" (٢٨/٤). الشوكاني "الفوائد" (ص ٢٥٩). العجلوني "الكشف" (٣٣٣/١).
١٢٢	٤٤٨	عن العباس: ما الجمال في الرجل؟ قال: "فصاحة لسانه".	موضوع	الذهبي "الميزان" (١١٦/١). ابن حجر "التلخيص" (٢٨/٤). الشوكاني "الفوائد" (ص ٢٥٩). العجلوني "الكشف" (٣٣٣/١).
١٢٣	٤٤٨	إن الله لم يخلقني لحناً، اختار لي خير الكلام، كتابه القرآن.	ضعيف	أورده الهندي في "كنز العمال" (٣١٩٩٠) ونسبه للشيرازي في "الألقاب" وهو مظنة الأحاديث الضعيفة.
١٢٤	٤٤٩ و ١٠٦٠	أمرنا معاشر الأنبياء أن نحدث الناس على قدر عقولهم.	ضعيف جداً وقد صح نحوه موقوفاً	ابن تيمية "مجموع الفتاوى" (٣٣٨/١٨). الزركشي "التذكرة" (ص ١٠٧). العجلوني "الكشف"

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المرجع
			على ابن مسعود	(١٩٦/١).
١٢٥	٤٤٩	لا تحدثوا أمتي من أحاديثي إلا ما تحملوه عقولهم، فيكون فتنة عليهم.		ابن الجوزي "المتناهيّة" (١٣٠/١). العقيلي "المرجع السابق".
١٢٦	٤٥١	عن أنس رضي الله عنه قال: ما رأيت رجلاً التقم أذن النبي ﷺ - يعني: يكلمه سرّاً - فينحّي رأسه عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينحّي رأسه، وما رأيت رسول الله ﷺ أخذ بيد رجل فترك يده، حتى يكون الرجل هو الذي يدع يده.	ضعيف	المنذري "مختصر السنن" (١٧٠/٧). السيوطي "الفيض" (٢٠٣/٥).
١٢٧	٤٥١	عن عمرو بن العاص قال: كان رسول الله ﷺ يقبل بوجهه وحديثه على شر القوم، يتألفه بذلك... فقلت: يا رسول الله، أنا خير أم أبو بكر؟ فقال: أبو بكر... عمر... عثمان فلما سألت رسول الله ﷺ صدّ عني، فوددت أني لم أكن سألته.	ضعيف	الألباني "الضعيفة" (١٤١٦) □ وخير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ الخلفاء الأربعة على حسب ترتيبهم في الخلافة. □ والحديث يصير حسناً إن كان في إسناد الطبراني تصريح محمد بن إسحاق بالتحديث.

رقم الحديث	الصفحة	الجديد	الكلم	المراجع
١٢٨	٤٥١ و ١٠٢٣		ضعيف	الميثمي "الجمع" (١٣١/١). المنأوي "الفيض" (٢٣٣/٥).
١٢٩	٤٥٢	لستُ من ددٍ ولا الدد مئ.	ضعيف	ابن عدي "الذخيرة" (١٩٣٦/٤) العقيلي "الضعفاء" (٤٢٧/٤). الألباني "الضعيفة" (٢٤٥٣).
١٣٠	٤٥٤	لا تروعوا المسلم، فإن روعة المسلم ظلم عظيم.	ضعيف	المنذري "الترغيب" (١٣٨/٥). الميثمي "الجمع" (٢٥٣/٦). الألباني "ضعيف الجامع" (٦٢١١).
١٣١	٤٥٥	لا يؤمن العبد الإيمان كله حتى يترك الكذب في المزاح والمراء (الجدال) وإن كان صادقاً.	ضعيف	البخاري "التاريخ الكبير" (٣٤٧/٧). ابن حجر "تعجيل المنفعة" (ص ٤٥٨). الألباني "الإيمان" لأبي عبيد (ص ٦٤).
١٣٢	٤٥٥	عن عوف بن مالك الأشجعي قال: أتيتُ رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وهو في قبة من آدم (من جلد) فسَلَّمْتُ فرداً، وقال "أدخل" فقلت: أَكُلِّي يا	ضعيف	الذهبي "المستدرک" (١٥٥١/٤).



رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المراجع
		رسول الله؟ قال: "كَلَّكَ" فَدَخَلْتُ.		
١٣٣	٤٥٦	لا يدخل الجنة عجوز.	ضعيف	العراقي "الإحياء" (١٣٨/٣). الهيثمي "المجمع" (٤١٩/١٠).
١٣٤	٤٥٧	من لقي أخاه بما يحب ليسره بذلك سره الله عز وجل يوم القيامة.	ضعيف جداً	أبو حاتم "العلل" (٣٠٧/٢). ابن عدي "الذخيرة" (٢٤٠٠/٤) الألباني "الضعيفة" (١٢٨٦).
١٣٥	٤٥٧	إن من موجبات المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم.	ضعيف	أبو حاتم "العلل" (٣٠٩/٢). المنذري "الترغيب" (٧١/٥). الهيثمي "المجمع" (١٩٣/٨).
١٣٦	٤٥٧	إن أحب الأعمال إلى الله تعالى يعد الفرائض إدخال السرور على المسلم.	ضعيف	المنذري "الترغيب" (٧١/٥). الهيثمي "المجمع" (١٩٣/٨). الألباني "الضعيفة" (٢١٦٣).
١٣٧	٤٥٨	من أدخل على أهل بيت من المسلمين سروراً، لم يرض الله له ثواباً دون الجنة.	ضعيف	ابن عدي "الذخيرة" (٢١٩٤/٤). المنذري "الترغيب" (٧١/٥). الهيثمي "المجمع" (١٩٣/٨).
١٣٨	٤٥٩	... يا غلام، زدك الله بالتقوى، ووجهك في الخير، وكفاك الهم... قبل الله حجك، وغفر ذنبك، وأخلف نفقتك.	ضعيف	الهيثمي "المجمع" (٢١١/٣). ابن حجر "الفتوحات الربانية" لابن علان (١٧٦/٥).

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المرجع
١٣٩	٤٦٠	أن خالد بن معدان لقي واثلة بن الأسقع في يوم عيد، فقال له: تقبل الله منا ومنك. فقال له مثل ذلك. وأسنده إلى النبي ﷺ.	موضوع	ابن حبان "المجروحين" (٣٠١/٢). الهيثمي "المجمع" (٢٠٦/٢). ابن حجر "الفتح" (٥٦٧/٢) ح ٩٥٢.
١٤٠	٤٦١	تمادوا وهاجروا تورثوا أبناءكم مجداً، وأقبلوا الكرام عثراتهم.	ضعيف جداً	ابن حجر "التلخيص" (٧٠/٣). الألباني "الإرواء" (٤٤٤/٦).
١٤١	٤٦٢	تمادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر.	ضعيف	الترمذي "السنن" (٤٤١/٤). ابن حجر "التلخيص" (٦٩/٣). الألباني "الإرواء" (٤٥/٦).
١٤٢	٤٦٤	كان النبي ﷺ لا يعود إلا بعد ثلاث.	موضوع	أبو حاتم "العلل" (٣١٥/٢). البيهقي "الشعب" (٥٤٢/٦). الزركشي "التذكرة" (ص ٤٦).
١٤٣	٤٦٤	عن ابن عباس رضي الله عنهما: العيادة بعد ثلاث سنة.	لم أجده	
١٤٤	٤٦٦	إذا دخلتم على مريض فنفسوا له في أجله (بطول العمر) فإن ذلك لا يرد شيئاً، ويطبب نفسه.	ضعيف جداً	أبو حاتم "العلل" (٢٤١/٢). الترمذي "السنن" (٤١٢/٤). البيهقي "الشعب" (ص ٤٦).

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الدكم	المرجع
				(٥٤١/٦).
١٤٥	٤٦٦	إذا دخلت على مريض فمرّه فلْيَدْعُ لك، فإن دعاءه كدعاء الملائكة.	ضعيف جداً	المنذري "الترغيب" (١٢٤/٦). ابن الجوزي "المتناهيّة" (٨٦٨/٢). ابن حجر "الفتح" (١٥٠/١٠). ح ٥٦٦٢.
١٤٦	٤٦٧	من عَزَى مصاباً فله مثل أجره.	ضعيف	الترمذي "السنن" (٣٨٥/٣). البيهقي "الشعب" (١٤/٧). ابن حجر "التلخيص" (١٣٨/٢).
١٤٧	٤٦٩	أن النَّبِيَّ ﷺ قال لفاطمة رضي الله عنها "ما أخرجلك يا فاطمة من بيتك؟" "قالت: أتيت أهل هذا الميت فترحمتُ إليهم مَيِّتَهُمْ، أو عزيتهم به.	ضعيف	النسائي "السنن" (٢٧/٤). ابن الجوزي "المتناهيّة" (٩٠٣/٢). الذهبي "المهذب" (٤٨٤/٣) ^(١) .
١٤٨	٤٧٠	لا يحقرن أحدكم نفسه... يرى أن عليه	ضعيف	الألباني "ضعيف ابن ماجه"

•••••

(١) بوساطة "النافلة في الأحاديث الضعيفة" (٦٧/٢).

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المرجع
		مقالاً ثم لا يقول فيه، فيقول الله عز وجل يوم القيامة: ما منعك أن تقول في كذا وكذا؟ "فإياي كنت أحق أن تحشى".		(ص ٣٢٥).
١٤٩	٤٧٢	إن الله عز وجل يكره رفع الصوت بالتأؤب والعطاس.	موضوع	الألباني "ضعيف الجامع" (١٧٥٦).
١٥٠	٤٧٥	أنه عليه الصلاة والسلام لم يتأؤب قط.	ضعيف	ابن حجر "الفتح" (٧٤٧/١٠). ح ٦٢٢٦.
١٥١	٤٧٩	لما وقعت بنوا إسرائيل في المعاصي لمهام علماءهم فلم يتهموا فجالسهم في مجالسهم، وواكلهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم. بما عصوا وكانوا يعتدون... لا والذي نفسي بيله حتى تأطروهم (كُلموهم) على الحق أطراً.	ضعيف	أبو حاتم "العلل" (٤٣٠/٢). ابن الجوزي "المتناهي" (٧٨٨/٢). الألباني "ضعيف الجامع" (٤٧٧٣).
١٥٢	٤٨٠	يا أيها الناس إن الله يقول لكم مروا بالمعروف وانها عن المنكر قبل أن تدعو فلا أجيب لكم، وتسالوني فلا أعطيكم وتستنصروني فلا أنصركم.	ضعيف	العراقي "الإحياء" (٣٣٥/٢). الهيثمي "المجمع" (٢٦٦/٧).
١٥٣	٤٨٣ و ٧١٥	ما من عبد يخطب خطبة إلا الله سائله عنها يوم القيامة ما أردت بها.	ضعيف	المنذري "الترغيب" (١٠٣/١). الألباني "الضعيفة"

رقم الحديث	المقدمة	الحديث	الحكم	المرجع
				(٢١٢٢).
١٥٤	٤٨٥	مَنْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ فَلْيَكُنْ أَمْرُهُ بِمَعْرُوفٍ.	ضعيف جداً	المنشأوي "الفَيْضُ" (١١٤/٦). الألباني "الضعيفة" (٥٩٠).
١٥٥	٥٠٦ و ٥٧٢	عن عائشة: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ولم ير مني ولم أر منه - يعني: فرجه - . قلت: وقد رأيت حديثاً قريباً من لفظ المصنّف - يضاف إلى ما سبق في (ص ١٥٧) - في "معجم الطبراني الصغير" (١٠٠/١) . والحديث موضوعٌ فيه: بركة بن محمد الحلي. قال عنه ابن عديّ - وساق له هذا الحديث - : وسائر أحاديث بركة مناكير أيضاً باطلٌ كلّها لا يرويه غيرها. أ.هـ - "الكامل" (٤٧/٢). وقال الدارقطني: بركة يضع الحديث. أ.هـ - "الكشف الخفي" (ص ٧٥). وقال الحاكم - وساق له هذا الحديث - : يروي أحاديث موضوعة. أ.هـ - "لسان الميزان" (٨/٢).	لم أجده	لم أر هذا اللفظ في شيء من كتب الحديث التي وقفتُ عليها. ولعله مروى بالمعنى. وكل ما ورد في المنع أو النهي عن رؤية فرج الأمة أو الزوجة فموضوعٌ باطلٌ، وانظر الأحاديث الواردة فيه مع حكم أهل العلم عليها في: ١- "الموضوعات" لابن الجوزي (١٧٦/٢). ٢- "الفوائد المجموعة" (ص ١٢٧). ٣- "السلسلة الضعيفة" (حديث ١٩٥-١٩٦).
١٥٦	٥٠٧	قال الله تعالى: النظرة سهم من سهام إبليس من تركها من مخافتي أبدثه إيماناً يجد حلاوته في قلبه.	ضعيف جداً	المنذري "الترغيب" (١٠٦/٤). الذهبي "المستدرك" (٣١٤/٤). الهيثمي "المجمع" (٦٣/٨).
١٥٧	٥٠٧	ما من مسلم ينظر إلى محاسن امرأة ثم		ابن عدي

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المرجع
		يفض بصره إلا أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها في قلبه.	ضعيف جداً	"الذخيرة" (٢٤٢٧/٤) المنذري "السترغيب" (١٠٦/٤). المهيتمي "الجمع" (٦٣/٨). الألباني "الضعيفة" (١٠٦٤).
١٥٨	٥٠٩	ثلاثة لا ترى أعينهم النار، عين حرسست في سبيل الله، وعين بكت من خشية الله، وعين كفت عن محارم الله.	ضعيف	الألباني "ضعيف الجامع" (٢٥٩١).
١٥٩	٥١٣	من علامات الساعة: اكتفاء الرجال بالرجال، واكتفاء النساء بالنساء.	موضوع	ابن حبان "المجروحين" (٩٨/١). السيوطي "الضعيفة" (١٦٠٢). الألباني "الضعيفة" (١٦٠٢).
١٦٠	٥١٤	ستفتح عليكم أرض العجم، وستجدون فيها بيوتاً يقال لها الحمامات، فلا يدخلها الرجال إلا يازار وامنعوها النساء إلا مريضة أو نفساء.	ضعيف	ابن الجوزي "المتناهيّة" (٣٤٣/١). المنذري "مختصر السنن" (١٥/٦). الألباني "غاية المرام" (ص ١٣٥).
١٦١	٥٤٧	إياكم والزنى فإن فيه أربع خصال، يُذهب البهاء عن الوجه، ويقطع الرزق، ويسخط الرحمن، ويسبب الخلود في	موضوع	ابن حبان "المجروحين" (٩٨/١). ابن الجوزي "الموضوعات"



رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المرجع
		النار.		(٢٩٧/٢). الميثمي "المجمع" (٢٥٥/٦).
١٦٢	٥٥٧	التيمن ضربتان، ضربة للوجه وضربة للذراعين إلى المرفقين.	ضعيف	الإمام أحمد "زاد المعاد" (١٩٩/١) ابن القيم "زاد المعاد" (٢٠٠/١). ابن حجر "التلخيص" (١٥١/١)
١٦٣	٥٥٧	فإني لا أحل المسجد لجنب ولا حائض.	ضعيف	النووي "المجموع" (١٦٠/٢). ابن حزم "المحلى" (١٨٥/٢). الخطاي "معالم السنن" (٦٧/١).
١٦٤	٥٥٨	لا تمس القرآن إلا وأنت طاهر.	ضعيف	النسائي "المجمع" (٢٧٧/١). النووي "التلخيص" (١٣١/١). ابن حجر "التلخيص" (١٣١/١)
١٦٥	٥٥٨	لا تقرأ الحائض والجنب شيئاً من القرآن.	ضعيف	أبو حاتم "العلل" (٤٩/١). النووي "المجموع" (١٦٨/٢). ابن حجر "الفتح" (٥٣٨/١). الشوكاني "النيل" (٣٠٥).

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الدكم	المرجع
				(٢٨٤/١).
١٦٦	٥٦٤	إني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والأرض بماء المزن في صحاف الفضة.	ضعيف ^(١)	الألباني "ضعيف الجامع" (٢٠٨٧).
١٦٧	٥٦٨	تناكحوا تناسلوا تكثروا، فإني مباء بكم الأمم يوم القيامة.	ضعيف ^(٢)	العراقي "الإحياء" (٢٥/٢). ابن حجر "التلخيص" (١١٦/٣) الألباني "ضعيف الجامع" (٢٤٨٤).
١٦٨	٥٧٢	إياكم والتعري فإن معكم من لا يفارقكم إلا عند الغائط وحين يفضي الرجل إلى أهله فاستحيوهم وأكرمواهم.	ضعيف	الترمذي "السنن" (١١٢/٥). البغوي "شرح السنة" (٢٥/٩). ابن القطان "بيان الوهم" (٥٠٧/٣).
١٦٩	٥٧٨	إذا كان دما أحمر فدينار، وإن كان دما أصفر فنصف دينار.	ضعيف	البيهقي "السنن" (٣١٧/١). ابن الجوزي "التحقيق" (٢٥٣/١).

(1) أما استشهاداه جُنِبَا وتغسيل الملائكة له رضي الله عنه، فنابت. انظر "مستدرک الحاكم" (٢٣٥/٢) و"السلسلة الصحيحة" (٢٣٦).

(٢) وقد صح عنه عليه السلام "تزوجوا فإنني مكائر بكم الأمم. " و "تزوجوا الودود الولود فإنني مكائر بكم الأمم" انظر "الصحيحة" (١٧٨٢) و "آداب الرفاق" (ص ٨٩ و ١٣٢).



رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المرجع
				الألباني "ضعيف الترمذي" (٢٠) (١)
١٧٠	٦٤٢	"ما ترون أني فاعل بكم؟" قالوا: "أخ كرم وابن أخ كرم. قال: "اذهبوا فأنتم الطلقاء".	ضعيف	العراقي "الإحياء" (١٩٤/٣). الألباني "فقه السيرة" (ص ٤١٥). أكرم العمري "السيرة الصحيحة" (٤٨١/٢).
١٧١	٦٤٦	... والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أتترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه (٣).	ضعيف	الألباني "الضعيفة" (٩٠٩). مجدي السيد "سيرة ابن هشام" (٣٣١/١).
١٧٢	٧١٦	من تعلم صرف الكلام ليسي به قلوب الرجال، لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً.	ضعيف	المنذري "الترغيب" (٩٣/١). الألباني "ضعيف أبي داود"

(١) والأصح وقفه على ابن عباس رضي الله عنهما كما صرح به البيهقي والألباني.

(٢) ويغني عنه "أترون هذه الشمس؟" قالوا: نعم. قال: "فما أنا بأقدر على أن ادع ذلك منكم على أن تستشعلوا منها شعلة". انظر "السلسلة الصحيحة" (٩٢).

رقم الحديث	المقدمة	الحديث	الحكم	المرجع
				(١٠٦٥).
١٧٣	٧١٩	... يا رسول الله كيف الطهور؟ فدعا رسول الله ﷺ بماء في إناء فغسل كفيه ثلاثاً، ثم استوفى، ثم قال "فمن زاد عن هذا أو نقص فقد تعدى وظلم".	صحيح دون قوله "نقص"	مسلم ^(١) "الفتح" كتاب الوضوء/ باب ١ (٣١١/١). الألباني "ضعيف أبي داود" (٢٢).
١٧٤	٧٣٣	جاءت فتاة إلى النبي ﷺ فقالت: إن أبي زوجني من ابن أخيه ليرفع بي خسيسته (ليغطي نقصه) وأنا كارهة. فأرسل النبي ﷺ إلى أبيها وأمره أن يجعل الأمر إليها. فقالت الفتاة: قد أجزتُ ما صنع أبي، ولكن أردتُ أن تعلم النساء أن ليس للآباء من الأمر شيء ^(٢) .	ضعيف	الدارقطني "السنن" (١٦٣/٢). الألباني "غاية المرام" (٢١٧).
١٧٥	٧٦٠	عرّفوا ولا تعنفوا.	انظر ما بعده	
١٧٦	٧٦٠	علّموا ولا تعنفوا، فإن المعلم خير من المعنف.	ضعيف	ابن عدي "الذخيرة" (١٥٨٦/٣). البيهقي "الشعاب"

•••••

(١) ذكر الحافظ ابن حجر أن الإمام مسلماً عدّ هذا الحديث - بهذه الزيادة - من منكرات "عمرو بن شعيب".

(٢) وقد صحّ - في البخاري وغيره - ردّ النبي ﷺ نكاح خنساء بنت خزام لما زوجها أبوها وهي كارهة.

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المرجع
				(٢٧٦/٢). ابن الديبع "التميز" (ص١٢٢).
١٧٧	٧٦٩	لما أمر النبي ﷺ برجم الغامدية، أخذ حصاة كالحمصة ورمها بها، ثم قال للناس: "ارموها واتقوا الوجه...".	ضعيف	الألباني "ضعيف أبي داود" (٩٥٨).
١٧٨	٧٨٤	اتقوا الله واعملوا بين أولادكم كما تحبون أن يروكم ^(١) .	ضعيف	السيوطي "الفيض" (١٦٥/١). الألباني "ضعيف الجامع" (١٢١).
١٧٩	٨٢٢	إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد، فاشهدوا له بالإيمان.	ضعيف	الذهبي "المستدرک" (٣٣٢/١). مغلطاي "الفيض" (٤٥٩/١). الألباني "ضعيف الجامع" (٥١٩).
١٨٠	٨٣٠	من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم بينهن بسوء عدلن له بعبادة اثني عشرة سنة.	ضعيف جداً	البخاري "سنن الترمذي" (٢٩٨/٢). الترمذي "المرجع السابق". ابن القيم "المنار المنيف" (ص٤٧).

•••••

(١) والحديث في الصحيحين دون "كما تحبون...".

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المرجع
١٨١	٨٣٢	صلاة الحاجة، وهي ركعتان ثم يدعو بعدها بهذه الأدعية المأثورة "لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم... لا تدع لي ذنباً إلا غفرته، ولا همّاً إلا فرّجته، ولا حاجة هي لك رضى إلا قضيتها يا أرحم الراحمين.	ضعيف	الترمذي "السنن" (٣٤٤/٢). الذهبي "المستدرک" (٤٦٦/١). الألباني "ضعيف الترمذي" (٧٣).
١٨٢	٨٣٣	صوموا يوم عاشوراء، وخالفوا اليهود، وصوموا يوماً قبله ويوماً بعده.	ضعيف	الذهبي "الميزان" (١٣/٢). المهيمني "الجمع" (١٨٨/٣). المنأوي "الفيض" (٢٨٤/٤).
١٨٣	٨٣٦	الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله [الأماني] ^(١) .	ضعيف	ابن عدي "الذخيرة" (١٩٢٨/٤). الذهبي "المستدرک" (١٢٥/١). الزركشي "التذكرة" (ص ١٣٩).
١٨٤	٨٥٠	من كتم علماً مما ينفع الله به في أمر الدين ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار.	ضعيف ^(٢)	المنذري "الترغيب" (٩٨/١). العراقي "الإحياء" (٧١/١).

•••••

(١) هذه الزيادة ليست عند أحد ممن خرج الحديث. وقال الأخ محمد عمرو عبد اللطيف إنه وجدها في "أمالى الطوسي" الرافضي بإسناد هالك فيه خمس علل. انظر "تكميل النفع بما لم ينبت فيه وقف ولا رفع" (ص ٩٤).

(٢) وقد صح الحديث دون "مما ينفع الله به في أمر الدين".

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المرجع
				الألباني "ضعيف الجامع" (٥٨١٤).
١٨٥	٨٩١	ما فوق الركبتين من العورة، وما أسفل السرة من العورة.	ضعيف جداً	البيهقي "السنن" (٢٢٩/٢). ابن الجوزي "التحقيق" (٣٢٢/١). ابن حجر "التلخيص" (٢٧٩/١).
١٨٦	٨٩٢	لا تبرز فخذيك، ولا تنظر إلى فخذيّ ولا ميت.	ضعيف جداً	أبو حاتم "العلل" (٢٧١/٢). أبو داود "السنن" (٤٠/٤). ابن حجر "التلخيص" (٢٧٨/١).
١٨٧	٨٩٢	الركبة من العورة.	ضعيف	الدارقطني "السنن" (٢٣٧/١). ابن الجوزي "التحقيق" (٣٢٢/١).
١٨٨	٨٩٩	إياكم والكذب، فإن الكذب بجانب للإيمان.	ضعيف	الدارقطني "العلل" (٢٥٨/١). البيهقي "الشعب" (٢٠٦/٤). الألباني "الضعيفة" (٢٣٩٣).
١٨٩	٨٩٩	إياكم وزِي الأعاجم.	ضعيف	انظر "تمعدوا" (ص ٢٢٤).
١٩٠	٩١٩	إذا فعلت أمي خمس عشرة خصلة حلّ بها البلاء: إذا كان المغنم دولا، والأمانة	ضعيف	الترمذي "السنن" (٤٩٤/٤).

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المراجع
		مغنما، والزكاة مغرماً، وأطاع الرجل زوجته وعق أمه... ولعن آخر هذه الأمة أولها، فلم تقبوا عند ذلك رجلاً حمراء أو خسفاً أو مسخاً.		المنذري "الترغيب" (٢٩٤/٤). العراقي "الإحياء" (٣٦٢/٣).
١٩١	٩٣٦	نهي عن التحريش بين البهائم.	ضعيف	الألباني "غاية المرام" (٣٨٣).
١٩٢	٩٣٨	من قتل عصفوراً عبثاً عَجَّ إلى الله يوم القيامة يقول: يا رب، إن فلاناً قتلني عبثاً، ولم يقتلني منفعة.	ضعيف	ابن عدي "الذخيرة" (٢٣٦١/٤). الألباني "غاية المرام" (٤٦).
١٩٣	٩٤٦	من كثر سواد قوم فهو منهم.	ضعيف	البوصيري "الإتحاف". انظر "هامش المطالب العالية".
١٩٥	٩٦٤	تنظفوا فإن الإسلام نظيف.	ضعيف	ابن حبان "غاية المرام" (٧١). السخاوي "المقاصد" (ص ١٤٦). ابن الجوزي "المتناهي" (٧١٣/٢).
١٩٦	٩٦٤	النظافة تدعو إلى الإيمان، والإيمان مع صاحبه في الجنة.	ضعيف جداً	العراقي "الإحياء" (١٥٠/١). السخاوي "المقاصد" (ص ١٤٦). الألباني "غاية المرام" (٧٢).
١٩٧	٩٦٤	إنكم قادمون على إخوانكم، فأصلحوا رجالكم، وأصلحوا لباسكم حتى تكونوا	ضعيف	ابن القطان "بيان الوهم" (١٠٨/٥).

•••••

(١) وقد ثبت في صحيح مسلم " إن الله لا يحب الفحش ولا التفحش".

رقم الحديث	الصفحة	الجديد	الحكم	المرجع
				ابن الجوزي "المنهاية" (٥٩٥/٢).
٢٠٤	٩٨٣	من احتكر الطعام أربعين ليلة فقد برىء من الله وبرىء الله منه.	ضعيف	أبو حاتم "العلل" (٣٩٢/١). الهيتمي "المجمع" (١٠٠/٤). ابن حجر "الفتح" (٤٣٨/٤) ح ٢١٣١.
٢٠٥	٩٨٣	الجالب مرزوق، والمحتكر ملعون.	ضعيف	الذهبي "المستدرک" (١٤/٢). ابن حجر "التلخيص" (١٣/٣). السخاوي "المقاصد" (ص ١٧٠).
٢٠٦	٩٨٦	من اشترى سرقة وهو يعلم أنها سرقة، فقد اشترك في إثمها وعارها.	ضعيف جداً	ابن عدي "الذخيرة" (٢٢٠٦/٤) المنذري "الترغيب" (٢١/٤). الذهبي "المستدرک" (٤١/٢).
٢٠٧	٩٨٩	عن وثالة ابن الأسقع قال: قلت يا رسول الله ما العصية؟ قال: "أن تعين قومك على الظلم".	ضعيف	ابن عدي "الذخيرة" (٢١٦٤/٤). الألباني "غاية المرام" (٣٠٥).
٢٠٨	٩٨٩	ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات	ضعيف	المنذري "مختصر أبي داود" (١٩/٨).

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المرجع
		على عصبية.		المناروي "الفيض" (٤٩٢/٥). الألباني "غاية المرام" (٣٠٤). وقال "صحيح المعنى"
٢٠٩	١٠٠٤	إن الله يحب العبد المحترف.	ضعيف جداً	أبو حاتم "العلل" (١٢٨/٢). البيهقي "الشعب" (٨٨/٢). الهيتمي "المجمع" (٦٢/٤).
٢١٠	١٠٠٥	كسب الحلال فريضة بعد الفريضة ^(١) .	ضعيف جداً	البيهقي "الشعب" (٤٢٠/٦). العراقي "الإحياء" (٢٦١/١). الهيتمي "المجمع" (٢٩١/١٠).
٢١١	١٠٢٥	سئلت عائشة رضي الله عنها: كيف كان رسول الله ﷺ إذا خلا في بيته؟ فقالت: كان ألين الناس، بسّاماً ضحاكاً، لم ير قط مادّاً رجله بين أصحابه.	باطل ^(٢)	الدارقطني "الإحياء" (٣٩٦/٢). العراقي "المرجع السابق".

•••••

(١) هذا لفظ البيهقي في الشعب أما الطبراني فلفظه "طلب الحلال ...".

(٢) أما الفقرة الأولى والثانية فتبت الحديث الصحيح بهما.

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المرجع
٢١٢	١٠٢٦	أن امرأة من الأنصار قد قتل أبوها وأخوها وزوجها شهداء يوم أحد مع رسول الله ﷺ، فقالت - لما أخبرت بذلك -: ما فعل رسول الله ﷺ؟ قالوا: خيراً، فلما رأته عليه الصلاة والسلام قالت: كل مصيبة بعدك جلل - أي: هينة - ^(١) .	ضعيف	أكرم العمري "السيرة الصحيحة" (٣٩٥/٢). مجدي السيد "سيرة ابن هشام" (٦٣/٣).
٢١٣	١٠٢٧	عن بلال رضي الله عنه أنه لما نزل "بداريًا" - اسم موضع قريب من الشام - رأى النبي ﷺ في المنام - أي: بعد وفاته - وهو يقول: ما هذه الجفوة يا بلال؟ أما أن لك أن تزورني؟ فانتبهه بلال حزينا خائفاً، فركب راحته وقصد المدينة فأتى قبر النبي ﷺ فجعل يبكي ويمرغ وجهه عليه! ... فعلا سطح المسجد... فلما قال "الله أكبر الله أكبر" ارتجت المدينة... فما رئي يوم أكثر باكية ولا باكية بالمدينة بعده ﷺ أكثر من ذلك اليوم.	موضوع	ابن حزم "المحلى" (١٥٢/٣). الذهبي "السير" (٣٥٨/١). محمد بن عبد الهادي "الصارم المنكي" (٢٣٧). ابن حجر "اللسان" (١٠٨/١). الشوكاني "القوائد" (ص ٢١). الألباني "الرد على البوطي" (ص ٩٤).
٢١٤	١٠٣٠	عند الاستيقاظ من النوم:		

•••••

(١) قال المصنف هنا: إنه رواه البيهقي، وظاهره يوهم أنه في "السنن" وليس كذلك، بل هو في "الدلائل" له . I(٣٠٢/٣)

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المرجع
		" لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك، أستغفرك لذنبي، وأسألك رحمتك، اللهم زدني علما، ولا ترغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب.	ضعيف	الألباني "ضعيف أبي داود" (١٠٧٤).
٢١٥	١٠٣١	عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء وضع خاتمته. وكان منقوشا عليه "محمد رسول الله".	ضعيف	أبو داود "السنن" (٥/١). الدارقطني "التلخيص" (١٠٨/١). ابن القيم "هامش مختصر أبي داود" (٢٦/١).
٢١٦	١٠٣٢	قال رسول الله ﷺ لأهل قباء: "إن الله قد أحسن عليكم الثناء في الطهور، فما ذاك؟" قالوا: "نجمع في الاستنجاء بين الأحجار والماء." • أما الاستنجاء بالماء دون الحجارة فهو المحفوظ في الثناء على أهل قباء. وانظر - إضافة لما سبق - "الإرواء" (٨٤/١).	ضعيف	العراقي "الإحياء" (٥٧/١). ابن حجر "التلخيص" (١١٢/١). الألباني "الإرواء" (٨٣/١).
٢١٧	١٠٣٢	دعاء الخروج من الخلاء: أ- الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني.	ضعيف	الدارقطني "علل" (٢٣٥/٦). المنذري "مختصر أبي داود" (٣٣/١).

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المراجع
				البوصري "سنن ابن ماجه" (١١٠/١).
٢١٨	١٠٣٦	من الدعاء الوارد بعد صلاة الفجر والمغرب: "اللهم أجري من النار" سبع مرات " اللهم إني أسألك الجنة" ثمان مرات ^(١) .	ضعيف	الألباني "الضعيفة" (١٦٢٤).
٢١٩	١٠٤٣	إذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله، واستغفراه، غفر لهما.	ضعيف ^(٢)	المنذري "مختصر أبي داود" (٧٩/٨). الألباني "الضعيفة" (٢٣٤٤).
٢٢٠	١٠٤٦	إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا أنفسكم ولا تشبهوا	ضعيف ^(٣)	الترمذي "السنن" (١١٢/٥). ابن الجوزي "المتناهيّة"

•••••

(١) وقد صح دعاء الاستجارة من النار سبع مرات، وسؤال الجنة سبع مرات مطلقا من غير تحديد لوقت بذاته. انظر "الصحيحة" (٢٥٠٦).

(٢) وقد صح الحديث دون قوله "وحمدا الله" انظر "الصحيحة" (٢٢٥).

(٣) وقد صح عنه ﷺ "إن الله جواد يحب الجود". وقوله "فنظفوا أنفسكم ولا تشبهوا باليهود".

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المرجع
		باليهود.		(٧١٢/٢). السخاوي "المقاصد" (ص ١٤٦).
٢٢١	١٠٤٦	من خرج من بيته إلى الصلاة فقال: "اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك، وبحق خروجي إليك... خرجت اتقاء سخطك، وابتغاء مرضاتك، أسألك أن تنقذني من النار برحمتك".	ضعيف	أبو حاتم "العلل" (١٨٤/٢). المنذري "الترغيب" (٢٧٢/٣). البوصيري "سنن ابن ماجه" (٢٥٦/١). النووي "الأذكار" (ص ٤٠).
٢٢٢	١٠٤٧	من أدعية دخول المسجد: أ- "اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد". ب- رب اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك".	ضعيف بهذا التمام.	* في مسلم "اللهم افتح لي أبواب رحمتك". * وفي "أبي داود" (١٢٦/١) زيادة في أوله "فليسلم على النبي ﷺ". وهي زيادة صحيحة. * وفي الترمذي "اللهم صل على محمد، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك" وقد ضعفه "الترمذي" (١٢٨/٢) وغيره. • [وعليه، فليس في الدعاء: "بارك" ولا "سيدنا" ولا اغفر لي

رقم الحديث	الصفحة	الجملة	الحكم	المرجع
				ذنوبي [والله أعلم.
٢٢٣	١٠٤٧	من أدعية الخروج من المسجد: أ- " اللهم صل وسلّم وبارك على سيدنا محمد". ب- رب اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك".	ضعيف بهذا التمام.	* في "مسلم": "اللهم إني أسألك من فضلك". * وفي "أبي داود": "السلام على النبي ﷺ". ويؤيده رواية "ابن خزيمة" (٢٣/١) وغيره. [وعليه، ليس في الدعاء: "بارك" ولا "سيدنا" ولا "اغفر لي ذنوبي"] والله أعلم.
٢٢٤	١٠٥٠	من المشاهد التي رآها النبي ﷺ في المعراج ^(١) : ١- "مرّ على قوم يزرعون ويحصدون في يوم، كلما حصدوا عاد كما كان، فقلل لجريل عليه السلام، ما هذا؟ قال: هؤلاء المجاهدون في سبيل الله، تضاعف لهم الحسنة إلى سبعائة ضعف، وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين".	ضعيف	* هذه الروايات الخمس جاءت من حديث أبي هريرة. وقد رواه البزار والطبري في "النفوس" والبيهقي في "الدلائل" وهو حديث طويل غريب عجيب، لا يصح عن النبي ﷺ، وهذه أقوال الأئمة فيه:

•••••

(١) قال المصنف: إن هذه الروايات في الطبراني! والبخاري! والبيهقي والبزار. أهـ وليس شيء منها في "البخاري"، ولا البيهقي في "السنن" إنما هي في "الدلائل"، وضعفها! .

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المرجع
٢-	٢٦٦	ثم أتى على قوم ترسخ رؤوسهم بالصنحر، كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء، فقال: ما هذا يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين تشاغل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة.	ضعيف	١- ابن كثير "التفسير" (٣/٢٦-٣٢) قال: وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة... ويشبه أن يكون مجموعاً من أحاديث شتى أو منام أو قصة أخرى غير الإسراء. أ.هـ. وقال عن "أبي جعفر الرازي" والظاهر أنه سيء الحفظ فقيماً تفرد به نظر. أ.هـ.
٣-	٢٦٧	ثم أتى على قوم على أقبالهم رقا، وعلى أديبارهم رقا، يسرحون كما تسرح الأنعام يأكلون الضريع، والزقوم، ورضف جهنم، فقال: ما هؤلاء؟ قل: هؤلاء الذين لا يؤدون زكاة أموالهم، وما ظلمهم الله، وما ربك بظلام للعبيد.	ضعيف	٢- الذهبي "السيرة النبوية" (ص ٢٧٨) قال: تفرد به أبو جعفر الرازي، وليس هو بالقوي، والحديث منكر يشبه كلام القصاص، إنما أوردته للمعرفة لا للحجة. أ.هـ.
٤-	٢٦٨	ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدر، ولحم نئىء خبيث في قدر، فجعلوا يأكلون من النئىء الخبيث ويدعون النضيج، فقال: ما هؤلاء يا جبريل؟ قال: هذا الرجل من أمتك تكون عنده المرأة الحلال الطيب، فيأتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى تصبح، والمرأة يكون عندها الرجل الحلال، فتأتي رجلاً خبيثاً، فتبيت عنده حتى تصبح.	ضعيف	٣- الهيثمي "المجمع" (١/٦٧-٧٢) قال: رواه البزار ورجاله موثقون! إلا أن الربيع بن أنس قال: عن أبي العالية أو غيره، فتابعيه مجهول. أ.هـ. قلت: وفي "المجمع" (٥/٥) قال عن أبي
٥-	٢٦٩	ثم أتى على قوم تُقرض ألسنتهم وشفاهم بمقاريض من حديد كلما قُرِضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك. قال ما هذا يا جبريل؟ قال:	ضعيف	

رقم الحديث	الصفحة	الجديد	الحكم	المرجع
		هؤلاء خطباء الفتنة".		جعفر الرازي "ثقة وفيه ضعف". قلت: لكن الراجح ضعفه.
٢٢٥	١٠٥٠	١- "ومر يقوم مشافهم كالإبل، يلتقمون جمرًا فيخرج من أسافلهم، فسأل جبريل: من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً. ٢- "ومر يقوم يقطع من جنوبهم اللحم ثم يطعمونه، فسأل جبريل: من هؤلاء؟ فقال: إنهم الغمازون اللمازون" (أي: المستهزون العيابون).	ضعيف	* وهاتان الروايتان من حديث أبي سعيد الخدري، وقد رواه "الطبري" في "التفسير" والبيهقي في "الدلائل" وغيرهما، وهو حديث ضعيف أيضاً، وهذه أقوال الأئمة فيه: ١- البيهقي "دلائل النبوة" (٣٩٦/٢-٤٠٣). [وتصريحه بضعفها في (ص ٣٨٩)]. ٢- ابن كثير "التفسير" (١٨/٣-٢١) قال: عن أبي هارون العبدى واسمه عمارة بن جوين وهو مضعف عند الأئمة، وإنما سقنا حديثه

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المراجع
				ههنا لما فيه من الشواهد لغيره أهـ ٣- الذهبي "السيرة النبوية" (٢٧٢-٢٧٦) قال: هذا حديث غريب عجيب حذفت نحو النصف منه... عن أبي هارون عمارة بن جوين العبدي، وهو ضعيف شيعي... وبسياق مثل هذا الحديث صار أبو هارون متروكا. أهـ.
٢٢٦	١٠٥٩	من الأدعية قبل النوم: "اللهم فني عذابك يوم تبعث عبادك" ثلاث مرات.	صحيح دون قوله "ثلاث مرات" ^(١)	الألباني "ضعيف أبي داود" (١٠٧١).
٢٢٧	١٠٦٠	دعاء الأرق قبل النوم: "اللهم رب السموات السبع وما أظلت، ورب الأرضين وما أقلت، ورب	ضعيف	الترمذي "السنن" (٥٣٩/٥). المنذري "الترغيب"

•••••

^(١) وهي رواية الترمذي وغيره من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه.

رقم الحديث	الصفحة	الحديث	الحكم	المرجع
		الشياطين وما أضلت. . . كن لي جاراً من شر خلقك. . . ولا إله غيرك، لا إله إلا أنت"		(٢٧٠/٣). النووي "الأذكار" (ص ١٠٧).
٢٢٨	١٠٩١	تناصخوا في العلم، فإن خيانة أحدكم في علمه أشد من خيانتة في ماله وإن الله سائلكم.	ضعيف جداً	ابن الجوزي "الموضوعات" (١٦٧/١). الذهبي "ترتيب الموضوعات" (ص ٥٨). الهيتمي "المجمع" (١٤١/١).
٢٢٩	١٠٩٢	لما خرج المسلمون إلى "أحد" ردّ النبي ﷺ من استصغر منهم، وكان فيمن رده "رافع بن خديج"، و"سمرة بن جندب" ثم أجاز رافعاً لما قيل له: إنه رام يحسن الرماية. . (وتصارع رافع وسمرة) فكان الغالب سمرة فأجازه عليه الصلاة والسلام.	ضعيف	أكرم العمري "السيرة الصحيحة" (٢٨٣/٢). مجدي السيد "سيرة ابن هشام" (١١/٣).
٢٣٠	١٠٩٩	البر لا يلي، والذنب لا ينسى، والديان لا يموت، فكن كما شئت، فكما تدين تدان	ضعيف	البيهقي "التذكرة" للزركشي (ص ١٢٠). الناوي "الفيض" (٢٨٥/٣). المعجلوني "الكشف" (١٢٦/٢).
٢٣١	١٠٩٩	بروا آباءكم تبركم أبناؤكم، وعفوا تعف نساؤكم.	ضعيف	الألباني "ضعيف الجامع" (٢٣٢٩).

تنبيه : ويضاف إلى ما سبق حديث سهوت عنه وهو في (ص ٥٥٥) عند المصنف ولفظه "تحت كل شجرة جنازة"،
وهو حديث ضعيف. ضعفه الترمذي في سننه (١٧٨/١)، وأبو داود في سننه (٦٥/١) وغيرهما.

الأخطاء والأوهام في الاستدلال بالقرآن

يخطئ كثير من الكتاب والخطباء في الاستدلال على مرادهم ببعض الآيات من القرآن الكريم، وفي الذهن جمع ذلك في رسالة خاصة، أسأل الله أن يسر لي ذلك، وقد وقفت على موضعين في كتاب المصنف أحببت أن أنبه عليهما، حتى لا يغتر قراء كتابه باستدلاله والله الموفق.

أ. في (ص ٢٠٣) وبعد أن أوصى الآباء والمرئيين ببعض الرصايا ختمها بآية من كتاب الله وهي ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِسِرِّي اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَمَرْسُولُهُ أَلَا تُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة/١٠٥].

قلت: هذه الآية مما يستدل بها الكثيرون في المثابرة على الأعمال والطاعات، والترهيب من الإخلال بها، ظانين أنها في موضع الشاهد لهم على ما يريدون، وليس الأمر كذلك، فهذه الآية نزلت في المنافقين، وفيها تهديد من الله عز وجل بفضح أعمالهم - ولو كانت باطنة - وإظهارها للنبي ﷺ وأصحابه، ودليل أن هذه الرؤية في الآية دنيوية قوله تعالى بعدها ﴿وَسَرُّدُونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيَبْئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

قال الشيخ محمد الصالح بن عثيمين حفظه الله: ومن هنا نعرف خطأ وجهل من يكتب على بعض الأعمال ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِسِرِّي اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَمَرْسُولُهُ﴾ بعد موت الرسول ﷺ وتعذر رؤيته، فالله يرى، ولكن رسوله لا يرى، فلا تجوز كتابته لأنه كذب عليه ﷺ أ.هـ "القول المفيد" (٣/٣٠٥).

قلت: وكان الأولى بالمصنف - رحمه الله - الاستدلال بقوله تعالى ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ [البقرة/ ١٨٧].

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله: لأنَّ القربان يشمل النهي عن الفعل المحرم بنفسه والنهي عن وسائله الموصلة إليه. لأنَّ العبدَ مأمورٌ بترك المحرمات والبعد منها غاية ما يمكنه، وترك كل سبب يدعو إليها. أما الأوامر فيقول الله فيها ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْدُوهَا﴾، فنهى عن مجاوزتها. أ.هـ. "تيسير الكريم الرحمن" (١/١٤٨).

١. فهرست المراجع

f

١. آداب التثاؤب والعطاس . إسماعيل الرميح . ط الصميعي .
٢. آداب الخطبة والزواج . عبد الله علوان . ط السلام .
٣. الآداب الشرعية . ابن مفلح الحنبلي . ط الرسالة .
٤. الإبانة . أبو الحسن الأشعري . ط الكتاب العربي .
٥. إبطال وحدة الوجود . ابن تيمية . ط جمعية إحياء التراث .
٦. إتحاف السادة المتقين . شرح إحياء علوم الدين . الزبيدي . ط التراث العربي .
٧. أبو الحسن الشاذلي . عبد الحليم محمود . ط دار الإسلام .
٨. اجتماع الجيوش الإسلامية . ابن قيم الجوزية . ط الكتاب العربي .
٩. الأجوبة الفاضلة على الأسئلة العشرة الكاملة . اللكنوي . ط مكتب المطبوعات .
١٠. الأجوبة المرضية عن الأسئلة المكية . ولي الدين العراقي . ط مكتبة التوعية .
١١. إحكام الأحكام شرح أصول الأحكام . ابن دقيق العيد . ط إحياء التراث .
١٢. أحكام الجنائز . الألباني . ط المعارف .
١٣. أحكام العورة والنظر . مساعد الصالح . ط المعارف .
١٤. الإحكام في أصول الأحكام . ابن حزم . ط دار الآفاق .
١٥. إحياء علوم الدين . العراقي . ط العلمية .



١٦. إحياء علوم الدين في ميزان العلماء والمؤرخين . علي الحلبي . ط ابن الجوزي .
١٧. الأذكار . النووي . ط دار الخير .
١٨. إرواء الغليل . الألباني . ط المكتب الإسلامي .
١٩. أسئلة طال حولها الجدل . عبد الرحمن عبد الصمد . ط السلفية .
٢٠. أسماء الله وصفاته . عمر الأشقر . ط النفائس .
٢١. أضواء البيان . الشنقيطي . ط ابن تيمية .
٢٢. إعلام الموقعين . ابن قيم الجوزية . ط الفكر .
٢٣. إغاثة اللهفان . ابن قيم الجوزية . ط ابن زيدون .
٢٤. أقاويل الثقات . مرعي الحنبلي . ط الرسالة .
٢٥. الله جل جلاله . سعيد حوى . ط عمّار .
٢٦. الأم . الشافعي . ط العلمية .
٢٧. الأنوار الرحمانية لهداية الفرقة التيجانية . عبد الرحمن الإفريقي . ط اسماعيل الأنصاري .
٢٨. الأوسط . ابن المنذر . ط طيبة .
٢٩. الإيمان . أبو عبيد القاسم بن سلام . ط دار الأرقم .

ب

١. الباعث الحثيث . أحمد شاكر . ط العاصمة .
٢. بدائع الفوائد . ابن قيم الجوزية . ط الكتاب العربي .

٣. البداية والنهاية . ابن كثير . ط العلمية .
٤. بيان تلبیس المفتری محمد زاهد الكوثري . أحمد الغماري . ط الصميعي .
٥. بيان مخالفة الكوثري . محمد الخميس . ط الوطن.
٦. البيان لأخطاء بعض الكتاب . صالح الفوزان . ط ابن الجوزي.
٧. البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد . عبد الله السليمان . ط مكتبة التربية .
٨. بيان الوهم والإيهام . ابن القطان الفاسي . ط طيبة .
٩. بين العمل الفردي والعمل الجماعي . عبد الله علوان . ط السلام .

ت

١. تاريخ الإسلام . الذهبي . ط الكتاب العربي .
٢. التاريخ الكبير . البخاري . ط الفكر .
٣. التبرك ، أنواعه وأحكامه . ناصر الجديع . ط الرشد .
٤. التبرك المشروع والتبرك الممنوع . علي العلياني . ط الوطن.
٥. تبسيط العقائد الإسلامية . حسن أيوب . ط الكويت.
٦. التحذير من مختصرات الصابوني في التفسير . بكر أبو زيد ط. ابن الجوزي.
٧. تحفة الأحوذى . المباركفوري . ط العلمية .
٨. تحفة المودود. ابن قيم الجوزية . ط الريان .
٩. التحقيق في مسائل الاختلاف . ابن الجوزي . ط العلمية .



١٠. التدمرية . ابن تيمية . ط المكتب الإسلامي .
١١. تذكرة الأنام . علي الحلبي . مخطوط .
١٢. التذكرة في الأحاديث المشتهرة . الزركشي . ط العلمية .
١٣. ترتيب الموضوعات . الذهبي . ط العلمية .
١٤. الترغيب والترهيب . المنذري . ط المكتبة التجارية .
١٥. تعجيل المنفعة . ابن حجر العسقلاني . ط العلمية .
١٦. تفسير الألوسي . أبو الفضل الألوسي . ط الفكر .
١٧. تفسير البغوي . الإمام أبو القاسم البغوي . ط طيبة .
١٨. التفسير السياسي للإسلام . أبو الحسن الندوي . ط المركز العربي للكتاب .
١٩. تفسير القرآن العظيم . ابن كثير . ط دار التراث .
٢٠. تفسير القرطبي . القرطبي . ط مناهل العرفان .
٢١. تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي . محمد لوح . ط الهجرة .
٢٢. تكميل النفع بما لم يرد فيه وقف ولا رفع . محمد عمرو عبد اللطيف . ط التوعية .
٢٣. التلخيص الحبير . ابن حجر العسقلاني . ط المعرفة .
٢٤. التمهيد . ابن عبد البر . ط المؤيد .
٢٥. تمييز الطيب من الخبيث . ابن الديبع . ط العلمية .
٢٦. التنكيل لما في تأنيب الخطيب من الأباطيل . عبد الرحمن المعلمي . ط المكتب الاسلامي .
٢٧. تهذيب التهذيب . ابن حجر العسقلاني . ط الكتاب الاسلامي .
٢٨. تهذيب سنن أبي داود . المنذري والخطابي وابن القيم . ط المعرفة .

٢٩. التوسل ، أنواعه وأحكامه. الألباني . ط المكتب الإسلامي .

٣٠. تيسير الكرم الرحمن في تفسير كلام الثّان . عبد الرحمن السعدي . ط المدني.

ج

١. جامع البيان . ابن جرير الطبري . ط الفكر .

٢. جامع العلوم الحِكم . ابن رجب الحنبلي . ط الصحابة .

٣. جزء فيه عقيدة ابن عربي وحياته. تقي الدين الفاسي . ط ابن الجوزي.

٤. جلاباب المرأة المسلمة . الألباني . ط المكتبة الإسلامية .

٥. الجواهر الكلامية في إيضاح العقيدة الإسلامية . طاهر الجزائري. ط ابن حزم.

خ

١. الخلافات . البيهقي . ط الصميعي .

د

١. الدراري المضئية . الشوكاني . ط الكتب الثقافية .

٢. دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب . الشنقيطي . ط ابن تيمية .

٣. دفع الشبه الغوية عن شيخ الإسلام ابن تيمية . مراد شكري . ط الغرباء.

٤. دلائل النبوة . البيهقي . ط العلمية .

ذ

١. ذخيرة الحفاظ . ابن طاهر المقدسي . ط دار السلف .

ر

١. الرحمن على العرش استوى . عوض منصور . ط مكتبة البشائر .

٢. الرد على جهالات البوطي . الألباني . ط التمدن .

٣. الردود . بكر أبو زيد . ط العاصمة .

٤. الردود والتعقبات . مشهور حسن . ط الهجرة .

٥. الرقائق . محمد أحمد الراشد . ط . الرسالة .

ز

١. زاد المسير . ابن الجوزي . طبعة المكتب الإسلامي .

٢. زاد المعاد . ابن قيم الجوزية . ط الرسالة .

س

١. سلسلة الأحاديث الصحيحة. الألباني . ط المعارف.
٢. سلسلة الأحاديث الضعيفة . الألباني . ط المعارف.
٣. سنن ابن ماجه . ابن ماجه القزويني . ط إحياء التراث .
٤. سنن أبي داود . أبو داود السجستاني . ط إحياء السنة.
٥. سنن البيهقي . البيهقي . ط المعرفة .
٦. سنن الترمذي . أبو عيسى الترمذي . ط المكتبة الإسلامية .
٧. سنن الدارقطني . الدارقطني . ط العلمية .
٨. سنن النسائي . أبو عبد الرحمن النسائي . ط المكتبة التجارية .
٩. سير أعلام النبلاء. الذهبي . ط الرسالة .
١٠. سيرة ابن هشام . مجدي السيد . ط الصحابة للتراث .
١١. السيرة النبوية الصحيحة . أكرم العمري . ط العلوم والحكم .
١٢. السيل الجرار. الشوكاني. ط العلمية.

ش

١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ابن العماد الحنبلي. ط ابن كثير.
٢. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة . اللالكائي . ط طيبة .
٣. شرح السنة . البغوي . ط المكتب الإسلامي .

۴. شرح صحيح مسلم . النووي . ط الريّان .
۵. شرح العقيدة الطحاوية . ابن أبي العز الحنفي . ط المكتب الإسلامي.
۶. شرح العقيدة الواسطية . ابن عثيمين . ط ابن الجوزي .
۷. شرح كتاب التوحيد من "صحيح البخاري" . عبد الله الغنيمان . ط الدار.
۸. شرح الكوكب المنير . ابن النجار الحنبلي . ط جامعة أم القرى .
۹. شرح مشكل الآثار . الطحاوي . ط الرسالة .
۱۰. الشرح الممتع . ابن عثيمين . ط آسام .
۱۱. شعب الإيمان . البيهقي . ط العلمية .

ص

۱. الصارم المنكي في الرد على السبكي . محمد بن عبد الهادي . ط الريّان.
۲. صحيح أبي داود. الألباني. ط المكتب الإسلامي.
۳. صحيح الجامع الصغير . الألباني . ط المكتب الإسلامي .
۴. الصحيح المسند من أحكام الصيام . أبو الحسن الحدادي. ط ابن القيم والتوبة.
۵. صحيح الوابل الصيب. سليم الهلالي . ط ابن الجوزي .
۶. صوفيات شيخ الأزهر . عبد الله السبت . ط دار الفتح .

ض

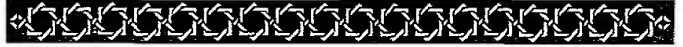
١. الضعفاء الكبير . العقيلي . ط العلمية .
٢. ضعيف الأدب المفرد . الألباني . ط الصدّيق .
٣. ضعيف ابن ماجه . الألباني . ط المكتب الإسلامي .
٤. ضعيف أبي داود . الألباني . ط المكتب الإسلامي .
٥. ضعيف الترمذي . الألباني . ط المكتب الإسلامي .
٦. ضعيف الجامع الصغير . الألباني . ط المكتب الإسلامي .
٧. ضعيف النسائي . الألباني . ط المكتب الإسلامي .

ط

١. طبقات ابن سعد . محمد بن سعد . ط العلمية .
٢. طبقات الشافعية الكبرى . السبكي . ط إحياء الكتب العربية .
٣. طرح الشريب . ولي الدين العراقي . ط الباز .
٤. طليعة التنكيل . عبد الرحمن المعلمي . ط المعارف .

ع

١. عقبات في طريق الدعاة . عبد الله علوان . ط السلام .
٢. العقيدة السلفية في مسيرتها التاريخية . محمد المغراوي . ط المنار .
٣. العقيدة في الله . عمر الأشقر . ط الفلاح .



٤. العلل . ابن أبي حاتم . ط المعرفة .
٥. علل الدارقطني . الدارقطني . ط طيبة .
٦. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية . ابن الجوزي . ط العلمية .
٧. علوم الحديث . الحاكم . ط دار الآفاق .
٨. عمدة القاري . العيني . ط الفكر .
٩. عمل اليوم و الليلة . ابن السني . ط دار القبلة .
١٠. العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم . ربيع بن هادي . ط الوحدة .
١١. عودة إلى السنة . علي الحلبي . ط ابن حزم .

غ

١. غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام . الألباني . ط المكتب الإسلامي .

ف

١. فتح الباري شرح صحيح البخاري . ابن حجر العسقلاني . ط العلمية .
٢. الفتوحات الربانية . ابن علان . ط إحياء التراث .
٣. الفروسية . ابن قيم الجوزية . ط الأندلس .
٤. الفصل في الملل والأهواء والنحل . ابن حزم . ط الجيل .
٥. فضائح الصوفية . عبد الرحمن عبد الخالق . ط ابن تيمية .

٦. فضائل الصحابة . أحمد بن حنبل . ط الرسالة .
٧. فضل الله الصمد شرح الأدب المفرد . فضل الله الجيلاي . ط الفكر .
٨. فيض القدير شرح الجامع الصغير . المناوي . ط العلمية .
٩. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة . الشوكاني . ط العلمية .

ق

١. قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة . ابن تيمية . ط مكتبة لينة .
٢. قواعد التحديث . القاسمي . ط العلمية .
٣. القول السديد شرح كتاب التوحيد . عبد الرحمن السعدي . ط الوطن .
٤. القول المفيد شرح كتاب التوحيد . ابن عثيمين . ط العاصمة .
٥. القول المنيف في حكم العمل بالحديث الضعيف . فواز زمري . ط ابن حزم .

ك

١. كتاب السنة . ابن أبي عاصم . ط المكتب الإسلامي .
٢. كتب ، أخبار ، رجال ، أحاديث ، تحت المجهر . عبد العزيز السدحان . ط آسام .
٣. كتب حذر منها العلماء . مشهور حسن . ط الصميعي .
٤. الكشف الحثيث . سبط ابن العجمي . ط عالم الكتب .
٥. كشف الخفاء . العجلوني . ط مناهل العرفان .



٦. الكشف عن حقيقة الصوفية . عبد الرؤوف القاسم . ط المكتبة الإسلامية.
٧. كشف المتواري من تليسات الغماري . علي الحلي . ط مكتبة التربية الإسلامية.

ل

١. لسان الميزان . ابن حجر . ط مؤسسة الأعلمي .

م

١. مؤلفات سعيد حوى، دراسة وتقويم . سليم الهلالي . ط المكتبة الإسلامية .
٢. المبدع . ابن مفلح الحنبلي . ط المكتب الإسلامي .
٣. المحروحين . ابن حبان . ط المعرفة .
٤. مجلة الأصلة . عدد (١١، ١٢، ١٥، ١٦) . ط بيروت.
٥. مجلة البحوث العلمية . (عدد ١٥ و ٣٥) . ط الإفتاء.
٦. مجلة البيان . (عدد ٣٤-٤٠) . ط لندن.
٧. مجلة المجتمع . (عدد ٦٠٩ و ٨٣٣) . ط الكويت .
٨. مجمع الزوائد . الهيثمي . ط الكتاب العربي .
٩. المجموع . النووي . ط إحياء التراث العربي .
١٠. مجموعة رسائل حسن البنا . حسن البنا . ط المؤسسة الإسلامية .
١١. المجموعة المنيرية . مصر.

۱۲. مجموع فتاوى ابن عثيمين . فهد السليمان . ط الوطن .
۱۳. مجموع فتاوى شيخ الإسلام . عبد الرحمن القاسم . ط الإفتاء.
۱۴. مجموع من الفتاوى الكبرى . ابن تيمية . ط الفكر .
۱۵. محاسن التأويل . جمال الدين القاسمي . ط مؤسسة التاريخ العربي .
۱۶. المحلى . ابن حزم . ط العلمية والجيل .
۱۷. مختصر الشمائل المحمدية . الألباني . ط المعارف.
۱۸. مختصر الصواعق المرسله . ابن قيم الجوزية . ط الباز .
۱۹. مختصر العلو . الألباني . ط المكتب الإسلامي .
۲۰. المدخل . ابن الحاج . ط دار الكتاب العربي .
۲۱. المراسيل . أبو داود السجستاني . ط الرسالة .
۲۲. المروءة وخوازمها . مشهور حسن . ط ابن عفان .
۲۳. ميزان الاعتدال . الذهبي . ط الفكر .
۲۴. مستدرک الحاكم . الحاكم النيسابوري . ط العلمية .
۲۵. مصنف ابن أبي شيبة . أبو بكر ابن أبي شيبة . ط العلمية .
۲۶. معجم الطبراني الصغير . أبو القاسم الطبراني . ط المكتب الإسلامي .
۲۷. معجم المؤلفين . عمر رضا كحالة . ط الرسالة .
۲۸. معجم المناهي اللفظية . بكر أبو زيد . ط ابن الجوزي.
۲۹. المغني . ابن قدامة المقدسي . ط الفكر .
۳۰. المطالب العالية . ابن حجر العسقلاني . ط المعرفة .
۳۱. مفتاح دار السعادة . ابن قيم الجوزية . ط ابن عفان.



٣٢. مفهوم التجديد بين السنة النبوية وأدعياء التجديد . محمود الطحان . ط مكتبة التراث .
٣٣. المقاصد الحسنة . السخاوي . ط الهجرة .
٣٤. المنار المنيف . ابن قيم الجوزية . ط المطبوعات الإسلامية .
٣٥. منهاج السنة . ابن تيمية . ط ابن تيمية .
٣٦. الموافقات . الشاطبي . ط الفكر .
٣٧. موقف شيخ الإسلام من الأشاعرة . عبد الرحمن المحمود . ط الرشد .
٣٨. المورد الزلال في التنبيه على أخطاء الظلال . عبد الله الدويش . ط العليان .
٣٩. الموضوعات . ابن الجوزي . ط العلمية .
٤٠. الموفي بمعرفة التصوف والصوفي . الأدفوي . ط دار العروبة .

ن

١. النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة . أبو إسحاق الحويني . ط الصحابة للتراث .
٢. نصب الراية . الزيلعي . ط الخير .
٣. نواقض الإيمان القولية والعملية . عبد العزيز العبد اللطيف . ط الوطن .
٤. نيل الأوطار . الشوكاني . ط الجيل .



١. هذه هي الصوفية . عبد الرحمن الوكيل . ط العلمية .

و

١. الواضح في أصول الفقه . محمد الأشقر . ط النفائس .
٢. وقفات مع كتاب " للدعاة فقط" . محمد بن سيف العجمي . ط الكويت .

○ تنبيه: ما ذكرته من المراجع في صُلب الكتاب مما لم أذكره هاهنا فهو نقلٌ عن غيري.

٢. فهرست الآيات

الآية	السورة	الصفحة
البقرة		
{ إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون } ٦		١٢٠
{ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ... } ١٤		١٥
{ وإذا قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة } ٣٠		١٤
{ إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة } ٦٧		٢٦
{ ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه } ١١٤		١٢٧
{ أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون } ١٥٩		٢١
{ أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين } ١٦١		٢١
{ وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم } ١٦٣		١٠٤
{ تلك حدود الله فلا تقربوها } ١٨٧		٢٦٩
{ ويستلونك عن المحيض } ٢٢٢		١٦٣، ٢٧ ١٧٠، ١٧٢
{ تلك حدود الله فلا تعتدوها } ٢٢٩		٢٦٩
{ فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره } ٢٣٠		٣٤
{ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت .. } ٢٤٣		١٢٧
{ ممن ترضون من الشهداء } ٢٨٢		٢٠٥

الآية	السورة	الصفحة
{ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا } ٢٨٦		١٨٥
آل عمران		
{ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات ... } ٧		٧٦
{ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء } ٢٦		٨٤
{ يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ... } ٦٤		١٧٤
{ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف ... } ١١٠		٣٩
النساء		
{ يا أيها الذين آمنوا لا تقرّبوا الصلاة وأنتم سكارى ... } ٤٣		١٦٠
{ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء } ١١٦، ٤٨		٥
{ وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل } ٥٨		١٧
{ فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول } ٥٩		٤٢، ٣٠
{ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً } ٨٢		٣٠
{ وكلم الله موسى تكليماً } ١٦٤		١٢٩
المائدة		
{ واذكروا اسم الله عليه } ٤		١٨٥
{ فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه } ٦		١٧٣، ١٥٩
{ إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم } ٣٤		٧٨
{ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما } ٣٨		١٥٩



الآية	السورة	الصفحة
الأنعام		
{ وهو القاهر فوق عباده { ١٨		٨٧
{ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم ... { ٦٥		٨١
{ وما قدرُوا الله حقَّ قدره { ٩١		١٠٠
{ فكلُوا مما ذُكر اسم الله عليه { ١١٨		١٨٦
{ وهو الذي جعلكم خلائف الأرض { ١٦٥		١٤
الأعراف		
{ قل إنما حرّم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ... { ٣٣		٤٨
التوبة		
{ إنما المشركون نجس { ٢٨		١٧٢
{ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ... { ٧١		٣٩
{ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون { ١٠٥		٢٦٨
هود		
{ واصنع الفلك بأعيننا { ٣٧		٨٢
{ وبئس الورد المورود { ٩٨		١١١
الرعد		
{ قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور { ١٦		١٨
الحجر		

الآية	السورة	الصفحة
{ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً { ٢٢		٩٠
النحل		
{ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ { ٤٤		١٥٩
{ أَقَامِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ { ٤٥		٨٩
{ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ { ٥٠		٨٨
{ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهِينَ اثْنَيْنِ إِذْ مَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ { ٥١		١٠٤
الأنبياء		
{ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْدُولًا.... مَلُومًا مَدْحُورًا { ٢٢		١٠٤
- ٣٩		
{ أَقَامْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا { ٦٨		٨٩
{ وَنَنْزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ { ٨٢		٢
الكهف		
{ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا { ٥		٤٩
طه		
{ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى { ٧		٨
{ وَلَتَصْنَعُ عَلَيَّ عَيْنِي { ٣٩		٨٢
الأنبياء		
{ فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ { ٦١		٨٤



الآية	السورة	الصفحة
الحج		
{ ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب } ٣٢		١٧٤
{ أنزل من السماء ماء } ٦٣		٩٠
المؤمنون		
{ والذين هم لفروجهم حافظون ... غير ملومين } ٥-٦		١٥٧
{ وأنزلنا من السماء ماء } ١٨		٩٠
النور		
{ ألم تر أن الله يزجي سحابا ... ويصرفه عمن يشاء } ٤٣		٩١
{ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات } ٥٥		٢٢
القصص		
{ إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء } ٥٦		٢٤
{ لولا أن من الله علينا لخسف بنا } ٨٢		٨٩
{ كل شيء هالك إلا وجهه } ٨٨		٨١
المنكبات		
{ ومنهم من خسفنا به الأرض } ٤٠		٨٩
{ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله } ٦١		١٠٠
الروم		

الآية	السورة	الصفحة
{ يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي } ١٩		٧٨، ٢٤
{ ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس } ٤١		٨٤
السجدة		
{ خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام } ٤		١١٦
فاطر		
{ إليه يصعد الكلم الطيب } ١٠		٨٨
{ هو الذي جعلكم خلائف في الأرض } ٣٩		١٤
يس		
{ حتى عاد كالعرجون القلسم } ٣٩		٧٨
{ وما علّمناه الشعر وما ينبغي له } ٦٩		٧
{ أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما } ٧١		٨٤
ص		
{ كتاب أنزلناه إليك مبارك } ٢٩		١
{ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي } ٧٥		٨٥
{ خلقتني من نار وخلقته من طين } ٧٦		٨٥
الزمر		
{ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون } ٩		١٨
غافر		



الآية	السورة	الصفحة
{ يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور } ١٩		٨
الشورى		
{ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير } ١١		٧٨
محمد		
{ فيها أنهار من ماء غير آسن } ١٥		١٤
{ ولا تُبطلوا أعمالكم } ٣٣		١٨٣
الفتح		
{ يد الله فوق أيديهم } ١٠		٨٤
الحجرات		
{ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا } ٦		٢٠٤
الذاريات		
{ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون } ٥٦		٢٣، ٢٢
الطور		
{ واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا } ٤٨		٨٣
القمر		
{ تجري بأعيننا } ١٤		٨٣
{ إن المتقين في جنات ونهر } ٥٤		١٤

الآية	السورة	الصفحة
	الرحمن	
{ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام } ٢٧		٨٠
{ تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام } ٧٨		٨١
	الواقعة	
{ أنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون } ٦٩		٩١
{ لا يمسه إلا المطهرون } ٧٩		١٧٠
	المجادلة	
{ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادَّ الله ورسوله... } ٢٢		١٢٩
	الحشر	
{ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا } ٧		٣٨
	الطلاق	
{ وأشهدوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ } ٢		٢٠٥
{ واللاتي يسنن من الحيض .. وألأتُ الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن } ٤		١٩٦، ٣٤
	الملك	
{ أأنتم مَن في السماء } ١٦		٨٩
	المدثر	
{ وثيابك فطهر } ٤		١٧٢



الآية	السورة	الصفحة
{ لا تحرك به لسانك لتعجل به } ١٦		٤٧
الإنسان		
{ إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج..... } ٢		٧٧
النبأ		
{ وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً } ١٤		٩٠
عبس		
{ فمن شاء ذكره في صحف مكرمة ... بررة } ١٢-١٦		١٧١
الإخلاص		
{ قل هو الله أحد } ١		٢٧

٢. فهرست الأحاديث

أ

١. ابعثوا إلى القابلة منها - (أي: العقيقة) - برجل ٢١٥
٢. أبغض الحلال إلى الله الطلاق. ٢١٧
٣. اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم . ٢٥٢
٤. أثبت "أحد" ، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان. ١٣
٥. اجتمعوا على طعامكم ، واذكروا اسم الله عليه ٢
٦. احتجبا منه ... أفعيما وان أنتما؟ ... ٢٢٣
٧. احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك . ١٥٧
٨. اختر منهن أربعاً. ١٢٨
٩. أخوك صنع لك طعاماً ودعاك ١٨٣
١٠. أدخل ... كلك ... ٢٤١
١١. أدبني ربي فأحسن تأديبي . ٢٠٣
١٢. أدبوا أولادكم على ثلاث خصال ... ٢٢٠
١٣. إذا اجتهد الحاكم فأصاب ٣١
١٤. إذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله ... ١٨٧
١٥. إذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله ... ٢٦١
١٦. إذا تباع الرجلان ، فكل واحدٍ منهما بالخيار ... ٣٦



- ١٥٤ . ١٧. إذا تشاءب أحدكم فيلرده ما استطاع.
- ٢٥٦ . ١٨. إذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا.
- ١٥٦ . ١٩. إذا جامع أحدكم زوجته أو أمته ...
- ٣٤ . ٢٠. إذا جلس بين شعبها الأربع ...
- ٢٤٤ . ٢١. إذا دخلت على مريض فمره فليدع لك
- ٢٤٣ . ٢٢. إذا دخلت على مريض فنفسوا له في أجله ...
- ٢٥٢ . ٢٣. إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد
- ٢٥٤ . ٢٤. إذا فعلت أمي خمس عشرة خصلة
- ٢٤٩ . ٢٥. إذا كان دماً أحمر فدينار
- ٣٤ . ٢٦. إذا مس الختان الختان فقد وجب الغسل.
- ١٧٧ . ٢٧. إذا هممت بالأمر فاستخر ربك سبعاً.
- ٢١٥ . ٢٨. اذبحوا على اسمه ، فقولوا : باسم الله
- ١٥٢ . ٢٩. اذهب فواره .
- ٢١٤ . ٣٠. أذن النبي صلى الله عليه وسلم في أذن الحسن بن علي
- ٢٢٦ . ٣١. أربعة يصبحون في غضب الله ويمسون
- ٢١٦ . ٣٢. أربع من سنن المرسلين الختان ...
- ٢٥٢ . ٣٣. ارموها واتقوا الوجه.
- ١٤٨ . ٣٤. استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأني ...
- ٢٠٣ . ٣٥. أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم .
- ١٦٣ . ٣٦. اصنعوا كل شيء إلا النكاح.

- ٢٣٩ . ٣٧. أعجبني جمال عمّ النبي صلى الله عليه وسلم .
- ٢١٢ . ٣٨. اطلبوا مواضع الأكفاء ...
- ٢٢٠ . ٣٩. اعملوا بطاعة الله ، واتقوا معاصي الله ...
- ٨١ . ٤٠. أعوذ بوجهك ... هذا أيسر .
- ٢١٣ ، ١٩٨ . ٤١. اغتربوا ولا تضووا.
- ٢٢١ . ٤٢. افتحوا على صبيانكم أول كلمة
- ٢١٧ . ٤٣. أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ...
- ٢١٦ . ٤٤. ألا أخيركم بخير ما يكنز الرجل الصالح ؟ ...
- ٢٣٤ ، ١٤٦ . ٤٥. ألا إن أربعين داراً جار .
- ٢٣١ . ٤٦. ألا أنبئكم بما يشرف به البنيان ؟ ...
- ٢٣١ . ٤٧. ألا إن الغضب جمرة تتوقد في قلب ابن آدم ...
- ٢٢٩ . ٤٨. ألا سوّيت بينهما ؟
- ٣٥ . ٤٩. التمس ولو خائماً من حديد .
- ٢٥٦ . ٥٠. أليس هذا خيراً من أن يأتي أحدكم نائر الرأس ؟ ...
- ١١ . ٥١. الله أعلم بمن يجاهد في سبيله ...
- ٢٦١ . ٥٢. اللهم أجرني من النار .. اللهم إني أسألك الجنة ...
- ١٩٨ . ٥٣. اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً .
- ١٣ . ٥٤. اللهم أنت صاحب في السفر ...
- ١٧٩ . ٥٥. اللهم إني أسألك بنبيك محمد ... (حديث الأعمى)
- ١٧٧ . ٥٦. اللهم إني أستخيرك بعلمك
- ٢٦٦ . ٥٧. اللهم رب السموات السبع وما أظلت ...



٥٨. اللهم صلّ وسلّم وبارك على سيدنا محمد ... ٢٦٢
٥٩. اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك. ٢٦٦
٦٠. اللهم لا يدركني زمان لا يتبع فيه العليم ٢٢٧
٦١. أمروا النساء في بناقهن. ٢١٦
٦٢. أما إنه في النار . ١١
٦٣. أما ترضى أن أكون لك أباً ٢٣٠
٦٤. أمرنا أن ننزل الناس منازلهم . ٢٣٧
٦٥. أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنعة عام الفتح ... ٣٤
٦٦. أمرنا معاشر الأنبياء أن نحدث ... ٢٣٩
٦٧. أمر النبي صلى الله عليه وسلم الحيض من النساء
لمصلّى العيد..... ١٦٢
٦٨. إن أحب الأعمال إلى الله تعالى بعد الفرائض ... ٢٤٢
٦٩. أنا سيد الناس يوم القيامة ... ٢١
٧٠. أن تعين قومك على الظلم (العصية). ٢٥٧
٧١. إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس ١٢
٧٢. أنزلوا الناس منازلهم . ٢٣٧ و ٢٠٩
٧٣. إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها . ٣٥
٧٤. إن الصدقة وصلة الرحم يزيد الله بهما في العمر . ٢٣٣
٧٥. إن كدتم لتفعلون فعل فارس والروم ... ١٤٩
٧٦. أنكحي من شئت. ٣٤

٧٧. إنكم تُدعون يوم القيامة بأسمائكم وبأسماء آبائكم ... ٢١٤
٧٨. إنكم تختصمون إليّ ، ولعلّ بعضكم ... ٣١
٧٩. إنكم قادمون على إخوانكم ، فأصلحوا رجالكم ... ٢٥٥
٨٠. إن الله عز وجل بعثني رحمة وهدى للعالمين ... ٢٢٣
٨١. إن الله جواد يحب الجود ٢٦١
٨٢. إن الله طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة ... ٢٦١
٨٣. إن الله فرض على أغنياء المسلمين ... ٢١٧
٨٤. إن الله قد أحسن عليكم الثناء في الطهور ... ٢٦٠
٨٥. إن الله لا يخفى عليكم، إن الله ليس بأعور ... ٨٣
٨٦. إن لله تسعة وتسعين اسما ... ٧٦
٨٧. إن الله لم يخلقني لحانا ، اختار لي الكلام ... ٢٣٩
٨٨. إن الله ليعمر بالقوم الديار، ويثمر لهم الأموال ... ٢٣٣
٨٩. إن الله يحب العبد المحترف. ٢٥٨
٩٠. إن الله يقبض يوم القيامة الأرض ... ٨٥
٩١. إن الله عز وجل يكره رفع الصوت بالتثاؤب والعطاس . ٢٤٥
٩٢. إنما الأعمال بالنيات ... ٤٧
٩٣. إنما كان يكفيك هذا (حديث التيمم) ... ١٥٩ و ١٣٦ و ٣٥
٩٤. إنما نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الثوب المصمت ٢٥٦ و ١٩٠
- من التحرير
٩٥. إن من موجبات المغفرة إدخالك السرور ... ٢٤٢
٩٦. إن الناس يعرضون يوم القيامة على العقيقة ... ٢١٥



٩٧. إنها - (أي : ماء زمزم) - مباركة ... ٣
٩٨. أنه - (أي : إبراهيم) - أول من أضاف الضيف ... ٢١٦
٩٩. إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ... ٦٢
١٠٠. أن وليدة سوداء ... فأسلمت فكان لها خباء في المسجد ... ١٦٢
١٠١. إني رأيت الملائكة تغسل حنظلة ... ٢٤٩
١٠٢. إني لأجد نفس الرحمن من جانب اليمن .. ٩٣
١٠٣. إني مررتُ بقبرين يعذبان ... ٦٤
١٠٤. إني نهيْتُ أن أمشي عريانا. ٣
١٠٥. إياكم والتعري، فإن معكم من لا يفارقكم ... ٢٤٩
١٠٦. إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات .. ٢٣٠
١٠٧. إياكم وخضراء الدمن ... ٢١١
١٠٨. إياكم والزنا، فإن فيه أربع خصال ... ٢٤٧
١٠٩. إياكم وزي الأعاجم . ٢٥٤
١١٠. إياكم والكذب، فإن الكذب بجانب للإيمان . ٢٥٤
١١١. إياك وقرين السوء فإنك به تعرف ٢١٨
١١٢. أي بني ، احمل ههنا ... (في غزوة أحد) . ٢٢٨
١١٣. أيما امرأة نكحت نفسها بغير إذن وليها ... ١٢٨
١١٤. أيما رجل مات ضياعا بين قوم أغنياء ... ٢١٩
١١٥. الأيمن فالأيمن . ١٤٨
١١٦. أين الله؟ ... أعتقها فإنها مؤمنة ٩٠

ب

١. البركة تنزل في وسط الطعام ... ٢
٢. بركة الطعام ، الوضوء قبله والوضوء بعده . ٢٣٨
٣. البر لا يبلى ، والذنب لا يُنسى ... ٢٦٧
٤. بروا آباءكم تبركم أبناءكم ... ٢٦٧

ت

١. تخيروا لنطفكم ، فإن العرق دساس . ٢١٢
٢. تخيروا لنطفكم ، فإن النساء يلدن ... ٢١٢
٣. تخيروا لنطفكم ، وأنكحوا الأكفاء . ٢١٢
٤. تزوجوا في الحجر الصالح ... ٢١٢
٥. تسمُّوا بأسماء الأنبياء ... ٢١٤
٦. تصافحوا يذهب الغل ... ٢٣٦
٧. تصدَّق بثمره وحبِّس أصله ... ٣٥
٨. تعزية النبي صلى الله عليه وسلم آل جعفر بعد ثلاث . ١٥٢
٩. تعلموا العلم، وتعلموا للعلم والسكينة ... ٢٣٥
١٠. تقبل الله منا ومنك . ٢٤٣
١١. تمعددوا واخشوشنوا وانتضلوا. ٢٢٤



١٢. تناصحوا في العلم، فإن خيانة أحدكم ... ٢٦٦
١٣. تناكحوا تناسلوا تكثروا ... ٢٤٩
١٤. تنظفوا فإن الإسلام نظيف . ٢٥٥
١٥. تمادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر. ٢٤٣
١٦. تمادوا وهاجروا تورثوا أبناءكم مجداً ... ٢٤٣
١٧. التيمم ضربتان ، ضربة للوجه وضربة للذراعين ... ١٥٨ و ٢٤٨

ث

١. ثلاثة لا ترى أعينهم النار ، عين حرست في سبيل الله ... ٢٤٧
٢. ثلاثة لا يستخف بهم إلا منافق ، ذو الشيبة ... ٢٣٥
٣. ثلاث من كن فيه حاسبه الله حساباً يسيراً ... ٢٣٤ و ٢٠٧

ج

١. الجالب مرزوق ، والمحتكر ملعون . ٢٥٧
٢. جُعِلَت لي الأرض مسجداً وطهوراً . ١٦٢
٣. الجيران ثلاثة ، جار له حق واحد ٢٣٥

ح

١. الحبة السوداء شفاء من كل داء ٣
٢. الحجر الأسود يمين الله في أرضه ... ٩٣
٣. حديث الرجل الذي أمر بنيه بحرقه ، وأن يذروا نصفه في البحر .. ١٣٨

٤. حديث ماعز، واعترافه على نفسه بالزنا . ١٣٧
٥. حديث المتكلم في الصلاة، وتعليم النبي صلى الله عليه وسلم له . ١٣٦
٦. حديث المجامع في نهار رمضان ١٣٧
٧. حديث المستحاضة ، وأمرها بالوضوء لكل صلاة. ١٣٦
٨. الحسد يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل. ٢٣٠
٩. حسن الخلق ... حسن الخلق ... أما تفقه هو أن لا تغضب . ٢٢٤
١٠. حق الجوار إلى أربعين داراً هكذا ١٤٧
١١. الحكمة ضالة كل حكيم . ٢٢٢
١٢. الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني . ٢٦٠

د

١. دباغ الأدم ذكاته . ١٨٦
٢. دعهما ، فإني أدخلتهما طاهرتين . ١٧٣ و ٣٤
٣. دعوا لي أصحابي ، فلو كان لأحدكم ... ١٩

ذ

١. الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة ٣٤

ر

١. رأيت رسول الله أذن في أذن الحسن بن علي ... ٢١٣ و ١٤٠
٢. رب اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك . ٢٦٢
٣. رب اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب فضلك . ٢٦٢
٤. رحم الله والداً أعان ولده على برّه . ٢١٨



ز

١. الزاني بحليلة جاره لا ينظر الله إليه ٢٢٦
٢. زني شعر الحسين وتصدقني ... ٢١٥
٣. الزناة تشتعل وجوههم ناراً . ٢٢٦

س

١. الساكن من أربعين داراً جار . ١٤٨
٢. ساووا بين أولادكم في العطية. ٢٢٩
٣. سبعة لا ينظر الله إليهم ... الناكح يده . ٢٢٥
٤. سبقك بها عكاشة . ٦٢
٥. ستفتح عليكم أرض العجم، وستجدون فيها بيوتاً ... ٢٤٧
٦. سيد الشهداء حمزة ١٣
٧. السيّد هو الله . ٢١

ص

١. الصائم المتطوع أمير نفسه ١٨٣
٢. صارع النبي صلى الله عليه وسلم ركاة ثلاثاً ... ١٤٤
٣. صدق سلمان. ١٨٣
٤. صلاة الأوّابين حين ترمض الفصال . ١٧٦
٥. صلّ فإنك لم تُصلّ . ١٣٥
٦. صوموا يوم عاشوراء ، وخالفوا اليهود ... ٢٥٣

١٨٢ . ٧. الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة ...

ط

٢٢٧ . ١. طلبَ النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشفاء أن تعلّم حفصة...

ع

٢٢٥ . ١. عَذَّبَ الله أمة كانوا يعبثون بمذاكيرهم .

٢٥١ . ٢. عرّفوا ولا تعنّفوا .

٢٢٩ . ٣. عرامة الصبي في صغره ، زيادة في عقله في كِبَره.

٢٢٧ . ٤. العلم في الصغر كالنقش في الحجر.

٢١٩ . ٥. علّموا أولادكم وأهليكم الخير وأدبوهم.

٢٥١ . ٦. علموا ولا تعنّفوا ...

١٨٢ . ٧. عليك بالصوم فإنه لا مثل له .

٢٣٦ . ٨. عليكم بالهدايا فإنها تورث المودة ...

٢٤٣ . ٩. العيادة بعد ثلاث سنّة (ابن عباس).

٢٥٦ . ١٠. العيافة والطيرة والطُّرق من الجِيت.

غ

٢٣١ . ١. الغضب من الشيطان ، وإن الشيطان خلق من النار

٢٢٢ . ٢. الغلام يعق عنه يوم السابع ويسمّى

ف

١. فاستكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركعات في أربع

سجّادات.



٢. فافعلني ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفني. ١٦٨
٣. فأمهل ثم أمهل آل جعفر ثلاثاً..... ١٥٣
٤. فإنه لا يدري في أيتها البركة . ٣
٥. فإني لا أحل المسجد لجنب ولا حائض . ٢٤٨ و ١٦٠
٦. فصاحه لسانه . ٢٣٩
٧. فقمْتُ إلى خضير لنا قد اسودَّ من طول ما لَيْسَ (أنس). ١٩٣
٨. فما صَدَّتْ بقوسك فاذا ذكر اسم الله وكُلُّ ... ١٨٦
٩. فمن زاد عن هذا أو نقص فقد تعدَّى وظلم . ٢٥١
١٠. فمن وقى منكم فأجره على الله ... ٥
١١. فنظفوا أفئيتكم ولا تشبهوا باليهود . ٢٦١
١٢. فهل تدري ما الزنا ؟... ١٣٦

ق

١. قال الله تعالى: " قد فعلت " (وفي رواية : نعم). ١٨٥
٢. قال الله تعالى: النظرة سهم من سهام إبليس ... ٢٤٦
٣. قام المغيرة بن شعبة على رأسه صلى الله عليه وسلم في الحديبية . ١٤٩
٤. قام النبي ﷺ لعكرمة. ١٥٠
٥. قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرَ مني، ولم أرَ منه. (عائشة). ٢٤٦ و ١٥٦
٦. قصة إسلام عمر. ١٧٣

٧. قصة بلال ورؤيته النبي صلى الله عليه وسلم في منامه، وعته عليه،
ورجوع بلال إلى المدينة، وتمرغه على قبره صلى الله عليه وسلم . ٢٥٩
٨. قصة رافع بن خديج وسمرة بن جندب في "أحد" ومصارعتهما معاً. ٢٦٦
٩. قصة عبد الله بن رواحة مع جاريته وزوجته . ١٦٧
١٠. قصة علقمة ، وأنه كان غير بارٍّ بأمه .. ثم رضيت عنه ... ٢٣٢
١١. قصة الفتاة التي زوجها أبوها وهي كارهة . ٢٥١
١٢. قصة المرأة التي قتل أبوها وأخوها وزوجها يوم "أحد" ... ٢٥٩
١٣. قضى النبي ﷺ بالشفعة في كل ما لم يقسم ... ٣٥
١٤. قضى النبي صلى الله عليه وسلم باليمين مع الشاهد . ٣٦
١٥. قطع النبي صلى الله عليه وسلم في مِحنٍ قيمته ثلاثة دراهم. ٣٥
١٦. قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن . ٩٣
١٧. قوموا إلى سيّدكم . ١٥٠

ك

١. كاد الفقر أن يكون كفراً . ٢٣٠
٢. كان إذا أراد من الحائض شيئاً ألقى على فرجها ثوباً . ١٦٣
٣. كان إذا دخل الخلاء وضع خاتمه ... ٢٦٠
٤. كان ألين الناس بساماً ضحاكاً ٢٥٨
٥. كانت إحداها إذا كانت حائضاً فأراد رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يياشرها ... ١٦٤ و ١٦٥
٦. كان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً ، فأقبل أبوه من الرضاعة ... ٢٣٨



٧. كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات ... ١٥٤
٨. كان صلى الله عليه وسلم لا يعود - (أي: المريض) - إلا بعد ثلاث. ٢٤٣
٩. كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة، وكان أكثر قرآناً (ابن عمر). ١
١٠. كأني أنظر إلى ويص المسك في مفارق رسول الله صلى الله عليه
- وسلم وهو محرم (عائشة). ٣٦
١١. كان يجمع الرجلين من قتلى أحد - يعني: في القبر - ثم يقول
- أيهما أكثر أخذاً للقرآن؟ فإذا أشير إلى أحدهما قدّمه في اللحد. ٢
١٢. كان صلى الله عليه وسلم يحدثنا، فإذا قمنا، قمنا قياماً... ٢٣٧
١٣. كان صلى الله عليه وسلم يذكر الله في كل أحيانه. ١٦٨ و ١٦٩
١٤. كان صلى الله عليه وسلم يرفع يديه حذو منكبيه إذا افتتح الصلاة. ٣٥
١٥. كان صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه وعن يساره... ٣٦
١٦. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بوجهه
- وحديثه على شرّ القوم... ٢٤٠
١٧. كان صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته ، ثم يخرج فيقرأ القرآن... ١٦٦
١٨. كان صلى الله عليه وسلم ينبل على أعمامه في "حرب الفجار". ٢٢٨
١٩. كُبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً... ٢٢٢
٢٠. كُبر كُبر. ١٤٩
٢١. كسب الحلال فريضة بعد الفريضة . ٢٥٨
٢٢. كلا يا فلان، إن كل صاحب يصحب ... ٢٣٦
٢٣. كل الذنوب يؤخر الله ما شاء إلى يوم القيامة ... ٢٣٣

٢٤. كل شراب أسكر فهو حرام. ٣٤
٢٥. كل مسكر خمر، وكل خمر حرام. ٣٤
٢٦. كلوا الزيت وادهنوا به ... ٣
٢٧. كنتُ أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد... ١٥٧
٢٨. كنا نفعله - (أي: التطبيق) - فنهينا عنه... (سعد بن أبي وقاص). ٣٥
٢٩. الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ٢٥٣
٣٠. كيلوا الطعام يبارك لكم فيه. ٣

ل

١. لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع. ٢٢١
٢. لتتبعن سنن من كان قبلكم ٤١
٣. لستُ من دد، ولا الدد مني. ٢٣٦
٤. لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في وسط الحلقة. ٢٣٨
٥. لقد رأيتني في غلمان من قریش ٢٢٨
٦. لك في بيتك شيء؟ .. اثني بهما ... من يزيد؟ ... ٢١٨
٧. لك ما فوق الإزار. ١٦٥
٨. لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي ... ٢٤٥
٩. لم يثأب عليه الصلاة والسلام قط. ٢٤٥ و ١٥٣
١٠. لم يزل صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رمى جمرة العقبة. ٣٦
١١. لم يكن شخص أحب إليهم - (يعني: الصحابة) - من رسول الله صلى الله عليه وسلم ... (أنس). ١٤٩
١٢. لو كان الإيمان بالثريا ... ١١٠

١٣. لو كان الحياء رجلاً لكان رجلاً صالحاً . ٢٣٧
١٤. لو كان العلم بالثريا ... ١١٠
١٥. ليس منّا مَنْ دعا إلى عصبية ... ٢٥٧
١٦. ليس مني ذو حسد . ٢٣٠

م

١. ما أخرجك يا فاطمة ؟ ٢٤٤ و ٢٠٩
٢. ما أكرم شاب شيخاً لسنّه ... ٢٣٧
٣. ما أغر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا. ١٨٧
٤. ما بال أقوام لا يفقهون جيرانهم ولا يعلمونهم ... ٢٢٧
٥. ما برّ أباه من سدّد إليه الطرف بالغضب . ٢٣٢ و ٢٠٨
٦. ما تشاء بنيّ (وفي رواية: النبي) قط . ١٥٣
٧. ما ترون أني فاعل بكم ؟ قالوا : أخ كريم ... ٢٥٠
٨. ما رأيتُ أو سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثاً إلا تبسّم . ٢٤١
٩. ما رأيتُ رجلاً اتقّم أذن النبي صلى الله عليه وسلم ٢٤٠
١٠. ما رأيتُ فرجَ رسول الله صلى الله عليه وسلم قط . ١٥٦
١١. ما استفاد المرء بعد تقوى الله ... ٢١١
١٢. ما فوق الركبتين من العورة ، وما أسفل ... ٢٥٤
١٣. ما من عبدٍ يخطب خطبة إلا الله سائله ... ٢٤٥
١٤. ما من عبدٍ يصوم يوماً في سبيل الله ... ١٨١

٢٣١. ١٥. ما من مسلم له والدان مسلمان يصبح ...
١٦١. ١٦. المؤمن [المسلم] ليس بنجس .
٢٤٧. ١٧. ما من مسلم ينظر إلى محاسن امرأة
٢١٤. ١٨. ما الذي أحل اسمي وحرّم كنيّتي ؟.
٢٢١. ١٩. ما نحل والدٌ ولداً أفضل من أدب حسن.
٢٦٤. ٢٠. ما هؤلاء يا جبريل ؟ (المعراج).
٢٦٣. ٢١. ما هذا يا جبريل ؟ (المعراج).
٢١٨. ٢٢. المرء مع مَنْ أحب وله ما اكتسب .
١٩٣. ٢٣. مرّ رجل على النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه...
٢٣٨. ٢٤. ملعون من جلس في وسط الحلقة .
٢٣٨. ٢٥. من أحبّ أن يكثر الله خير بيته فليتوضأ.
٤٧. ٢٦. من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد.
٢٤٢. ٢٧. من أدخل على أهل بيت من المسلمين سروراً...
٢١٥. ٢٨. من أسلم فليختن وإن كان كبيراً .
٢١١. ٢٩. من أصبح ولم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.
٢٣٤. ٣٠. من أغلق بابَه دون جاره مخافةً على أهله ...
٢٤٥. ٣١. من أمر بمعروف فليكن أمره بمعروف .
٢٣١. ٣٢. من البرّ أن تصل صديق أبيك .
١٤٧. ٣٣. من اتخذ كلباً إلا كلب صيد...
٢١١. ٣٤. من تزوج امرأة لعزّها ...
٢١٤. ٣٥. من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي...

٣٦. من تعلم صرف الكلام ليسبي به ... ٢٥٠
٣٧. من حبس العنب أيام القطاف... ٢٠٩
٣٨. من احتكر الطعام أربعين ليلة... ٢٥٧
٣٩. من حق الوالد على الولد أن يحسن أدبه ويحسن اسمه. ٢٢١
٤٠. من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع. ٢٢٦
٤١. من خرج من بيته إلى الصلاة فقال "اللهم إني أسألك بحق السائلين.." ٢٦٢
٤٢. من استمع إلى صوت غناء لم يؤذن له ... ٢٢٣
٤٣. من سرّه أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده ... ١٤٩
٤٤. من اشترى سرقة وهو يعلم ... ٢٥٧
٤٥. من اشترى غنماً مُصْرَاةً ... ٣٦
٤٦. من صلّى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم بينهن ... ١٧٥ و ٢٥٢
٤٧. من صلى ركعتين بعد المغرب قبل أن يتكلم ... ١٧٥
٤٨. من عزّى مصاباً فله مثل أجره . ٢٤٤
٤٩. من علامات الساعة اكتفاء الرجال بالرجال ... ٢٤٧
٥٠. من علق قميماً فلا أتمّ الله له ٢٥٦
٥١. من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد . ٤٧
٥٢. من قال "لا إله إلا الله " دخل الجنة ... ٥
٥٣. من قبض يتيماً بين المسلمين ... ٢٢٠ و ٢٠٩
٥٤. من قتل عصفوراً عبثاً عَجَّ إلى الله يوم القيامة ... ٢٥٥
٥٥. من اقتنى كلباً إلا كلب ماشية... ١٤٧

٥٦. من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها . ٢
٥٧. من قعد إلى قينة يستمتع منها ... ٢٢٣
٥٨. من كانت له نخل أو أرض فلا بيعها ... ٣٥
٥٩. من كان موسيراً لأن ينكح ، ثم ... ٢١١
٦٠. من كتم علماً مما ينفع الله به في أمر الدين ... ٢٥٣
٦١. من كثر سواد قوم فهو منهم . ٢٥٥
٦٢. من لقي أخاه بما يحب لئسره ... ٢٤٢
٦٣. من لقي أخاه عند الانصراف من الجمعة ... ٢٣٥
٦٤. من مات في سبيل الله أو قتل فهو شهيد . ١٢
٦٥. من مات وعليه صوم صام عنه وليه . ٣٦
٦٦. من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها ... ١٨٥
٦٧. من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه ... ١٨٦
٦٨. من هؤلاء ؟ (المعراج). ٢٦٥
٦٩. من وضع يده على رأس يتيم رحمة ٢٢٠
٧٠. من وُلد له مولود فأذن في أذنه ... ٢١٤ و ١٤٠

ن

١. نعمَ الجمل جملكما ، ونعمَ العدلان أنتما . ٢٣٠
٢. نهي عن التحريش بين البهائم . ٢٥٥
٣. نهي عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن ... ١٤٧
٤. نهي عن ركوب النمر . ١٨٨
٥. نهي عن افتراش جلود السباع . ١٨٨

٦. هُي عن كل مسكر ومفتّر . ٢٢٥
٧. هُي النبي صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير إلا هكذا ... ١٩١
٨. هُنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نشرب في آنية الذهب والفضة. ١٩٢
٩. النظافة تدعو إلى الإيمان ... ٢٥٥

هـ

١. هل سمعتم مقالة أحسن سؤالاً ... انصرفي يا أسماء ... ١٩٩

و

١. وارموا واركبوا ، وأن ترموا أحب إليّ ٢١٧
٢. وجدنا في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ... (علي). ٢١٥
٣. وفي كل أصبع مما هنالك عشر - (أي: من الإبل) -. ٣٥
٤. ولا تكسروا منها عظما ... ١٤١
٥. والذي يشرب في آنية الفضة إنما يجر جر ... ١٩٢
٦. والله يا عم لو وضعوا الشمس ٢٥٠
٧. ومن دخل دار قومٍ فليجلس حيث أمره ٢٣٨

ي

١. يا آدم ، أما ترى الناس ؟ خلقتك الله بيده ٨٥
٢. يوم القوم أقرؤهم لكتاب الله ... ١
٣. يا أيها الناس ، إن الله يقول لكم مروا بالمعروف ... ٢٤٥
٤. يا عائشة ، هل عندكم شيء؟ فإني صائم ١٨٢
٥. يا غلام ، زدك الله بالتقوى ... ٢٤٢



٦. يا نساء المؤمنين ، تمادّين ولو فرسن شاة ... ٢٣٦
٧. يا هذا ، من هذا الذي معك ؟. ٢٣٣
٨. يبرّك عليهم . (عائشة). ١
٩. يدعو للمولود بالبركة . (أبو موسى) . ١
١٠. يد الله ملأى لا يغيضها نفقة . ٨٥
١١. يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتّل كما كنت ترتّل في الدنيا
فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها . ٢

لا

١. لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك . ٢٠
٢. لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك..... ٢٥٩
٣. لا إله إلا الله الحليم الكريم ٢٥٣ و ١٧٨
٤. لا تبرز فخذك ، ولا تنظر إلى فخذ حي ولا ميت . ٢٥٤
٥. لا تجمعهما ، هو أبو سليمان. ٢١٥
٦. لا تُحدّثوا أمتي من أحاديثي إلا ما تحمله عقولهم ... ٢٤٠
٧. لا تحرم الإملاحة ولا الإملاحتان . ١٥٤
٨. لا تحرم المصّة ولا المصتان . ١٥٤
٩. لا تُروّعوا المسلم ، فإن روعة المسلم ظلم عظيم . ٢٤١
١٠. لا تسألني بهما - (أي: اللات والعزى) شيئاً ... ٢٢٨
١١. لا تسبوا أصحابي ... ٢٠
١٢. لا تشتروا السمك بالماء ، فإنه غرر. ٢٥٦
١٣. لا تشربوا واحداً كشرب البعير ... ٢٢٤



١٤. لا تعظموني كما يعظم الأعاجم بعضهم بعضاً. ١٥١
١٥. لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ... ٢٠٦
١٦. لا تظهر الشماتة لأخيكم فيرحمه الله ويتليك. ٢٢٩
١٧. لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن. ٢٤٨ و ١٦٦
١٨. لا تقولوا ما شاء الله وشئت ... ٢٠
١٩. لا تمس القرآن إلا وأنت طاهر. ٢٤٨
٢٠. لا تنكحوا القرابة فإن الولد يخلق ضاويماً. ٢١٢ و ١٩٨
٢١. لا . حتى تذوق عُسَيْلته ويزدق عُسَيْلتك . ٣٤
٢٢. لا سَبَقَ إلا في خف أو حافر أو نصل. ١٤٤
٢٣. لا عزاء فوق ثلاث. ١٥٣
٢٤. لا عليكم ، اقضيا يوماً مكانه. ١٨٥
٢٥. لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئتُ به . ٢١٣ و ٢٠١
٢٦. لا يؤمن العبد الإيمان كله حتى يترك الكذب ... ٢٤١
٢٧. لا يحقرن أحدكم نفسه ... ٢٤٥
٢٨. لا يدخل الجنة عجزوز ٢٤٢
٢٩. لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن . ٢٢٥ و ٤
٣٠. لا يشرين أحدكم قائماً ٢٢٤
٣١. لا يقرأ الجنب القرآن. ١٦٧
٣٢. لا يكن أحدكم إمعة ، يقول أنا مع الناس ... ٢٢٢
٣٣. لا يمَس القرآن إلا طاهر . ١٧٣

٢٣٢ و ٢٠٨

٣٤. لا . ولا بزفرة واحدة .

٤. فهرست المواضيع والفوائد

أولاً: الأخطاء والأوهام في التوحيد والعقيدة. ١

- ١ • عدم جواز التبرك بالأشخاص خلا النبي صلى الله عليه وسلم .
- ١ • لم يصح أن شيئاً من آثاره صلى الله عليه وسلم بقي إلى الآن.
- ١ • أنواع التبرك المشروع.
- ٤ • العصمة للنبي صلى الله عليه وسلم إنما تكون له بعد النبوة .
- ٥ و ٤ • الرد على الخوارج في تكفيرهم صاحب الكبيرة .
- ٧ و ٦ • ترجمة البوصيري صاحب "البردة" والرد على ضلالات القصيدة .
- ٨ • التعليق على لفظة "عين الله الساهرة" .
- بيان وضع قصة تمرغ بلال رضي الله عنه على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولزومه المدينة وأذانه فيها .
- ٩

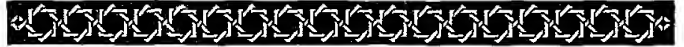
ثانياً: الأخطاء والأوهام في الألفاظ والكلمات ١١

- ١١ • بيان خطأ قول "شاهد" لمن لم يشهد له النص بذلك .
- ١٣ • بيان خطأ عبارة "خليفة الله في الأرض" .
- ١٤ • بيان خطأ لفظة "الإنسانية" وأنها من أصل ماسوني .

- ❖ بيان خطأ عبارة "كرم الله وجهه" في حق "علي" رضي الله عنه خاصة. ١٥
- ❖ بيان خطأ لفظة "فكر إسلامي". ١٦
- ❖ بيان خطأ لفظة "المساواة" وأنها من أصل ماسوني !! ١٧
- ❖ التعليق على تسمية الأديان المحرفة الآن بـ "الأديان السماوية". ١٨
- ❖ لا يمكن لأحدٍ مهماً اشتغل بالطاعات أن يصل لمرتبة الصحابة . ١٩

ثالثاً: الأخطاء والأوهام في الدعوة والمنهج والتربية .

- ❖ خلط كثير من الناس بين الوسائل والغايات في الدعوة إلى الله . ٢٢
- ❖ إقحام المصنف لجملة "إقامة دولة الإسلام" في كل مناسبة حتى في الأمور الجنسية !! ٢٤
- ❖ ذكر بعض طامات التراخي والغنوشي وأربكان . ٢٣
- ❖ ترجيح المصنف مذهب الأحناف في الأصول في التفريق بين الواجب والفرض . ٢٥
- ❖ مناظرة مع باطني !! ٢٦
- ❖ بيان جملة أصناف دعوة بعض الأحزاب ودعائها . ٢٨
- ❖ من المسائل المهمة : الإنكار في المسائل الاختلافية . ٢٩-٣٩
- ❖ ذكر أربعة وعشرين مسألة اختلف فيها السلف، وعلمنا الراجح فيها، مع بيان دليل كل مسألة ، وذكر المخالف. ٣٤-٣٦



- المصنف يرى عدم جواز إنكار المنكر المختلف فيه، ويخالفه في كتابه. ٣٩، ٣٨
- طعن المصنف في الدعاة السلفيين، والرد عليه. ٤٤-٤٠
- عبارة "نعمل فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه"
- يهودية، نصرانية !! . ٤٢
- بيان أن التمثيل من حوار المروعة، والمصنف جعله من وسائل
- الدعوة !! . ٤٤

رابعاً: الأخطاء والأوهام في التصوف والبدع. ٤٦

- قصة سهل بن عبيد الله مع خاله وما فيها من أباطيل وضلالات. ٤٦
- قصة توسل بعض الأزهرين بـ "صحيح البخاري" وبيان ما فيها من
- ضلال. ٤٩
- الأسباب وموقف المسلم منها. ٥٢
- ادعاء المصنف أن للصوفية دوراً في الجهاد وإعلاء كلمة الله،
- والرد عليه. ٥٣
- خروج الصوفية لاستقبال "السادات" بعد رجوعه من "صلح الخزي". ٥٦
- نبذة عن الطريقة التيجانية ومؤسستها، وضلالاتها. ٦٠
- بدعة وضع الزهور على القبور. ٦٢
- الرد على "محمد أحمد الراشد" في توكيده البدعة السابقة. ٦٤

خامساً: الأخطاء والأوهام في الكتب والشخصيات.

- ٦٧ * ترجمة الغزالي ، ونبذة عن كتابه "الإحياء" ، وحكم العلماء عليه.
- ٦٧ * " رسائل إخوان الصفا" ما هي ؟ ومن ألفها ؟
- ٧٥ * " حسن البناء" و كتابه " العقائد " .
- ٧٦ * بيان ضعف حديث عدّ أسماء الله التسعة وتسعين .
- ٧٨ * الأصح أن يقال " تمثيل" بدلا من "تشبيه" وسبب ذلك.
- ٨٠ * إثبات صفة " الوجه" لله تعالى بالكتاب والسنة وقول السلف.
- ٨٢ * إثبات صفة "العين" لله تعالى بالكتاب والسنة وقول السلف .
- ٨٤ * إثبات صفة "اليد" لله تعالى بالكتاب والسنة وقول السلف .
- ٨٧ * إثبات صفة" الفوقية" لله تعالى بالكتاب والسنة وقول السلف .
- ٨٩ * إثبات صفة "العلو" لله تعالى بالكتاب والسنة وقول السلف .
- ٩١ * الأستاذ حسن البناء يجعل "التفويض" هو مذهب السلف، والرد عليه.
- الرد على "البناء" في زعمه أن الإمام أحمد رحمه الله أول بعض
- ٩٣ * أحاديث الصفات .
- ٩٤ * " البناء" يهوّن من مذهب "الخلف" المؤولة، و "عمر الأشقر" يرد عليه.
- ٩٦ * "الجواهر الكلامية" مؤلفه، والتعليق عليه.
- ٩٧ * "شبهات وردود" لعبد الله علوان، وتعريف مجمل بهما .
- ٩٨ * "كبرى اليقينيّات الكونية" مؤلفه، وبيان ما فيه من ضلال.



- ٩٩ كتاب "الله جل جلاله" مؤلفه، والرد عليه .
- ١٠٢ كتاب "قصة الإيمان"، والتعليق عليه .
- كلام نفيس للشيخ عبد الرحمن الحمود في ذم الاشتغال بتوحيد الربوبية على حساب توحيد الألوهية.
- ١٠٤ جدول فيه بيان ما يقرأ من الكتب على مراحل علمية ثلاث.
- ١٠٧ بيان حال "الكوثري" الشيخ الضال، وكتابه "المقالات".
- ١٠٨ ترجمة "ابن سينا"، وبيان عقيدته.
- ١١٤ ترجمة "أبي الحسن الشاذلي" وبيان عقيدته.
- ١١٧ حكم الأوراد والأحزاب المبتدعة .
- ١١٨ ترجمة "ابن عربي" النكرة، وبيان عقيدته .
- ١١٩ ترجمة "أبي يزيد البسطامي"، وبيان عقيدته.
- ١٢٢ ترجمة "عبد الوهاب الشعراني"، وبيان عقيدته.
- ١٢٣ "المأثورات" للأستاذ حسن البنا .
- ١٢٦ كلمة مجملة حول "تفسير ابن كثير" ومن اختصره من أهل السنة ومن المبتدعة.
- ١٢٧ "في ظلال القرآن"، وما فيه من أخطاء وأوهام.
- ١٣٠ ترجمة الحارث المحاسبي.
- ١٣١ ترجمة نصير الشرك الطوسي.

سادسا: الأخطاء والأوهام في أصول الفقه. ١٣٤

- ❖ كلمة حول الجهل ، والعذر به . ١٣٤
- ❖ الجهل في ترك الواجبات، وفعل المنهيات ، وأثره فيهما . ١٣٥
- ❖ الرد على "المكفرة" أفراخ الخوارج الذين لم يعذروا الجاهل في أمور الاعتقاد. ١٣٧

سابعا: الأخطاء والأوهام في المسائل الفقهية . ١٤٠

- ❖ بيان ضعف أحاديث الأذان والإقامة في أذن المولود . ١٤٠
- ❖ الرد على منع كسر عظام العقيقة . ١٤١
- ❖ نقل المؤلف لـ "إجماع" العلماء في مسائل ، والخلاف فيها مشهور. ١٤٣
- ❖ لا يشترط في العقيقة شروط الأضحية . ١٤٣
- ❖ ترجيح جواز الرهان من الطرفين إذا كان الأمر شرعياً . ١٤٤
- ❖ عدم جواز اقتناء الكلاب إلا فيما ورد الشرع به أو فيما معناه. ١٤٦
- ❖ تحديد الجار إلى أربعين داراً مما لا دليل عليه . ١٤٧
- ❖ القيام للقادم، أنواعه وأحكامه. ١٤٩
- ❖ عدم جواز تعزية الكافر. ١٥٢
- ❖ تحديد تعزية أهل الميت بثلاثة أيام مما لا دليل عليه. ١٥٣



- ١٥٦ ما يباح للرجل من النظر إلى محارمه.
- ١٥٧ جواز نظر كل من الزوجين إلى فرج الآخر.
- ١٥٩ متى يتيمم من فقد الماء؟ .
- ١٥٩ صفة التيمم ، وضعف أحاديث التيمم إلى المرفقين .
- ١٦١ لا يحرم على الحائض والنفساء دخول المسجد.
- ١٦٦ الرد على أدلة المانعين لقراءة الجنب والحائض للقرآن .
- ١٦٧ ذكر أدلة الجواز ، وتسمية من قال به .
- ١٦٩ فوائد متفرقة في المسألة .
- ١٧٠ جواز مس المصحف للحائض والجنب والنفساء، والرد على المخالف.
- ١٧٥ عدم صحة الدليل على فضل الصلاة بين المغرب والعشاء.
- تصحيح في كتاب ابن السني "عمل اليوم والليلة"، ووقع بسببه أخطاء
- في "النافلة" للحوييني، ولشيخنا الألباني في "تخريج الكلم الطيب". ١٧٧
- انشراح الصدر ليس علامة على خيرية العمل بعد الاستخارة. ١٧٨
- صلاة الحاجة ، وحديث الأعمى، وتفصيل الرد على من استدل به على
- التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم سواء في حياته أو بعد موته. ١٧٨
- عدم وجوب القضاء على من أفطر متعمداً في صيام نافلة . ١٨٢
- ترجيح تحريم الصيد أو الذبيحة التي نسي ذكر اسم الله عليها. ١٨٥
- الحيوانات المحرم أكلها، إذا ذبحت ذبحاً شرعياً، لم يطهر جلدها. ١٨٧
- إباحة قدر أربع أصابع من الحرير للرجال، ولا علاقة للوزن بذلك. ١٩٠
- ترجيح حل استعمال آنية الذهب والفضة في غير الأكل والشرب. ١٩١

- ❖ ١٩٢ افتراش الحرير حرام على الرجال دون النساء.
- ❖ ١٩٣ تحريم ذكر الله عند قضاء الحاجة دون غيره من الكلام .

ثامنا: الأخطاء والأوهام في مصطلح الحديث. ١٩٧

- ❖ ١٩٧ حكمه على الأحاديث دون ذكر سلف له .
- ❖ ١٩٧ الجرأة على نسبة أحاديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم
- ❖ ١٩٨ عدم تفريق المصنف بين " رَوَى " وبين " ذَكَرَ " .
- ❖ ١٩٩ عدم مراعاة تقدم الرتبة أو الزمن في التخريج .
- ❖ ٢٠٠ التقصير في التخريج.
- ❖ ٢٠٠ الخطأ في التخريج .
- ❖ ٢٠١ الإيهام في التخريج.

تاسعاً: الأخطاء والأوهام في "الحديث" أو "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة". ٢٠٣

- ❖ ٢٠٣ المصنف لا يرى العمل بالحديث الضعيف !! وفي كتابه العشرات.
- ❖ ٢٠٤ حكم رواية الحديث الضعيف .
- ❖ ٢٠٦ ذكر مصادر المصنف في أحاديث كتابه.



عاشراً: الأخطاء والأوهام في الاستدلال بالقرآن.

٢٦٨

❖ خطأ في الاستدلال بقوله تعالى { وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون } . ٢٦٨

❖ خطأ في الاستدلال بقوله تعالى { تلك حدود الله فلا تعتدوها } . ٢٦٩

صدر للمؤلف :

أحكام التعدد في ضوء الكتاب والسنة.

يصدر قريباً :

(١) الفوائد العذاب فيما جاء في الكلاب.

(٢) الدعاء : حكمه ، آدابه ، أنواعه ، أحكامه.

مجموع من كلام شيخ الإسلام رحمه الله.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com